



# يقبىس الفراغ بريشة طائر الوقواق

فتحي مهذب

# يقيس الفراغ بريشة طائر الوقواق

.....

شعر  
فتحي مهذب

طبعة إلكترونية

كيميت  
للثقافة والفنون والنشر والتوزيع  
K E M E T E G Y

-| 1 |-



## إهداء

اهدي هذا العمل الشعري الي  
الشاعر الكبير محمد عيد ابراهيم  
والشاعر الفذ محمد ادم  
والصديق المذواق جرجس بولس .

## مقدمة

بقلم الناقد / علاء حمد . .  
ما وراء المحدود في نصوص الشاعر التونسي فتحي مهذب  
الإهداء إلى ثوار انتفاضة التحرير المجيدة : علاء حمد - العراق  
حركة ماوراء المحدود في نصوص الشاعر التونسي فتحي مهذب  
الإهداء إلى ثوار انتفاضة التحرير المجيد . علاء حمد - العراق  
١٩٠٢/٢٣/٢٠١٩ ادب، نقد اضف تعليقاً ١٥٧ زيارة

إشارة :

أمام هذا النشاط الثر والمثقل بالأطروحات الجديدة للناقد العراقي المبدع "علاء حمد" لأبد من تقديم التحية له على هذه السلسلة من الكتب والدراسات التي تحمل بصمة نقدية مُميّزة وسمة أسلوبية خاصة ، والأهم هو وفاؤها للإبداع العراقي ورموزه التي تعاني قلة الاهتمام من نقاد وطنها برغم علو كعب منجزها. تحيي أسرة موقع الناقد العراقي الناقد علاء حمد وتشكره على ما يخص به الموقع من دراسات وتتمنى له الصحة الدائمة والإبداع المتجدد. كما تحيي روحه العراقي الغيور وهو يهدي دراساته (إلى انتفاضة ساحة التحرير المجيدة).

المقالة :

عندما نذهب مع المتعة الخيالية، نكون قد تجاوزنا المتعة الواقعية، فالأخيرة حاضرة ومنظورة ولا تحتاج إلى منظور تصوّري، وخصوصاً عندما نتجاوز المعنى في المقاربة المعرفية المباشرة، لذلك ومن خلال المعنى نتشعب إلى اللامتناهي، ونحن نتسابق مع المحدود في تجسيد أهداف النصّ الشعري قبل كلّ شيء؛ ويسبقنا إلى ذلك حركة المتخيّل الذي لا يستقرّ بزواية معينة، فهو يتجه باتجاهات عديدة، حيث يجعلنا نتبعه وفي نفس الوقت يكون الشاعر أحد أدواته، فالعالم الذي يملكه، عالم الأحلام غير المستقرة، ومن خلال هذا العالم، يبني مملكته ويتجاوز حدودها، فيعني بمفاهيم الإنسان من خلال الشيء، يقابله اللاشيء.. ومن خلال المحدود؛ ويقابله اللامحدود.. وفي جميع الأحوال لعبة الحلم ترافقها لعبة الكتابة خارج الوعي، فالكائنات المتواجدة، تصبح كائنات الشاعر وهو يوجهها ويبدل طبائعها من حالة إلى حالة.. إذن يتحوّل الشاعر من كائن له وعيه المطلق إلى كائن

يحتسي الحلم احتساء، فيؤدي إلى ذات لها قيمتها وتوجهاتها في عالم الشاعر الجديد.. لو حددنا بعض المفاهيم التي نعيشها وهي على صلات ببعضها، فتؤدي إلى حاجة هذا المفهوم لمفهوم آخر، من الممكن هنا أن تشغل هذه المفاهيم عالما واحدا، أو تتفرع من عوالم متقاربة، ولكلها علاقات مع الذات بشكلها الطبيعي.. ولكن وجه الاختلاف عندما تكون الذات بعالم خاص بها، حيث تعلن تمردا أو تحولاتها، وكما سنتطرق إليه بعالم التأويل والاستدلال من خلال بعض الأبعاد السريالية التي يميل لها خارج المحدود الشاعر التونسي فتحي امهذب..

نذهب إلى الكليات والمكونات للعوامل الذاتية ومساحتها التي تعيننا ونحن نخوض حربا غير ممكنة ما بين الذات والعوالم الخارجية المحيطة بها؛ ولكي نعلن الحرب نحتاج إلى تبريرها.. وأقرب الممكنات لنا هي بُعد الرغبة الذاتية وتوجهاتها نحو الآخر ونحو التقاط الممكن بمحفظه الذات ومحفظه العين الباصرة، فالبعد التخيلي يداهنا من اتجاهين وفيما بعد يتوجه إلى اتجاهات عديدة، ومنها الاتجاه الذهني والاتجاه البصري، فالعين تتخيل الأشياء وتحضرها كعالم مستقل من العوالم العائمة حول الذات.. لذلك لانفصل اللغة عن الخيال، عندما نكون بعالم انتقالي، ولكن نتجاوز التقليد الممكن، والتصورات المعتقد التي لاتؤدي إلا إلى الضيق والتضايق النفسي، فالانفتاح الذاتي، وتحرر الذات، من علامات التغييرات والتحولات التي تؤدي إلى أعمال تجديدية في رحلتنا مع النصّ التونسي الحديث .. يقول والاس فاولي، في كتابه عصر السريالية (( إن اللغة التي تكمن في أعماق مناطق كياننا، في حالتها السابقة للتشكل اللفظي، تقدر أن تبرز إلى وعينا حرة طليقة. يحدث هذا عندما يكون الشاعر قادرا على أن يقيم علاقة ما بين العالم الواقعي والعالم الخيالي )).

إنّ العلاقة في العالم الواقعي قائمة، ولكن عندما نبرر هذه العلاقة، فسوف نلاحظ أنّها، علاقة يومية وتتكئ على المسلمات، ونحن نبحث عن علاقة التحدّي حتى في عالمنا الواقعي، فهي الوسيلة للتحوّل الذي يعلنه الشاعر نحو التغيير والميول إلى أوضاع جديدة، قد تكون هذه الأوضاع ثقيلة، نعم ثقيلة بحكم التناقضات المتواجدة بشكلها المعتاد واليومي، ونحن نخوضها، بل في وسطها نعاني مانعانيه بشكل يومي..

النصّ السريالي مع كلّ نصّ، نلاحظ هناك ذات جديدة، إذن مركزية النصّ والعمل به من خلال الهدم والبناء، هي الذات

المتحولة حسب زمنيته ومكانيته، فالأماكن تختلف باختلاف بيئة الشاعر، لذلك ستختلف مركزية الذات الاستدلالية، طالما نحن نختلف مع الذات المكررة من جهة والذات العادية من جهة أخرى.. ونختلف مع النصّ أيضا إذا اعتمد التكرار المملّ والذي نعتبره خارج أسبابه، ونختلف مع الشاعر عندما يلتزم بأيدولوجية ذاتية، وهي غير قابلة للتحوّلات، طالما مركزيتها أيدولوجية محدودة، وبما أنّنا خارج المحدود، ونذهب إلى ما وراء المحدود، إذن نحن في عالم خاص خلقه الشاعر لذاته وتجاوز كلّ العوالم المعقلنة والتي تؤدي إلى الملل الحتمي.. عندما تعيد النصّ لمرات عديدة، فكلّ مرة ستكون مع واقعة متغيرة، إذن لنبقى مع هذه المتغيرات ونجاوز الممكنات الجاهزة، فعملية الخلق، تخلق مالا سبقنا إليه أحد..

عندما نعيّن الأشياء، فيتم تعيينها بشكل أولي، ومن خلال هذا التعيين تنطلق اللغة التي لها علاقة ديمومة تفكرية خارج العقلنة المتاحة، فلا نحتاج مثلا إلى من يدلنا على أصابعنا، فهي متواجدة ضمن الجسد ونلوح بها، كذلك لا يحتاج الشاعر السريالي أن يتجه نحو الآخرين لكي يفسحوا له المجال بإدلاء رأيه، سيموت هذا الرأي، إذا اعتمد اعتمادا كلياً خارج جسد الذات، فالعلاقة السريالية علاقة واقع حزين، واقع لم يحقق للمرء متطلباته البسيطة، وكذلك الشاعر يبحث عن هذه المتطلبات، فيجدها في عالم آخر، ولكي يغزو العالم الواقعي بسلاح نوعي، ومختلف كلّ الاختلاف عن الأسلحة الذهنية المعتادة، نلاحظ اتجاهاته غير طبيعية، وهي اتجاهات الأحلام والخيال، والاتجاه النفسي الذي يشتدّ أكثر عند زيارته للعالم الجديد.. سنبحر مع بعض الاتجاهات ونحن نزور الواقعية القصائدية للشاعر التونسي فتحي مهدي، فهو ذلك القنديل المحمول، ويتجول بنا من نصّ إلى آخر، ويقتحم ذواتنا، واقتحاماته اقتحامات عنف بديلة للواقع القصائدي الذي يحمله مع الذات المتحوّلة، وفي كلّ مرة يمتلكها من جديد.. فالمتخيّل لديه لا يهدأ في زاوية معينة، وهذا ما تتطلبه القصائدية وعنّف اللغة من زوايا حادة وهو يقودنا إلى اللامألوف في المعاني المسخّرة لكي يتجاوز الأصناف المكررة..

لا يخرج الفكر من الذات ليفكر؛ ولكن مانلاحظه في حالة التفكير الذاتي أنّ الفكر يخرج ليفكر، وهي حالة التكرار التي تصطبح الشاعر عادة، وعند الانتقال إلى حالة أخرى أو عالم آخر، يصطبح هذه الأفكار معه، وهي دروسه التفكيرية التي أنجزها

قبيل التحول إلى عالمه الجديد.. إذن العالم الجديد من العوالم الفارغة يملأه الشاعر بما يصطحبه معه خارج الذات، ويملاً ذاته من خلال التفكير الجديد، ففي كلّ حالة صورة مجردة، والأعمال التجريدية هي من دواعي سرور الباث، وتبعث البهجة والأريحية؛ عندما يكون النتاج الشعري لا يعتمد على العلاقات المألوفة.. فتخرج العلاقة التي يؤسسها الشاعر، علاقة ما بين الدال والمدلول، لأن المبدأ الدلالي من الممكن تواجده، ومن هنا تتم عملية علاقات التغيير أو الانزياح اللغوي، لذلك الاعتماد على اللغة المألوفة، سيكون الشاعر خارج تلك العلاقات فيندفع إلى الكلام العادي من جهة الدلالة..

لانضيق في عملنا هذا الضرورة العينية، نحن مع النصّ المقروء، ونستطيع أن نؤلف أو نخزن الذات الكثير من النصوص المقروءة، وهي نصوص قرأها الشاعر السريالي بوسائل عديدة، ومنها الوسيلة البصرية والتي تحتفظ الذات البصرية بتلك النصوص، وكذلك الأشياء المنظورة والأشياء التخيلية كلها من النصوص المقروءة، تصطحبها الذات والبصرية معهما إلى عالم خلاق جديد، فتبدأ مرحلة جديدة، مرحلة اللاواقع، وخارج المحدود، فنحصل على حركة اللامحدود في خلق نتاجات لاتصطدم بالتقيّد ولا بالعنف، فنحن بحالات استدلالية ونحاول أن نجد البرهنة لتلك النصوص المأخوذة من العالم الطبيعي..

كلّ ليلة

أملأ بيتي بشواهد القبور..

اختلسها من مقبرة مجاورة..

لأبيعها إلى نحات مهووس

ينحت تماثيل مدهشة

لأموات شرفاء..

لاحقا أشتري بثمانها سجائر

وخمورا جيدة ..

أعتلي تلة صغيرة..

أشرب أنا وحصاني

الذي مزقته الحروب والعاهات..

نتسلى بمشية العالم العرجاء..

وضباب الميتافيزيق..

آخر الليل ننام مثل صديقين أبديين..

\*\*\*\*\*

كم بكيت أنا وحصاني الحزين  
حين اكتشفت ضريح أمي  
دون شاهدة..

قصيدة: سارق شواهد القبور – أضمومة رقم ٢٠٠٢ - لفتحي مهدي  
عندما يكون العالم الواقعي غامضا، من الطبيعي أن يتعامل الشاعر  
مع عالمه بغموض، وهو عكس الفكرة على الفكرة وإيجاد البدائل  
المختلفة بالعالم الجديد، وبما أننا مع مساحة من الخيال، والتي  
تؤدي إلى الأحلام والأحلام المضافة، إذن نحن مع عمل الذات  
والذات المضافة في رحلتنا مع الشاعر التونسي فتحي مهدي ..  
كلّ ليلة + أملاً بيتي بشواهد القبور.. + اختلسها من مقبرة  
مجاورة.. + لأبيعها إلى نحات مهووس + ينحت تماثيل مدهشة +  
لأموات شرفاء.. + لاحقاً أشترى بثمنها سجائر + وخمورا جيدة ..  
كتحليل استقرائي وضمن التحولات من الخاص إلى العام، ومن  
الأجزاء إلى الجزء الكبير، يميل الشاعر عبر منهج استقرائي  
لموضوعية المعنى وتأويله وما تواجد في شطوره الشعرية.. لذلك  
نلاحظ أن الشاعر فتحي مهدي، خرج من العام ودخل إلى الخاص  
(أملاً بيتي بشواهد القبور )، شواهد القبور وتعني جمعها من  
المقبرة، والمقبرة تشكل ( العام ) بينما وهو يحتفظ بها في بيته،  
وهنا يشكل البيت ( الخاص )..

صورة واحدة من خلال هذا المشهد الشعري المبالغ للقارئ، شدّ  
المتلقي ونحن ندخل إلى جزئيات الصورة التي رسمها الشاعر  
التونسي فتحي مهدي، حيث أنّ اللغة المختلفة هي التي اقتحمت  
المشهد، وأعلنت كبطاقة كتابية، وعندما تتجلى الذات، نلاحظ  
رنين الجسد يبين لنا تفاصيله، فكلّ جزء له رنينه اللغوي ولحظته  
الدهشوية والتي من خلالها نستطيع أن نقول إنها لحظة التفاتة  
الطائر نحو الأشياء، حيث المنظور التفاعلي جاء ببطءٍ لكي يهتّر  
المتلقي من خلال المعاني ومن خلال المتعة الذاتية المعكوسة  
علينا كرامة في حالة ولادة..

أعتلي تلة صغيرة.. + أشرب أنا وحصاني + الذي مزقته الحروب  
والعاهات.. + نتسلى بمشية العالم العرجاء.. + وضباب  
المتفافيزيق.. + آخر الليل ننام مثل صديقين أبيين..

دائما يتم التأكيد على انجازات الصورة الشعرية بأنها ضمن  
المحدود؛ ولكن بما أن الصورة حالة من التصوير المشهدي،  
فنلاحظ بأنها لم تكتف بحدود معينة، لأننا نعتبر التصوير من  
الحالات الكونية، ولغة التصوير والبصرية، حركة متشابهة بين

شعراء العالم، فالذي يفرّق بينهم هي اللغة وحدها.. إذن نحن في منطقة غاية من الأهمية عندما نتجاوز تلك الحدود ونلغي تفاعلاته، لنكون في منطقة أخرى خارج الحدود وخارج المحدود من الناحية المبدئية في تشييد بناء التصوير - البصري والذهني - فيتم تحويل الأشياء المادية إلى وسائل للاتصال ما بين الحاضر وبين الأشياء، وأهم تلك الوسائل؛ باعتبار المادة حالة محفوظة في التفكير الذهني ولانحتاج إلى غزوها خارج الذهنية، فتنحول لغة الصورة إلى لغة الأحلام لبناء صور جديدة لها خصوصيتها الجدلية؛ فالاتصال يحدث بين ما هو مُدرَك وبما لا يمكن إدراكه، وهو نوع من التواصل الكوني.. ومن خلال المشهد الشعري الذي أمامنا، نلاحظ بأن الشاعر التونسي فتحي مهدي يتطرق إلى نوع من العبارات المتضمنة معنى القول؛ وهي التي قادتنا إلى لغة مختلفة، فمعنى القول لدى الشاعر نعتبره كمنظور كوني، وهو يتطرق إلى الحروب في كل مكان، بينما من أصدقائه كان الحصان، والذي حمل رمزية التواصل ما بينه وبين العالم..

كم بكيت أنا وحصاني الحزين + حين اكتشفت ضريح أمي + دون شاهدة..

عندما يذهب الشاعر إلى التماثل ما بين الشواهد المتواجدة في المقبرة، وشاهدة أمه، هنا من الممكن أن نقول بأن الشاعر فتحي مهدي قادنا إلى المطابقة التعبيرية من خلال لغته التي وظفها لإحياء الواقع المحيط به، فالسرقة التي حدثت شملت ( أمه ) أيضاً، بالإضافة إلى الحقيقة الموضوعية التي تبناها لإثارة الجدل من خلال المشهد الأخير للقصيدة الشعرية.. مانلاحظه من خلال النص كمنظور أوّلي هناك عدة نصوص بناها الشاعر، وهو يعتمد على بعض الأفعال الانتقالية والتي تؤدي إلى امتداد المعاني .. فتارة يضعنا مع نظرية الإشارة:

المدلول = الفكرة .. الدال = الرمز.. كما رمز بصديقه الحصان.. وتارة أخرى يقودنا إلى نظرية الدلالة، وبالأحرى مع مجموعة من المفاهيم والتي تؤدي إلى تجميع بعض الأفكار، مما يدخلنا إلى الحقول الدلالية.. وهي تلك المفاهيم التي تبني علاقات لسانية مشتركة.. وكما ذكرنا هناك علاقات ما بين المشاهد الشعرية التي كتبها الشاعر؛ وهي علاقة الجزء بالكل..

الليلة

فرت أبواب بيتي إلى الغابة

الواحد تلو الآخر..

مثل رهائن في معتقلات نازيين..  
ضجيج دراجات عبثية..  
وصرير عظام مومياءات..  
دخلت حمامة مطوقة..  
بصوت رخيم..  
ألقت قصائد سركون بولس  
ثم اختفت في كتاب كليلة ودمنة..

من قصيدة : يحدث الآن - أضمومة رقم ٢٠٠ - لفتحي مهدي  
عندما نتطرق إلى اللامعقول، كحالة معرفية، نلاحظ بأن توظيف  
اللغة في النصّ الشعري، تتجاوز المعقول، لذلك نحن في مناطق  
عديدة من خلال اللامحدود وخارج الوقائع الشعورية المباشرة،  
وبين الإدراك الشعوري والذي له علاقة بالمحسوس.. فيرافق  
المحسوس الأشياء غير المعقولة، حيث اشتغالاته تكون ( وإن  
كانت جزئية ) داخلية ولا تخرج عن الذات المتحوّلة.. حيث  
يعتقد السرياليون بأن الذات المتحوّلة تم اكتشافها من خلال  
الباث، وإلا هي ذات عادية للتعامل اليومي والتعامل اللغوي  
المعتاد..

نلاحظ من خلال المطلع الأول للقصيدة (الليلة + فرّت أبواب بيتي  
إلى الغابة )، طالما هناك فرار، وهناك غابة، فإذا لدينا مساحة  
واسعة غير مكشوفة، حيث الغابة مزدحمة بالأشجار، ولا نستطيع  
رؤية الأشياء بسهولة؛ لذلك ومن خلال سياق الجمل التي وظفها  
الشاعر فتحي مهدي، ليس فقط اعتماده الانزياحيات، وإنما اعتمد  
اللامألوف في المعاني من جهة، واللامألوف في توظيف اللغة من  
جهة أخرى، حيث ينقلنا من خلال الواقع ( الغابة ) إلى رؤى ما وراء  
الواقع... إذن نحن بأضمومة من الخيال الذاتي يقودنا الشاعر من  
خلاله لكي يدجّن مقاصده في سياق الجمل المتواصلة..

من خلال بعض التأسيسات التي اعتمدها الشاعر التونسي فتحي  
مهدي في النصّ الشعري الحديث؛ وبعض العلاقات المتبادلة ما بين  
العنونة ( حركة ما بعد المحدود ) وبين جسد النصّ الشعري،  
نلاحظ بأننا نستطيع أن نذهب إلى عناوين أخرى لكي نقسّم عملنا  
وعلاقة اللامحدود بالمحدود، لأننا عندما طرحنا ما وراء المحدود،  
فإننا هناك المحدود الذي مرّ بنا، ولعبور هذا الجزء من المحدود..  
فالطاقة الخاصة والتي تتكوّن من القدرة الذاتية للباث، تختلف من  
طاقة إلى أخرى، ومن حالة ذاتية إلى حالة ذاتية جديدة، ومن هنا

تختلف اللغة التعبيرية واللغة التعيينية وعلاقتها مع اللغة الرمزية والسريالية، تختلف من حالة إلى أخرى، ومن الممكن جدا ونحن نبحر في النصّ الشعري الحديث، هناك أكثر من لغة يوظفها الباث في النصّ الواحد، وهي الرؤى التي يمتلكها، والتي تكون مفتوحة وخارج المحدود، وكذلك البعد البصري الذي يتحلّى به الشاعر، وتختلف أبعاده وتختلف أيضا تقدير المسافات من شاعر إلى آخر.. ومن خلال هذا الكمّ من المسالك، فسوف نميل أيضا إلى أنواعية من الموضوعات المهمة ونحن في بحر من الرؤى، وفي منتوج السحر السريالي في النصّ الشعري الحديث، لذلك نهدم العلاقات الطبيعية بين الصورة والصورة، ونعتمد على سحر كتابي آخر في بنية اللغة، حيث الممكنات العجائبية في الطرح النصّي للشاعر التونسي فتحي مهدي..

إشارات :

جزء من مادة مطولة لكتاب عربية الشعر - الجزء الثالث -

المادة : خاصة بالناقد العراقي

علاء حمد : عراقي مقيم في الدنمارك.

## شذرات وحيد القرن

غيمة لم أتمكّن من قتلها  
(قريبة جدًا من سطح البيت الواطيء جدًا)  
اذ استحالت الى امرأة قروية تطارد ذئاب اللمس  
في مرتفعاتي الحسّية.  
\*\*\*\*\*

لن يصلوا أبدا الى نجمتي المتلألئة..  
بعيدا عن أنظار العالم أفاوض كواكب مهذّبة جدًا  
لتغيير أسمال الأرض.  
\*\*\*\*\*

أنا ذاك الصوت المبحوح الصادر من قصبّة النّاي  
هاربا من شرنقة الحجر.  
\*\*\*\*\*

من كمّ قميصه جذبته عيناى هذا الهواء المتكّء على خيط  
مستدق..  
(على حافة صخرة يملؤها فراغ عائلي هائل).  
\*\*\*\*\*

لم تكن رائحة البنّ مصيدة هذه المرّة  
كانت جارته ترشح بضباب يتنهد.  
أتهجّى أليغوريّات عيد ميلادها..  
طعنة اثر طعنة(أسطول أوّز عائم في بحيرة اللامعنى).  
\*\*\*\*\*

لم يكن بابنا سعيدا بالمرّة، كان كائنا هسّا حملته غزالة الى النهر  
لتغسل  
نصفه الأسفل من ذنوب أقدامنا المتهمة بوطء الذكريات الهرمة.  
\*\*\*\*\*

تغالتها كلمتان تزربان من نافذة الباص الذاهب الى منطقة  
الماريستان.  
اصطفقت فرائص الأسلاف في نظرتها المريبة.  
لم يكن ثمّة أحد في الطريق غير شرطي يرتق شقوق النهار بشبابته



الطوطمية ، لم يكن ثمّة غير عجوز يبدو كمحض طيف يتأرجح  
بين حدّي الزمن والكينونة. متعثراً في مشيته فوق حبال الزهايمر  
المستدقة.

\*\*\*\*\*

ظلك جافع جدا  
خانهِ نيزكٍ عبر سرعة بين ابطيك باتجاه ذكريات الشجرة التي  
فرت

الرياح بفستانها المطرّز بزبد الهشاشة.

\*\*\*\*\*

الشمس تملأ الصناديق بالأرغفة الساخنة  
لكن من سيورّع هذه الأرغفة المتوهجة  
لأنّ الحرب قطعت جميع أكفّ المتورّطين في حبك خيوط  
الجريمة.

\*\*\*\*\*

أخيراً هسّمت زجاج المخيلة بزفرتين محدبتين..  
طلّقت جميع الأشجار المتموضعة داخل سياج المقهى المجاور..  
حينئذ خرجت كلّ شجرة تبكي أمام كئيبان هائل من الموميوات  
كأرملة في عزّ الحداد..

\*\*\*\*\*

## سأوقف هذه المهزلة

سأفتت صخرة سيزيف بريميل متفجر  
وأعيده خاليا من الشوائب والنتوءات  
الى مخيلة أليبر كامي  
هذا الكائن الذي أفرسته مرارا تأويل المهرجين.. والبخلاء ذهنيا  
وجماليا..

ليعيده الى غابته البدائية بعيدا عن قفص الفكر العبيتي.  
متحررا من قبضة الشراح المهووسين برائحة الدم.  
\*\*\*\*\*

على جسد الكفيف يعدل النهار ساعة يده النادرة جدا...  
الماذا يبدو وجهه مسجى بهشاشة كثيفة جدا كوجه  
مرتكب المذابح الجماعية ؟  
\*\*\*\*\*

يدنو الموت على أطراف هواجسه..  
حينئذ أمسك هراوة مهشما رأسه الشبيهة برأس أفعى مجلجلة...  
ها هو جثة هامدة تملؤها ثقوب الليل والنهار  
\*\*\*\*\*

حين قبلها سرعان ما تبخرت  
لكن لماذا بقي وحده كتمثال شاهق يحدق في حريق هائل  
يصاعد من جمجمة الهامش .

## تضحكين مثل شجرة لاروكاريا

نهداك يفكران بشراة  
في قمح الجسد الأسمر...  
يحدقان في تفاصيل أصابعي  
المبعثرة..  
مثل قوارب تتخبط في عرض البحر...  
أبدو كمزارع قطن يقلم نتوءات  
شهوته على حافة نبعك...  
أحيانا أترصدك كذئب  
سميك الظل...  
تلاحقه أظافرك  
بنباح عائلي...  
أترصد قطعان أنفاسك  
اذ تقفز مثل كنغر  
إلى أسفل ذكرياتي السوداء...  
مثل نهر من المواء الحزين  
أجر ضباب عزلي  
كما لو أني الناجي الوحيد  
من مجزرة مفترضة  
في مفترق قوس قزح...  
مثل نيزك متفحم  
مخلوطا برماد الألهة  
وغبار الأساطير...  
يسقط وجهي دفعة واحدة  
وتمنعه ركبتاك العاجيتان  
من التبخر...  
أحيانا  
أعلو وأهبط  
مثل شيطان  
تلاحقه تفاسير الفقهاء...  
أندفق مثل موجة  
مرصعا بدموع الأشجار المهاجرة  
إلى جزر اللامعنى...

أنا محنط بالصدأ والرماد...  
متخما بالسحب  
ضائعا في مفاصل اللاجدوى  
مثل أيل قطبي  
يطوقه زئير الحتميات...  
يحيط بي من كل جهات العالم  
أثار أخطبوط على مرتفعات  
القلب...  
غيمة تدق زجاج النافذة  
بكعب حذائها القروي...  
رائحة الشبق البري..  
أيتها الغزالة التي تطاردها  
دمعتان من الماس  
مصغية الى شروحات  
عصافير الدوري...  
تضحكين مثل شجرة لا روكاريا  
بينما يطل من ثقوب مخيلتي  
وجه المدينة حاليا  
كأفعى المامبا.  
\*\*\*\*\*

## مباشرة مع الله

---

ملاك  
ذو أسنان صدئة..  
وأجنحة رثة..  
ملاك ذو ساقى لقلق هارب من ضريبة..  
وضحكة ذئب مخادع..  
الذي يمزق بريدي  
في منتصف السماء السابعة..  
الملاك المدجج بمسدس  
كاتم للصوت..  
الذي يفتح النار على طاووس ضحوك يزورني في المستشفى  
مناديا بأعلى عقيرته  
يارب :  
فرج كربة هذا الميت..  
الملاك صاحب القبعة السوداء..  
وملابس راهب مسن  
الذي تزين كتفيه  
أوسمة ملعونة ..  
الذي يقطع رؤوس كلماتي بفأس..  
الذي يشعل حريقا هائلا  
في ميناء صدري..  
الذي يمتطي قارب المخيلة  
ويصطاد سمك طفولتي  
بصنارة مدهشة  
ثم يشرب أمواج روحي  
دفعة واحدة..  
وحين أتحول الى صحراء  
يختفي  
وراء ضباب العالم الكثيف..  
هذه المرة  
عزله الله  
بسبب رائحة لحمي المشوي

الذي ثقب دخانه زجاج بيت الله..  
هذا الملاك المتآمر..  
عزله الله  
صار حارس مؤسسات بائس..  
مثقلا بالديون والفضائح..  
ها أكرمني الله  
أعاد ترميمي  
نزع سموم المخادعين من دمي  
وهبني براقا من صنع ياباني..  
لأخترق أقاصي العالم..  
أهداني خدما كثيرا..  
تلة أوراق نقدية..  
وقصرا فخما متحركا  
يجوب القارات بقوة خارقة..  
وأضف الى عمري  
مليون سنة..  
متوعدا ملك الموت بالنفي  
ان تطاول على حمامة روجي .  
\*\*\*\*\*

## أبواب غزيرة لقلعة الجسد

من برج الرأس  
يصعد ضباب مسلح  
يقتل فيلا شابا أمام حانة..  
يزدحم مهربو العاج والهيروين..  
أفتح النار من قمرة مروحيتي..  
أشتت سرب شجرات مخيفة تحاول قتلي..  
من برج الرأس  
يصعد ناس مظلومون من مدينة لوقينوس..  
أقاموا سنين عددا في تلة كتفي..  
نهبوا تاجي ..ماء البدايات..  
شربوا أحصنتي التي تضحك باستمرار في جزيرة نومي البعيدة..  
من برج الرأس يصعد نبي  
طعنته متناقضاتي في ثكنة..  
من برج الرأس تصعد أفعى  
تغني بصوت هوميروس..  
فقدت بكارتها في ززانة..  
من برج الرأس يصعد طائر غريب  
كل مساء..  
أخفي سر فتوحاتي تحت أجنحتي ..  
أحلق بين نهديك المتوحشين  
أيتها المدينة ..  
ألمس كدمات رهائنك الزرقاء  
بأطراف قواصي..  
وأبكي طوال الوقت  
بجوار شباك الأميرة..  
أنا طائر معلول بالهواء  
والنار مزدحم بالمساطر  
قاهر جزر الأقاصي..  
أخفي سلاحي على السابلة..  
أطارد النسيان داخل الكهوف  
القديمة..

وفمي مليئ بسبائك جمر..  
أضع بيوضاً فريدة  
في تضاعيف الماء..  
وأصغي الى ايقاع  
الأسماك المهرجة..  
أفسر اتجاه الرياح  
لقبعة الكاهنة..  
أنا طائر غريب  
أتقرى أحوال العالم  
بنحبي..  
أطير داخل قفص الروح..  
أشقى جبال مخيلتي البعيدة..  
أقاتل زنوج التأويل الهش  
على حصان أبيض..  
ترشقي الصيرورة بالبراهين..  
وذيلي تقطعه غيمة الأرملة..  
بريدي لم يصل  
الى ربوة كتفي..  
لن أستسلم إلا لسرير  
الجوزاء..  
وعلى نهر الأساطير  
أقيم مملكتي المرجاة .

## ولاية ثانية

---

مومياء بملابس مثيرة للغاية  
مطلية بصمغ الصنوبر الحار..  
ترشح نفسها لولاية ثانية..  
تحاضر بطلاقة في مدفنة قديمة..  
تحت حراسة مشددة..  
يتبعها كلبان من الرخام الخالص..  
يوم الدوق الصغير  
(عائدا من منفى اسكتلندي)  
عالم آثار  
(خانته زوجته مع تمثال سكران)..  
رشحه مهربون كثر  
لترويج الماريخوانا في وادي الملوك..  
بينما فيل أنيق جدا  
أهداه بوذا طائرة صغيرة..  
ذهبا ونساء لا يتحجرن بمضي الوقت.. شققا لايواء نيازك صديقة.  
كتبا كثيرة عن فوائد الجماع..  
وخرائط مفصلة لبيوت الدعارة  
والحانات المدججة بزئير القتلى..  
ومفاتيح لقراءة جثث الشعراء..  
يفتش أشباح المعارضة..  
مثل بواب قدير..  
بحثا عن ألغام متفجرة  
أو مسدسات قسس في شقوق  
النوايا الحسنة ..  
ومن حين الى آخر يطلق عقيرته  
بالغناء..  
لازعاج سكان الأبدية..  
ورشق الغيبيات بايقاع حزين..

## الصعود على حبال ضحكك الطويلة.

اسحبني الى أعلى  
يا الله  
وذربي أمزق ريش دموعي  
في مفترق قوس قزح...  
من جبهي  
تصعد طيور زرقاء...  
باخرة  
يحملها النسيان على كتفيه...  
غيمة طردتها أظافر عانس...  
وفي صدري  
شمس موحشة  
تعوي مثل ذئب  
آخر النهار  
تلاحقها ذكريات  
من السيراميك...  
على بعد سبعين زفرة  
أشم دم الأشجار المقتولة  
بزخات النوستالجيا...  
وفي أبهة الأوراق  
تختفي آثار الجريمة...  
الهواء مليئ بأصوات القدامى..  
هل مر من هنا  
هنود الأباتشي  
بين مضيق كتفي المتلعثمتين...  
كل حجارة حصان غارق في النوم..  
كل دمعة شرفة..  
وعلى حبال ضحكها الطويلة  
أصعد الى قمر مصنوع  
من فستق الهديان...  
صدري ثكنة  
يسكنها حمام

وجنود لا ينامون  
بغير أسلحة التنهد..  
كل ساق مقطوعة  
طواسين ألق..  
ولزفرتك هياة مسدس بيد نائمة..

## مقاطع

أنا جسر من القش واللامعنى..  
مهندس عبثي ومصمم طوابيق رغباتي ..  
تعبرني ثيران تتبع تذاكر للعميان..  
تعبرني ثعالب بملابس رهبان..  
مزارعون ..قردة ..مطاردو عواصف  
مشاؤون جدد  
يقصفون المارة بزئير المتناقضات..  
ذكريات سيئة للغاية بكدمات زرقاء  
( برجس ) في مكتبة متنقلة ..  
مأهولة برؤوس مقطوعة..  
موميאות في مهمة بنكية..  
\*\*\*\*\*

مثل طائر واقواق  
أفر من جبهة النهار  
وفي دمي تجلجل  
نواقيس القيامة..  
\*\*\*\*\*

خذلتني حمامة من البرونز..  
لم تصوت لي..  
في ملجأ مليئ بالأيتام  
والأشجار الخجولة..  
طاردي رخ في مركب نوح  
نجوت بالقاء قصائد ناسفة  
في قمرة القيادة..  
أزري دلفين غنائي..  
يحب المهاجرين  
وضحايا الايدز..  
\*\*\*\*\*

أحتفي بأسد من الجبس  
يأكل فاكهة اللاجدوى أمام عجوز  
يضر بها النسيان بكرجاج..

\*\*\*\*\*

أستدرج ضباباً موحشاً  
لقتل أحصنة هولاًكو  
داخل عبارة مصفحة..  
وأثني على كواكب مجاورة  
ترشقي بجوائز ثمينة  
لأرمم حديقة رأسي..

\*\*\*\*\*

أحتفي بأموات جدد  
يعملون طوال الليل  
دون مقابل..  
أحتفي بطيار  
ابتلعه صحن طائر  
في رحلة استطلاع..  
أحتفي بجنود يقلمون مخالبيهم  
في مبني مهجور.

\*\*\*\*\*

## شذرات ۳

ناداني ثعلب أنيق  
حاورته بدلا مني  
شجرة حامل..  
لا تحصي نقودها الا ليلا .  
\*\*\*\*\*

ناداني قرد  
(على دراجة رملية)  
ضمد أصابع مخيلتي  
بقشرة موز..  
أهداني ساعة يدوية  
سقطت من جيب غوريلا.  
\*\*\*\*\*

بدلا مني  
التقطها نورس  
سمكة المخيلة .  
\*\*\*\*\*

ناداني طيار..  
في رأسي أزيز باعة متجولين  
بدلا مني  
حاوره لقلق كان معتقلا  
في غوانتنامو .  
\*\*\*\*\*

نادتني زهرة لوتس  
في بهو لوحة حائطية  
بدلا مني  
حاورتها عيناى المتلعثماتان .  
\*\*\*\*\*

بدلا من أعداء مفترضين  
يتآمر كلبى (بعد ضرب مبرح)  
مع لصوص ومهربين  
يدلهم على جزمة (فان غوغ)..  
\*\*\*\*\*

يسمعهم مقاطع من مفاصلي

المثقوبة بمنشار النقرس .

\*\*\*\*\*

أهداني مسدس هتلر

سائح ألماني

بدلا مني

فتح النار على سرب ذكريات .

\*\*\*\*\*

## أيها الجنائزي بالطبع

كم أنتم بائسون أيها البشر..  
تسقطون من صهوة الميتافيزيق عميانا ..  
ثم ترحلون مقنعين في أكفان بالية.  
مخلفين بين العتمة والنور  
ثامرا متعفنة أهلة بالديدان..  
تصنعون الأديان في الكهوف..  
مطرزات ثمينة من الأساطير  
لدحض بوصلة العقل..  
كم أنت بائسة جدا  
أيتها الثيران السوداء  
تشعلين النار داخل الرقعة..  
وتجرين الموقى الأحياء  
الى مملكة الغبار..  
كم هو بائس هذا الأعمى..  
هذا المهرج البراقماتي..  
الذي يقنص سمكا ميتا  
على حافة اللاوعي..  
يملاً المسرح بالأوثان والأقنعة  
الهشة..  
أيها الجنائزي بالطبع..  
الحبار المفتون بسر الخيمياء..  
عصفور الأدغال المفترسة..  
صاحب الجسور المنذورة للنسيان  
كم أنت بائس أيها النمر الرمادي..  
تستدرجك النهارات ببطء ..  
الى قاعها الآهل بأوركسترا هاديس..  
حيث يقيم أسلافك البائسون  
في انتظار قرع الأجراس..  
في انتظار اللاشيء..  
أه أيها البائس..  
الذي يتسلى به الرب

في حديقته المسحورة..  
راشقا اياه من حين الى آخر بالنيازك  
وخرادق الحتميات..  
أو يعضه بأسنانه الحادة جدا..  
ثم يقهقه بنبرة الرعد من عل..  
أيها البائس  
يا ثمرة العتمتين الغربية..  
النائم في اليقظة..  
الذاهب الى الهاوية ..  
ستنام كعادتك على سرير غامض..  
مخلفا ظلا كثيفا يعوي  
أعلى الأكمة .  
\*\*\*\*\*

## أيقظهم يا رب

---

الذين ناموا في حديقتك الأبدية..  
وحيدين ومنكسرين..  
مثل مصابيح كابية  
في مشرحة  
خلفوا نواقيس أرواحهم  
تدق في كاتدرائية رأسي..  
ومشاعل معلقة في مخيالي..  
غاروا في عتمات المنفى..  
أيقظهم يا رب  
ذرههم يحتفوا بثورة قادمة  
من كهوف الفقراء .  
\*\*\*\*\*

## الى الشاعر الكبير صلاح فائق

---

رغم شراسة كلبى  
ونبوغه فى اكتشاف اللصوص  
والقتلة بيد أن غيمة أكلت سمكا  
ونجوما فى طريقها الى بيتى..  
خرج تمثال ضحوك  
من مغارة نومي..  
سحبها بخيط رقيق جدا-  
مثل مهرج فى سيرك  
صنع منها مانىكان مدهشة  
ثم طار بها الى مملكة النوم  
فى قارب كلاسيكى .  
\*\*\*\*\*

## تمثال جلجامش في حديقة مظلمة

---

دم خومبابا  
على حجر آشوري..  
آلهة في عربات مصفحة  
تبحث في غابات الأرز  
عن جلجامش وأنكيكو  
تسبقها طائرة استطلاع  
في سماء المخيلة..  
قردة وجواسيس مقنعون..  
مسلحين بهواتف ذكية..  
هراوات جلبوها من كهوف..  
طيار يطعن أنكيكو  
برمح حاد..  
يجر جثته راهب براقماتي..  
بينما جوقة نسور  
تتطاير وراء نعشه..  
جلجامش مع أرامل في مآتم..  
يرمم جناحيه المهيبين  
تحت سندیانة خجولة .  
\*\*\*\*\*

## بيت اللغة

---

فقدنا مراكبنا في براري النوم ..  
فقدنا أسماء الله الحسنى في الحانة ..  
أصابعنا في الحرب ..  
صرنا نكتب بدموع العين ..  
ونفسر سرعة النهار بقفزة كنغر ..  
ونخطط لاعتقال براهين المهرج ..  
بقضمة واحدة ..  
بأسنان جنود المارينز ..  
سقط بيتنا مثل سفينة عذراء  
في قاع عبي ..  
واغرورق ألجوم العائلة بأزهار الغياب ..  
فرأي إلى مستشفى المجانين ..  
ليصير قائد أوركسترا في لوحة حائطية ..  
يسعد جوقة الأشباح بسعال متقطع ..  
لا يرى العالم إلا ببصرة اللاوعي ..  
ويقول لغيمته الأليفة دثريتي ..  
بينما تحول شقيقي الأصم إلى غراب ..  
ينعق طوال اليوم في أقصى المدينة ..  
واختفى الآخرون في كثافة اللامرئي ..  
صرت أسكن بيت اللغة ..  
لست وحدي في هجرتي الأبدية ..  
في الظهيرة نقطف مشمش المجاز ..  
نشحن أكياس المخيلة بفواكه نادرة جدا ..  
كم كان عذبا وعميقا هذا التطواح  
في بيت اللغة .

## أنا قدر جدا

أنا خطر جدا  
مطارد ومستنفر مثل سيارة اسعاف في ورطة..  
هارب من قطيع قساوسة قروسطي..  
من مركب نوح اليتخبط في مضيق معتم ..  
صوتي مدجج بأحزمة ناسفة..  
أقفز مثل كنغر من الشك الى اليقين..  
من اليقين الى الشك..  
تهتز فرائصي لرائحة الدم..  
أنا قدر ومخيف ومتحول..  
لا أفرق بين نومي ويقظتي..  
بين وجهي الذي ترشقه ذكريات  
مريرة بالحجارة..  
ووجهي الذي يدحض ماهيتي  
في المرأة..  
وجهي الذي يتعثر في مشيته..  
وجهي الذي يخفي براهينه  
في حفر النعاس..  
أنا متربص بي ..  
بكهنة عميان وصحون طائرة..  
بقطار قد يقفز من ركبتي  
مثل أم أربع وأربعين..  
متربص بسنابك أحصنة الضوء..  
أرتكب جرائم فظيعة..  
أطير مثل نسر ملكي  
أختطف النساء في الليل..  
أقطعهن مزقا مزقا وأرميهن الى  
كلاب المجرة..  
أملأ سلتي المثقوبة بفواكه أئدائهن  
أفتح النار على مؤخرة الريح..  
أرشق باب الحديدية بحذاء جاري الميت ..  
أقشر برتقالة وأطعم ضبابا فر من السجن

على قدمين متلعثمتين..  
أبيع لساني الى ضفدع سكران..  
حاسة سمعي الى قبار..  
أظافري الى موتى جدد..  
أقطع أصابعي بأسناني.  
أطعم ذئبا تعوي تحت  
أكمة قفصي الصدري..  
فمي مليئ بالتواييت..  
سيرتي سيئة جدا مع الله ..  
مع جسدي الذي أذيته كثيرا.  
ورطته في حروب مكلفة جدا..  
أهديت سريره الذهبي الى امرأة  
اذ ملأته بالدموع والمسامير..  
وبقايا دخان أزرق..  
أنا قذر جدا ..  
أعلو وأهبط مثل باخرة عبثية..  
مجرم حرب في مقاطعة الكلمات..  
أشوي روح العالم على أثافي أعصابي..  
هكذا في عزلي أتربص بغزلاني الهشة .  
وأخطط لانقلاب سري في مهب العاصفة .

غالبا ما أسرد أشياء غريبة..  
مثل أسرار كوابيسي الليلية..  
الى مانيكان..  
اختلستها من صالون فاخر ..  
تصدق كل ما أرويه من خوارق..  
بابتسامة عميقة جدا ..  
لا تدحض حججي حين أقول :  
ان حلاقا ضريرا عثر على بجعة  
جريحة داخل شعري المهوش..  
أن غيمة مريضة سقطت  
من مقصه على منصة صدري..  
أن ثعلبا أنيقا أطل من مرآة  
هاربا من خرادق قناص..  
يحاول الاختفاء في تجاعيد وجهي..  
مدججا بضحكة مريية..  
أن ضبابا كثيفا يغرد فوق كتفي قناص..  
أن العالم فراغ ممتلئ بالظلال ..  
والأرواح تطير في الليل..  
أحيانا أضطر الى البكاء..  
حيث الدموع تزرّب من أصابعي..  
صوتي ناقوس كنيسة تحت القصف ..  
حيث وجهي منطفئ  
مثل يد مقطوعة..  
حيث تتدافع أحزاني  
مثل شياھ ضريرة..  
وتدق باي شجرة  
فرت من باخرة النهار..  
بكدمات زرقاء..  
وأغصان مكسورة..  
تعول مثل أرملة  
في عز الحداد..

هددها تايمورلنك بقذيفة  
في غارة مومياءات..  
أنا لا أثق في أحد..  
لذلك غالبا ما أجأ بالجنون  
أمام صديقتي المانيكان .

## الى شعراء العالم

نص خطير للغاية  
أنا ملعون ومتآمر علي..  
مكب سحليات نافقة..  
جسر مؤثث بسيقان مقطوعة..  
حرائق تمساح في المنفى..  
كوابيس أسرى في غوانتانامو..  
عصارة جرح عربي..  
في ميناء مزدحم بالقتلى..  
وقواربي نائمة في مغارة..  
تشتعل مظاهرة زيزان في رأسي..  
يتعالى زئير أسود في قرى ذكرياتي البعيدة..  
دب قطبي يقطع يدي  
يكتب بها رسائل حزينة الى جيرانه..  
يتشممها مثل سمكة سلمون نافقة..  
يهدبها الى ضبع مطارد..  
يمضي الى غابة ذكريات مسنة..  
أنا ملعون وملاحق..  
أشتري أشياء ثمينة في النوم  
وأبيعها في اليقظة..  
لأول جنازة تمخر عباب صدري..  
أقتل ببغاء في حانة..  
وأشرح لخيالي ما خلفه الغرقى  
من نجوم في القاع..  
ولا آبه بضحكة قرش متعفن..  
يمسح دموع القتلى بلسانه..  
أنا ملعون وارهابي  
أفجر متناقضاتي في ماخور  
وأبكي مثل سعادة  
هاجمها غوريا  
بمسدس كلاشينكوف..  
أصمم ديكورا أنيقا لجنازتي

مودعا كل ثرواتي  
في كنيسة أثرية..  
ولي أصدقاء قبل ولادتي  
مرشحون لمجزرتي المرجأة ..  
أنا عربي ملعون  
هش مثل عظام مومياء..  
يجلدني هولاءكو بكر باج  
في بناية مهجورة..  
وتجرني الأضداد من فروة رأسي..  
ضيعت حمامة بيضاء  
في مشرحة..  
ونسيت ظلي في مقهى  
يكنسه نادل ديالكتي..  
بسرعة نيزك..

## الليل نهار العميان

بما أن نهاري الحقيقي هو الليل..  
حيث براهيني تتوهج مثل أرواح الشعراء..  
أرتاد المقابر بلباس حلاق أنيق..  
أحلق لحي الفقراء مجاناً..  
أحلق أحزان صديقي المنسدلة على كتفيه المهشمتين..  
الميت منذ عقود بضربة فأس..  
أنادي كل الأموات ليصطفوا ورائي..  
لنهاجم بيت القس البراقماتي...  
كهف خفافيش القتلة الموهوبين  
في صنع الأكفان..  
الموتى عميقو الحس بشراسة  
هذا البؤس اليومي..  
الموتى جميلون وأحرار..  
ثوار قدوا من تربة الأبدية..  
سأوقظهم بسر كلماتي..  
سأفكك أليغوريات الصمت  
الواقف على قدم واحدة ..  
وأقود مظاهرة كبرى ضد فساد البوم..  
مأخوذاً بخوارق أجنحتي..  
هكذا تصعد من فمي نوارس حزينة..  
ينادييني ميت موغل في القدامة..  
لتقليم أظافره..  
واستلام رسائل مشفرة  
دبجها لأرملته التي فقدت جناحيها  
في غابة النوم..  
في الليل حيث يتجلى نهاري الحقيقي ..  
أنشط مثل فهد ..  
أتعقب ذكرياتي المكسوة بدم عائلي..  
اذ تقفز مثل كنغر..  
أفتح أبواب النوم..  
وأناذي أطفالاً مقتولين بداء الهامش..

شجرة تجلس أمام المستشفى..  
على مقعد خشبي..  
تحي الأموات الهارين من مشرحة  
بأقدام متفحمة جدا..  
جراحين في عربات مصفحة..  
عملة وممرضين لم يصحو أبدا..  
يسIRON نياما منكسرين..  
بما أن الليل هو نهار العميان الحقيقي..  
حيث يطير متصوفة كثر  
ونزور بعضنا بعضا مثل طيور متآخية..  
لتأثير فراغات المعنى ..  
لذلك سأغير مجري مخيلتي..  
دحض نهارات الموتى  
بعكازة فرويد .

## حجبي هشة وفراغي طويل القامة .

بما أن الأموات أكثر سعادة في الليل ..  
أكثر فطنة وذكاء وفراسة ..  
ينزعون أكفانهم العطنة بأسنانهم ..  
يرصعون أصابعهم بخواتيم من الماس ..  
يرتدون جلودا بدائية ..  
كما لو أنهم هنود حمر ..  
يتسلحون بالعصي والهاواوات ..  
وشواهد القبور ..  
ثم يقتحمون مناماتنا  
مثل زعماء جدد ..  
يهشمون مصابيح أرواحنا ..  
يدقون مسامير صدئة في ركب الشعراء ..  
يفرغون أحزانهم في المزهريات  
لذلك تصاب الأزهار بالذبول ..  
تتشاءب الجدران مثل أرملة مسنة ..  
يعدون بعضنا بقضاء عطلة آمنة  
في غواصة الماوارء ..  
بفواكه لا عين رأت  
وموسيقى لا أذن سمعت ..  
وأوراق نقدية لا تحصى ..  
وخمور نادرة جدا ..  
سهرات ليلية صاخبة تحت التراب  
بما أن الأموات ..  
ينتظرون غراب هواجسي  
لاغتياله بدم بارد ..  
قررت غلق باب مجمعي  
بعناية فائقة ..  
والنوم بعين واحدة ..  
حجبي هشة  
وفراغي طويل القامة ..  
مخيلتي قصب يتطاير في الهلام .

## معجزة البقاء

أليس هذه معجزة..؟  
لم تمت بعد ..  
لم يشيعك المارة النائمون  
إلى مرقدك الأخير..  
لم يؤبئك قائد أوركسترا..  
أو راقصة باليه..  
بنهدين ثرثارين..  
لم يبكك رسول هارب من قطيع فهود..  
فتحوا النار مرارا على طيور هواجسك..  
إعتقلوا حصانك المجنح..  
حرضوا الحجر البشر الشجر..  
لاغتتيال صباحاتك المضيئة..  
إقامة جسر أبدي..  
بين بحيرة الروح..  
وغابة الجسد..  
قتلوا كروانا يغرد تحت لسانك..  
معجزة أن تظل حيا في الحياة..  
تقاوم غيمة مسلحة بهراوة لص..  
سحرة يركبون دببة من دخان..  
أصدقاء مكتظين بسم الشوكران..  
خفاش السنة الفائزة..  
حفار قبور بزئير يومي..  
يستدرجك مثل ثعلب  
إلى قاع النسيان..  
معجزة كبرى..  
أن تعبر النهر عل متن فراشة..  
وتقاتل تماسيح ذكرياتك الفظيعة..  
تحاور الشمس بنبرة فلكي...  
ألم تطف مثل جثة على سطح الكمون؟..  
ألم تصب بلوثة أو تركلك الشيزوفرينيا بحوافرها الحجرية؟..  
كل يناصبك العداء..

ناس لم يولدوا بعد..  
يعاملونك مثل رهينة  
في معتقلات النوم..  
عيناك المريضان العدوتان..  
الشقيتان مثل عيني  
فقمة مضطهدة..  
النقرس ونباحه العدمي  
في مساتير المفاصل..  
كتفك اليسرى المدججة بأوجاع المسيح..  
أذناك المليئتان بضجيج الأسرى..  
ركبتاك الآهلتان بالخناجر..  
كل يحاول قتلك..  
السيجارة التي تأكل أيامك الهشة  
ببطء..  
البنك الذي يشرب دمك بالتقسيط..  
أمراضك المتوحشة..  
الغائبون الذين خلفوا حريقا كثيفا  
في بلاطة صدرك..  
موت زوجتك التراجيدي..  
سقوط أطفالك في بئر الهامش..  
معجزة أن تظل حيا الى حد هذه اللحظة الغائمة .

## لا شيء سوى اللاشيء

---

نحن أبناء الشجرة الملعونة..  
نتساقط ثمرة تلو الثمرة  
في فم الفراغ..  
اللاشيء سريرنا الأبدي..  
لم تتعب الأرض من الدوران..  
لم يتعب الدراويش  
من قرع أجراس القيامة..  
يحملنا حصان ذو رأسين  
الى مملكة الغبار..  
مصادفة نبتت في الضوء  
قمحا للغياب..  
لم نصنع من قشور حواسنا  
غير براهين هشة..  
وتوايبت للقادمين من جهة  
الجسد..  
لاشيء هذه الأشياء المليئة  
بجمرات المحو..  
المكان ما لا نرى..  
الزمان يطارده فيزيائيون  
في زقاق مظلم..  
لا نبيي غير وهمنا على حافة  
الزئبق..  
لا شاهد غير الظل المسافر..  
بيتنا العبثي الدوار .

أنتظر فارسا ملثما يخرج من مرآة ..  
لنقاتل معا ضبابا مسلحا بمنجل ..  
يجر أسرى من قلعة رأسي  
الى أسفل هاوية النص ..  
أنتظر فان غوغ ليقطع شحمة أذني  
ويرميها من الطائرة -  
ثم يهرب الى كوكب ملون ..  
أنتظر حمامة مهذبة  
أصيبت بالجنون ..  
لتوقظ طفولتي المتجمدة ..  
أنتظر مطرا لقراءة أسرار الأرض ..  
أنتظر زلزالا لأحاوره ببرودة دم ..  
لتحرير رهائن في قبضته ..  
أنتظر مركب نوح ..  
لتهريب متناقضاتي ..  
أسرى يتدافعون في صدري ..  
أنتظر محاكمة عادلة ..  
لقناص يحتل شرفة رأسي ..  
أنتظر لكمة مروعة في زقاق مظلم  
أنتظر برقاً وامرأة وحصانا  
لهجرة عبثية .

## لا يهمني العالم في شيء

لا تهمني تلك الحرب القذرة  
بين ثورين شقيين تحت سريرك..  
لا يهمني زعيق البومة المحنطة  
قبل ذهابك الى أدغال النوم..  
راكبا طائرة أباتشي..  
مسلحا بخراائط نوّتي من العصر الوسيط..  
لا تهمني ما وجبة أصابعك من حرير نهديها..  
لا يهمني أبدا من أي خشب قد قارب البهلوان..  
لا يهمني موت البطل تحت قصف التأويل..  
لا يهمني هروب البطة الشقراء  
من حديقة رأسك.  
لا يهمني موت المؤلف في ظروف غامضة..  
لا تهمني قيامة لعازر في مبني رئاسي..  
أو بين ضفيرتي بنت من البرقوق الخالص..  
لا يهمني ما لون عيون اللص في العتمة الكثيفة..  
لا يهمني لماذا يلوح القديس للقلق السكران بمنديل أزرق..  
لا يهمني طول شروحات الشهود  
لمصرع باب المدينة ..  
لغزلة فرت من كتاب الفلسفة..  
لا يهمني طعم مذاق القبر..  
شراب العزلة الأبدية..  
لا تهمني الأشياء في صحتها بعد موتي.  
لا يهمني تقليد أظافر الأموات.  
لا تهمني بحّة صوت الكركدن.  
رقصة النمل أمام جند سليمان.  
لا تهمني خطبة التمثال في براري النائمين.  
لا يهمني نباح أصابعك وراء لص  
يصعد تلة كتفك مكسور الخواطر.  
لا تهمني مشية العالم العرجاء ولا سقوط تفاحة نيوتن من شرفة  
صدرك .  
لا يهمني كم دهس القس من براهين وكم قتل من ملاك في زقاق  
معتم.

## لرائحة الأموات مذاق جميل

أنا لا أخاف الأموات...  
حين يطلون من كوة الباب..  
بعيون زجاجية ثابتة..  
وينادون باسمي..  
لنثرثر أمام النهر المتجمد  
مثل وعول قطبية..  
أو نطارذ جنازة قس..  
بقداس منسدل الايقاع..  
أو ندمر طائرات ورقية..  
خذلتها مكيدة الجاذبية..  
بمقص حلاقة عائلي..  
أنا لا أخاف الأموات..  
وهم يتدلون من سقف مخيلتي..  
يختلسون نجيمات صغيرة  
تضئ سماء رأسي ..  
يطبطبون مثل هنود حمر  
فوق كتفي المتهدلتين..  
مثل أذني فيل نافق..  
أنا لا أخاف الأموات  
الذين يطبخون الشاي  
في جبل النوم  
على أثافي الذكريات المشتعلة..  
الذين يسردون وقائع غريبة جدا..  
اندلعت تحت الأرض..  
حروب بين هياكل عظمية..  
أرملة تطير مثل بومة  
في غابة الأبدية..  
طفل ضرير على دراجة من الرمل-  
بائعو مخدرات لأموات جدد..  
شعوب حزينة تنتظر يوم القيامة  
رسول يهاتف الميتافيزيقا..  
بصوت حمامة مطوقة..

أنا لا أخاف الأموات..  
هم طيبون للغاية مع الأحياء..  
يحبون القطط السوداء..  
والنيازك التي تنمو في حديقة الفلكي..  
والكلمات الناعمة مثل الجبن..  
ورائحة السمك المقلي..  
والبيوت المكيفة..  
المليئة بزيان المتقدمين في السن  
المسامرات الليلية التي تقلم أظافر  
الملل وآلام المفاصل..  
أنا لا أخاف الأموات..  
لأني ميت بالتقسيط..  
علاقتي شاقولية بهم..  
أدعو الحارس رضوان باستقبالهم  
مثل سياح أجنب..  
في نزل فخم بالفردوس..  
وتعميدهم بدم يسوع ..  
منحهم بطاقة مجانية  
لحضور حفلات فلاسفة  
في دار الأوبرا ..  
أنا أحب الأموات..  
يؤلمني نومهم الطويل..  
تحت الأرض..  
لكن حين تنضح  
جلودهم الدبقة..  
سيعودون الى الأرض  
كما تشتت أصابع الخزاف ..  
سيصعدون قمم الأشجار..  
عبر نفق الجذور العميقة..  
سيكاتبون الأبدية بحبر العصفير..  
ويضحكون فوق رؤوسنا  
لأنهم أوضح من غموضنا..  
عميقو الهبولى ..  
أسياد المكان والزمان..  
وصناع مجد الأبدية .

## غيمة طائر الواقواق

الهروب أنا وغيمة مضطهدة في منطاد..  
تحتنا تماثيل دون رؤوس تتراشق بالحجارة..  
طاووس يقلم ذيله بعبارة كريهة..  
أموات يحملون قبورهم  
على أكتافهم..  
نهار يتشقلب مثل تمساح  
في نهر يتدفق بدم الشعراء..  
رسول سقط من كتاب مقدس..  
حاملا بندقية صيد..  
يطارده قناصون وفلاسفة..  
تلاميذ يطرون في منحدرات مظلمة..  
كلاب تغني في مطعم عدمي..  
بدو هاربون من مذبحة  
في مقاطعة النوم..  
شجرة حزينة تتفاوض مع كاهن..  
بنك مليئ بعظام الموتى..  
جثة تتفتح في حديقة مهجورة..  
متصوف يجرب جبلا بأسنانه..  
نمور تفترس عمالا من السيراميك..  
شحاذ وحمامة يائسة وجسور من قش..عابرون كثير يتلاشون مثل  
ندائف ثلج..وقبار يختلس طاقم أسنان..وقع قديم الاله متوحش..  
مومياءات تتدافع في مظاهرة..  
الهروب أنا وغيمة مريضة  
من مستشفى..  
من مخالب ذكريات مريرة..  
من عواء ممرضين يتبخرون  
في الشتاء..  
من صيادلة يبيعون تذاكر للأخرة..  
من قذائف نسر يقاتل في مخبرة..  
المجد لي ولغيمتي الهاربة من  
ضحكة النهار المريبة .

## بائعة لوازم الدفن

---

فوق مصطبة ثرثارة  
أكفان موتى ..  
قادمون على مهل..  
ساعات يدوية لهياكل عظمية..  
روائح عطور سريالية..  
صور تقريبيية لمنكر ونكير..  
ألبوم قبارين من العصر الوسيط..  
أنا على صدر بائعة لوازم الدفن..  
مثل سنجاب أحمر..  
(سقط من برج شاهق)  
أقضم نهدها السكران بمخالب صقر..  
مأهولا بنواقيس مفاصلها الهشة..  
تسحبني أشباح من شحمة أذني..  
ويمنحني فرويد مفاتيح جديدة  
لاكتشاف أسرار اللاوعي..  
يهددني قط عاهر برصاصة  
ابتلعت فمها الكرزى مثل قرش..  
انفجرت عبوة ناسفة تحت جذعها..  
جأرت بغلومة حارقة..  
- عند موتك سأهديك كفنا فاخرا-  
وعربة ملاى بالعميان والفلاسفة  
لصلاة الجنائزة..  
هكذا اختفيت مثل ثعلب صحراء..  
شاتما عزرائيل وطاقمه السري..  
تاركا اياها على سجاد من الأكفان  
تتخبط مثل ديك ذبيح ..  
ليجامعها الموتى القادمون  
من رحم الوطن .  
أنا طائر فينيق..  
أبعث من رمادي..  
لا رغبة لي في كفن .

## لأن العالم كذبة كبرى

لأن ليلى يد مقطوعة في فم ثعلب نافق..  
لأن أصابعي مغرورقة بالدموع..  
تحاور (جدولا يعاني من الجنون)..  
لأن دمي يتدفق في شرايين  
الكلمات..  
والريح مثل قلب يدق أمام مومياء  
تسحب باخرة بأسنانها الصدئة..  
لأن في مرآتي الحائطية  
ضجيج أسرى من العصر الوسيط..  
زعيق طاووس ..  
يدعو مخيلتي الى جناز كوني..  
قرقعة عربية تحمل كهنة  
مدججين ببنادق صيد..  
صخب موسيقيين  
هاربين من زلزال يتظاهر  
أمام دار الأوبرا..  
لأن العالم فخ أبدي  
والبشر عصافير طائشة..  
لأن الليل والنهار مهرجان خطيران..  
لأن السماء شقيقة الأرض  
لذلك حين تنتشر المجاعة والحروب..  
تبكي في الشتاء مثل أرملة..  
لأن أيامك الهاربة  
تقفز مثل كنغر  
في غابة موحلة..  
مدججة بالكبريت والهواجس..  
يطاردها هنود حمر  
بمناطيد غزاة..  
سيتكسر زجاج ذكرياتك  
على حجر الزقورات  
ويندلق دم المعنى .

## لأنك تحب زئير الشرفات..

---

وتشذيب نتوءات النساء  
بمنجل..  
وتبديد عطور الروح  
في حفل وثنى..  
واعتقال متصوف  
يطير بدراجة هوائية  
فوق رؤوس الأشجار..  
ستداهمك عاصفة كلمات  
وتدمر كل رعاياك السريين.

## لأن عينيك مهددتان

---

بغيمة خفاش..  
وصوتك منذور للنسيان..  
وحمامتك تتخبط  
أسفل شجرات النص..  
ملطخة بتبر الندم..  
ومرأتك تختزن حطابا متواطئا  
ضد غصون كتفيك المتلعثمتين..  
سينطفئ عباد الشمس  
في نبرتك الحزينة..  
ويسامرك نيزك  
مقطوع الذيل .

## لأنك جثة قادمة على مهل

---

تتحسس قاع الهاوية..  
حيث يتغنى أهل الكهف..  
وتدور عليهم ثعابين مهذبة  
بكؤوس من فخار الموتى..  
سيرشكك جباة ضرائب  
بفواكه متعطنة..  
تنساب دموع الكلب الرابض  
بالوصيد..  
لتضئ مخيلة الراعي..  
ويكون لشقشقة مفاتيح الروح  
ايقاع كروان في الأسر.

## لأنك رخ في الليل..

---

ومجرد دخان عابر  
في النهار..  
لأنك رسول أنيق  
يهيب بخفافيش محنطة  
الى شن مظاهرة  
في برج النار..  
ستبايعك تماثيل معارضة  
اختلسوا روايتها  
في حرب قذرة .

## لأنك مهجوس بعطار

---

عينك لا تنطفئان في غلواء  
العممة..  
روحك الشاهقة جدا..  
تهاتف فلكيين..  
يبكون جوار كوكب رأسك..  
لذلك ستحط بلابل ملونة على كتفيك..  
وتنكسر جرار الأسرار .

## لأن الموت قناص ماهر

---

لأن الديانات مثل فواكه جافة..  
لأن الله يسكن في رأسي..  
لأن الجسد لص متحيل..  
تلاحقه ديدان الأرض..  
والشيطان يتمدد في الكلمات..  
لأن العالم انجاز سيئ..  
ومنحدر صخري  
مكتظ بالأضداد..  
لأن العدد وحشة..  
والغابة أنس ..  
سأفر الى شجرة ..  
مثلي تعاني من  
وطء السهو وكوابيس النوم..  
ولاجدوى الأشياء  
وتموت ببطء .

## أصدقاء عميقون جدا

---

يطرق بابي بحوافره..  
وعل يفكر باستمرار في ماهية الموت.. في مقتل مطر شاب على  
رصيف هامشي..  
في مصير شجرة تركت رضيعها على حافة بئر..  
وفرت من فيلة مسلحة بفؤوس..  
وأسلحة كيميائية..  
خاطبني الوعل بعدوبة  
- عثرت على خاتمك السحري  
في نهر دجلة..  
دلتي بطة مهاجرة عليه..  
-أذكر أن يمامة أهدتني في هجرة جماعية..  
لكن سقط من اصبعي في غزوة  
ضد مدرعات هولوكو..  
علقت أوسمة على كتف الوعل..  
منحته سجائر فاخرة..  
خبزا ونببذا..تذكرة سفر الى أقاصي الأبدية..  
مخطوطا شعريا نادرا لفرعون  
يتقمص روجي منذ ضياعي العبيثي في هرم مليئ بالأنفاق والمغاور...  
حيته مومياء خجولة جلبتها من متحف خلسة..  
تتكلم العربية بطلاقة..  
مهجوسة بعطور الموتى ..  
كنت أقلم أظافرها في النوم..  
وأغني لها بصوت توت عنخ أمون..  
في الليل ..  
لتنام دون كوابيس..  
أمسد كتفيها بصلبان..  
أوصي بلبلا سهران  
لحراستها وكتابة تقرير سري  
أثناء زيارة أقاربها في النوم..  
أحيانا تصاحبني الى دار الأوبرا..  
مثل راهبة جريئة..

أحيانا تتركني وحيدا بين شجرتين  
تعزفان بمهارة وترشقان المارة النائمين بفواكه جافة..  
ثم تعود الى قاع مخيلتي على ( دراجة رملية)..  
في انتظار أحد المومياءات الهاربة  
من قلعة أو غابة مطرية .

## أجراس داخلية

لم أعد صديقا لنفسي التي هربت في غواصة الى اللامكان..  
لن أهاثفها أو أتزهر مع شياطينها في حديقة رأسي..  
سأبيع ألبومها العائلي الى نسر يخبئ نقوده الأثرية في معبد  
مهجور..

سأبيع لوحاتها المشبعة بضباب كثيف الى صانع توابيت..  
لم أعد صديقا لنفسي التي اعتقلت طوفانا من جنود متناقضاتي في  
غارة..

أنا صديق للشجرة العميقة التي اختلست دراجتي وذهبت الى  
كنيسة لتقتل قسا يتآمر مع مرابين  
وضباع أنيقة وسلاحف قذرة فرت من قاع السجن .  
لم أعد صديقا لبيتي الذي يزوره ناس جميلون من مجرة هادئة..

ياكلون ذكرياتي مع قديسين..

ويقرأون قصائدي مثل متصوفة..

أحيانا يضيفون مقاطع غريبة..

يضحكون بهشاشة..

أحدهم يكسر نظاراتي ..

يرتمي على ظهري مثل بروليتاري

يقيم في مأزق أبدي .

لم أعد صديقا لكائنات مروعة

تفر من غابة مخيلتي

ترتكب جرائم قتل..

تقتل خفاشا شبقيا في مظاهرة..

تختلس مجوهرات مرضى..

تهدي تمثالا معارضا واقية صدر ومسدسا لسحق عظام الغراب .

وفي آخر الليل

مثل سباع ضارية

تعشش في مغارة رأسي .

## (ايڤيروس)

لمشية روحه ايقاع نواقيس الكنائس  
قتلت نبيا ليلة أمس  
في مركب قديم  
يجرهُ خفاش بلسانه  
في عرض البحر..  
حاول تنويمي بموجتين  
هاربتين من حذاء غريق..  
على ظهره مدينة صغيرة..  
سكانها نائمون مثل حيتان  
أنهكها ضجيج قراصنة..  
اختلست سكانا عميقين يقيمون  
في مقاطعة رأسي ..  
مسدسات شياطين متحصنة بأنفاق  
شرايبي..  
ميكروسكوب زرقاء اليمامة ..  
خمورا لذيدة  
من مستودع جسدي..  
شربتها في خلوتي  
مثل ثعبان قطع سبع سماوات  
زحفا دون عناية الالهية..  
طاردت خنزيرا في برية رأسي  
هشم دوالي مخيلتي..  
حاولت طرد تمثال  
يجر رهائن ومضطهدين وعميانا  
فوق قفصي الصدري..  
يदाي من قش..  
أجنحتي من شمع أحمر..  
وفي ممتلئ بالضباب..  
وطيور غاق  
تنادي جاري الهندي  
القادم من غابة مخيالي البدائي..

على حصان ضرير..  
أنا أحب ذاك النهر الذي يلاحق  
غزالة ضحوة ..  
وفي الليل يبكي مع متصوفة  
في حانة ترنادها مومياءات..  
نيازك متعبة جدا..  
روائيون مسلحون ببنادق صيد  
يبحثون عن هاملت لاغتيالها..  
عن هامش متوحش..  
لتدجينه بايقاع السرود..  
أنا غابة حزينة  
تثغو مثل شاة تحت مخالب حطابين..  
أنادي زوارق شرعية..  
بصوت مبسوح..  
مشتاق اليك يا أشجاري المهاجرة..  
أنا حصان عدمي  
أجر عربة الليل والنهار  
الى الهاوية..  
يتبعني أشوريون على دراجات رملية )  
قيان شقراوات فررن من كتاب الأغاني..  
زلزال صغير من الندم..  
يولسيس في منطاد..  
ومن حين الى آخر يرشقي دراقولا  
برصاصتين..  
هاربا باتجاه الأبديات .

## كان يمكن أن تكون

كان يمكن أن تكون هدهدا  
يحاضر في مقبرة مريحة..  
ضاربة في القدماء..  
تفسر للموتى أحوال الطقس..  
وأسرار الخيمياء..  
سر زيارات مكرورة في النوم  
لشاعر المعرفة الضريير..  
تضع رسائل مسمارية  
فوق شواهد القبور..  
تسرد قصصا عجيبة  
لهيكل عظمي  
لا ينام بسهولة..  
يتنهد طويلا..  
يحلم برحلة في مكوك..  
نحو جزيرة حي بن يقظان..  
ليكتشف قارة جديدة  
في أقاليم رأسه..  
ليقيم على حافة الضوء ..  
وترفعه غيمة الأسئلة..  
كان يمكن أن تكون قائد  
أوركسترا  
في لوحة حائطية..  
راعفا بالموسيقى..  
ساطعا مثل عمود انارة..  
تصعد يراعات زرقاء  
من حنجرتة..  
تحويه شجرة وحيدة  
نجت من مظاهرة زلزال..  
ومن حين الى آخر تفتح النار..  
على غراب الندم ..  
كان يمكن أن تكون طائر قطرس

يمضي نهاره في تأنيب البحر..  
باحثاً عن ملجأ آمن فوق كتفي  
متصوف..  
لايعنيه دوران الأرض..  
ولا ثرثرة أمواج المحيط .

## زلزال

---

عائدا من جزر الفلبين  
بمخطوطات مملحة..  
بجرار نبيذ من صنع عروس البحر..  
حطب لتدفئة أسماء القتلى..  
وفواكه جافة لاغراء حصان..  
صليب لتهدئة أرواح المفقودين..  
هاهو يتمطي تحت سرير الأرض..  
بعد أن هشم بيت صلاح فائق..  
واغتال تمثالا موهوبا..  
كهنة وموسيقي جنائز..  
مراكب مملآى بمهر بي قصائد..  
مسلمة مفاتيحه الصدئة  
الى زمرة قبارين.  
- ضاحكا من تزامم الأضداد -  
ها هو يرتاح قليلا هنا..  
جوار دار الأوبرا..  
مثل دب قطبي أشقر..  
يصفعني بيد من برونز..  
صانعا من عظام بيتي الهشة  
أرجوحة  
لأطفال سيولدون  
من تحت الأنقاض .

## العبور

---

اقطع النهر..  
ذر الوراق للقوارب الهشة..  
مزق زعانف الكثافة بمنجل..  
عمق ينابيعك بالترحال..  
النور قابع في الضفة الأخرى..  
في انتظارك..  
مصاييح لتهدئة الخواطر..  
فلاسفة عبروا النهر بفصاحة..  
قصفوا تماسيح الصيرورة  
ومروا..  
مدججين بزوابع وبراكين..  
من أطراف أصابعهم يزرع  
سمك ساطع..  
اقطع النهر بفطنة تمساح..  
ودع اللجة تهذي بمفردها  
مثل أرملة..  
لا تخش ثعابين الماء  
وهي تصوب بنادقها باتجاه  
العتمة..  
العابرون كثير..  
المياه عميقة وملآى بزئير  
الأضداد..  
لا تحدد في هشاشة اللحظة..  
عيون المجهول المحفوفة بالزئبق  
الميتون كثير  
وحياتك في مجد العبور..  
لا تلتفت وانظر الى أعلى..  
دجن ثعالب الشك برمية نرد..  
لا تك راعيا وثنيا لقطعان الحواس..  
كن مشمسا وامنح براهينك  
ديمومة الضوء .

## شذرات مفخخة

تلك الحية  
المتمددة على ضفة صدري  
في انتظار فرائس  
تسقط من أصابعك المرفرفة  
ماذا لو تقطعين ذيلها بضحكة مجلجلة.؟  
\*\*\*\*

تلك الفراشة  
التي فرت من شقوق مخيلتي  
من فرو حواسي..  
التهمها نهداك الجائعتان.  
\*\*\*\*

من الحكمة  
أن أهبط الى قاع روحك  
بمنطاد ..  
محملا بفواكه نادرة.  
وأوسمة ملاك لطرده الكوابيس..  
\*\*\*\*

يدك مصيدة  
الغياب منحدرات كثيفة..  
سأقتني قاربا سريعا من غواص .  
\*\*\*\*

الليل ذئب  
يعوي فوق السطوح الهرمة..  
أنا منهمك في جنازة ..  
المعزون مسلحون ببنادق صيد  
عائدون من غارة  
يقودها فراغ ملثم..  
نهاري فقير جدا  
مات متأثرا برصاصة قناص .  
\*\*\*\*

غالبا ما أربت على ريش حمامة مطوقة..

جلبتها من مقاطعة النوم الوسيعة..  
عادة ما أطلقها في الليل  
لتقصي أسرار حبيباتي  
في مرتفعات الهواجس .  
\*\*\*\*

سأتعبك جدا أيها الموت  
لأن جذوري ضاربة في الأشياء..  
لأن لي سبعين ألف روح  
وأجسادا لا تحصى من الكلمات..  
وبيتي يحرسه قمران ونيزك .  
\*\*\*\*

أخفي في رأسي  
مراكب وجنودا  
لغزوة مرجأة..  
لتمجيد قتلى يناير..  
لشن مظاهرة في قلب الكلمات..  
أخفي في سفح شراييني مجنوننا..  
لا أوقظه الا ليلا..  
ليمارس لعبته الأثيرة  
بدلا مني .  
\*\*\*\*\*

## (ايڤيروس)

غزوة  
افتح باب النص على مصراعيه..  
لا تبك حين ترى قراصنة  
بقبعات زرق..  
يقتلون جدولا صغيرا برصاصة..  
يطردون جبلا بملاعق صدئة..  
انتظر حرائق فيلوستراتوس ..  
نواقيس مشيته الحكيمة..  
هروب قوارض وسنوريات..  
طقطة عظام أساقفة  
في مبني مهجور..  
شقشقة أفاع المامبا..  
جناز ضباب اقترضه أرمل  
من بنك متوحش..  
تحصن بالفرار..  
سيقفز أسد  
بين مخالفه غيمة تنن..  
ستهتز مفاصل شباك غاطس  
في سيمياء النوم..  
ستطير فراشتان  
من شحمة أذنيه..  
سيفترس أشبالا استعرتها  
من لبوة مهذبة ترافق  
صلاح فائق في صيده الليلي..  
غزواته السرية  
الى مريخ الكلمات .  
\*\*\*\*\*

## تغريدة الليلة الفاتئة

---

كل ليلة أصدت تلة رأسي  
أعوي لترويض الأستلة الحرجة..  
لايقاظ سكان اللاوعي  
المختبئين في الأنفاق..  
ليسمعي فلاسفة ماتوا  
في معتقلات اللاجودى  
لتسمعي أحصنة  
تفكر في انقلاب نهيلستي  
على أوركسترا لقالق ..  
أنا ابن آوى  
أعتاش على عظام متصوفة..  
مقززة رائحة مجازاتي  
أشقاني موت صديقي النسر  
في مظاهرة ليلية..  
بخرادق قناص ..  
أجوب مدن العميان  
حاملا تابوت آدم  
المقتول بسم الشوكران..  
تطاردني حواء في منطاد..  
قطط مجنحة  
تقتات من تبر مخيلتي..  
غراب فر من مستشفى..  
من ايقاع سحرة وصيادلة  
وأطباء مجانيين..  
لماذا  
كلما أحك فروة رأسي  
بحثا عن أصل الأنواع  
وهواجس داروين  
الذي مات مختنقا  
برائحة القردة..  
تسقط خفافيش نافقة..

أتحول الى مرتفع حجري..  
يرتقص جوار ناري الزرقاء  
هنود حمر .

في آذار  
أعتني جيدا بفضة الضوء..  
بقبعة كروان فقير..  
بشراشف شجر السنديان..  
بصحة الأموات..  
بتقليم أظافرهم ..  
وغسل ملابسهم بحبر كلماتي..  
تشذيب هواجسهم بمقص حلاقة..  
وريق ثقوب مفاصلهم  
بايقاع سريلي..  
أعطي كلارنيتي لحصاني  
ليشرف آذان صديقاتي..  
أقلع أعشابا ضارة بمنجل  
فلاح قتل برصاصة طائشة  
أثناء مطاردة فريديريك لوركا..  
بلساني العاج بالتخاريم  
أنظف شواهد القبور ..  
مفرقا أصابعي لايقاظ ذكريات  
أبي المقطوع الى نافذتين  
في مظاهرة سعادين ..  
أشعل كومة قصب جاف ..  
لتدفئة أرواح الغرقى والمنكسرين  
في جزر النوم الأبدية..  
لترتقص مثل يراعات أمام النار..  
-لماذا أسفل كل شاهدة  
أجد اسمي محفورا بعناية-  
لماذا يئن حصاني  
وينادي بأسماء الموتى ..  
المقهورين ..  
لماذا الموت ؟

## يحدث الآن

---

الليلة  
فرت أبواب بيتي الى الغابة  
الواحد تلو الآخر..  
مثل رهائن في معتقلات نازيين..  
ضحيج دراجات عبثية..  
وصرير عظام مومياءات..  
دخلت حمامة مطوقة..  
بصوت رخيم..  
ألقت قصائد سركون بولس  
ثم اختفت في كتاب كليله ودمنة..  
خرج من مرآتي ناس كثير  
ضحكوا لما رأوني..  
أرشق كلابا ضارية بحجارة..  
تتقاتل في أزقة صدري ..  
ملأوا مائدتي بفواكه نادرة..  
وعدوني بترجمة رملية  
لأحزاني الليلية ..  
دخل ثعلب أنيق  
رتب كتبتي وأوراقتي ..  
فتح جهاز الراديو ..  
ظل يردد أغاني صيادلة  
انتحروا في غواصة..  
آذار الفارط..

## تغريدة الصباح

---

لا تمض دون اضاءة العالم ..  
أترك أثرا على الجسر ..  
فراشة لآذار القادم ..  
روحك مكتظة بالمصابيح ..  
كلمات حلوة  
يرردها كروان أعلى الشجرة ..  
لا تمض الى النسيان  
بحقائب خاوية ..  
اعط شجرة سنديان  
كلارنيتك ..  
لتقاسم أعراس العصافير ..  
كن جميلا حد التبخر ..  
اعط كل غيمة حزينة  
أضمومة ورد .  
دع أبوابك مشرعة  
للآخرين .

## (ايغيروس) شذرات من دفتر النكسة

ناداه نهر  
أهداه خاتم تيريرياس ..  
قصائد دونها سمك سلمون  
في المنفى ..  
بوصلة لاستشفاف اتجاه الروح ..  
ناداه غراب فر من كتب السحر..  
ناداه سوفوكليس لحفل شواء..  
وشرب دموع الله في بستان ..  
اختلس كتابا ألفه لقلق قضى سنوات في معتقل سري..قطعوا  
شحمة أذنيه..نهبوا ذهب نبرته.. أهدهو حبل مشنقة وضريحا  
يليق بمقامه ..  
اتهموه بتسميم ينابيع الضوء..  
ترجمة أسرار الشمس للعميان ..  
قتل كروانات وتعذيب صغار الأشجار ..  
\*\*\*  
حررت ضبابا من شرقة قرصان ..  
عاني من ضربة شمس ..  
من هذيان مرضي ..  
غنيت لرهائن في أقاصي النوم ..  
غنيت لضربير يصطاد سمك الضوء  
بصنارة أذنيه ..  
أبكاني قط أرمل ..  
طرده غيمة بمكنسة..  
ظل يموء بمرارة في باحة صدري  
وسمي نسر في القمة ..  
أهداني جناحيه وصلبان مسيح..  
مدحت فلاسفة ومنتصوفة معتقلين في الجو ..  
قطع أصابعهم طيار من نجم مجهول ..  
ليسوا مرتاحين على ما يبدو ..  
عراة يبكون بايقاع نيازك ..  
أدعوهم الى عصيان جواني .

## غربة \* ارميا\*

في طريقي الى بيتي  
مصاييح الله مهشمة ..  
للريح مخالب صقر ..  
للعالم طعم براز الغوريلا ..  
لا حد لضباب العلل الأولى ..  
أخطو مثل سلطعون ..  
أحاول تقشير برتقالة رأسي..  
التي نضجت في قبو متصوف..  
أحاول جر غابة كثيفة  
بطرف لساني ..  
كتابة اسمي على صخرة  
هربت من معتقل سري ..  
طاردها دخان ثم تلاشي ..  
أحاول طرد تماثيل  
تعوي باستمرار داخل صدري ..  
ثم تتقاتل في مرتفعات النوم..  
أحاول اقناع بلبل حزين  
لإعادة التفكير في أصل الأشياء ..  
لايقاظ قارب سكران  
تتلاعب به أمواج مخيلتي ..  
أحاول حقن غيمة بجرعة مورفين ..  
وحملها على قوقعة ظهري ..  
مثل درويش أحذب  
وأقول وداعا لأوجاع الغنغرينا ..  
يبتسم لي لقلق مسافر ..  
لم أره منذ آخر رمية نرد..  
في طريقي الى بيتي  
عزيت شجرة بلباس رث  
عزيت حجرا يبكي ..  
بكلارنية صلاح فائق  
وغزلان وديع سعادة ..  
واصحاح سركون بولس .

## كم عذبي التحديق في الأشياء .

أمشي بين شجرتين..  
تتفاوضان بالإشارة..  
بين بلبلين غريبين  
يترجمان شذرات من كوميديا دانتي..  
لصديقتي بياتريس  
وهي تطارد صقرا من البلكونة.

\*\*\*\*

ظلي يفسر برتقالة..  
يصغي الى زقزقة  
نهدين ينخفضان .. يرتفعان..  
أرشق ضباي اليومي  
بدموع متصوف .  
\*\*\*\*

ذهبنا الى النار  
على أطراف هواجسنا..  
جلبنا هيكل عظميا..  
يغني باستمرار ..  
ساعدنا مظلون  
من كواكب مجاورة..  
يوزعون أرواحا أثيرة  
على مشنوقين بحبل هولوكو..  
أهدوني نيزكا يتلعثم في مشيته  
لاضائة تقاطيع النسيان .  
\*\*\*\*

أختفي  
ليظهر آخرون في اللجة العمياء..  
\*\*\*\*

موتي مثل ولادتي..  
عبث خالص  
في نهر الصيرورة .

\*\*\*\*

اللاشيء هو الأصل في الأشياء ..  
كل معلول بقيامته ..  
وضريحي زورق  
وبراهيني في غلاصم القاع .

## الزاهد في الآخرة

لا أرغب في شيء  
لا أرغب في دخول الجنة..  
لا أهوى قضاء الأعياد مع قديسات  
وإعادة تجربة الموت..  
أنا متفحم جدا..  
وعظامي غير صالحة للتحنيط..  
لا أرغب في دموع مومسات  
تنساب من أصابع العطنة..  
أو موسيقى صاخبة يطلقها طاووس  
أثر رحيلي..  
لا أرغب في اندلاع مفاجأة..  
كأن يقذفني غراب متطرف  
بعبوة ناسفة..  
أو يسحبني من أرنبه أنفي  
تمساح يطارد سرب مجانيين..  
ويمثل بجثماني أمام دار الأوبرا..  
أو تسقط طائرة أباتشي  
من أعلى نص ملعون لي  
على سطح رأسي المهوشة..  
حصاني أبله.. وخجول جدا..  
اختلسوا حقيبتة في مظاهرة..  
لم يبك أبدا..  
لم يستسلم لأوركسترا خفافيش..  
ينادي شجرة عمياء للرقص..  
نسيان جناز فأس الخطاب..  
جيراني تلاشوا..  
تركوا أصواتهم معلقة  
على حبال الفوييا .

## أيتها النجمة لا تفتحي الباب

---

الشمس في بيتي هذا المساء  
النجوم جواري..  
يتدافعن مثل يراعات  
في الممر الأثير..  
أنادي عميانا يطهرون  
في حديقة رأسي..  
أنادي أرواح اخوان الصفا  
لمسامرة فلسفية..  
جاك دريدا لتفكيك مخيلة العالم..  
أنادي رسولا جريحا أخفاه أهل  
الكهف في مغارة..  
غسلوا حصانه بنبيذ جواني..  
أخفوا صلبانه فوق ظهري المقوس..  
أنادي جيراني النائمين بايقاع كلارنيت..  
أنادي صوفيين مثل سعاة بريد  
يركبون دراجات نحو سماء مجاورة..  
ثمة دب أرمل يهددني بهراوة..  
خفافيش مسلحة  
وراء الحيطان..  
تنتظر زئير متناقضاتي..  
أيتها النجمة المتدلّية  
مثل نهد ثرثار..  
لا تفتحي الباب لأحد .

## (عمق الحفرة يا قبا)

---

وأنا عائد الى بيتي  
مثل لقلق مريض..  
فقد أصابعه بخرادق قناص..  
أتفادى المشي مع اللصوص  
والقتلة..  
سحبتني رائحة الأموات  
من مشرحة مجاورة..  
رائحة موتاي القدامى..  
وعطور المقتولين بصاعقة  
في بنك فاخر..  
لست مصابا بوسواس قهري..  
ولا بأعراض الشيزوفرينيا..  
كم تروقني رائحة ملابس  
ضحايا السرطان والفيضانات..  
وأحذية الغرقى في الخريف..  
وأنا بجوار مشرحة  
ناداني ميت أهداني خاتم عرسه..  
أوصاني بمهاتفة قبار  
لتعميق حفرتة الأبدية .

## مثل نهد سهران

نسيت مسدسي تحت ركبة الله المحدبة..  
ورقم هاتفي في تنورته القصيرة..  
وفي خزانته خبأت مفاتيح العالم..  
خاتم عرسي الملعون..  
خرقا ملطخة بدم الطمث..  
لفظتها العانس السوداء من شباك  
الطائرة..  
قتلت ملائكة وشياطين كثيرا..  
إختلست إوز السماء لأطعم ثعالب الفلكي..  
وسخرت طويلا من بني الإنسان..  
أنا ابن غيمة زانية..  
نصف إله ونصف بهلوان..  
ألعب بالنجوم والصواعق في رؤوس الجبال..  
كل خنازير العالم تنام في تلة ظهري..  
وفي كهف عمودي الفقري  
ينبح وحش الميتافيزيق الأكبر..  
وفي دمي تغرد مصبات الأنهار..  
هكذا مثل نهد سهران  
أحذق في تابوت اللاشيء..  
في هبوب سحليات تحت جلدي الأزرق..  
في كذبة القس الكبرى..  
في دوران الأفلاك داخل رأسي..  
في كتاب الليل والنهار وإيقاع الأشباح..  
في قبري المقدود من القش والهلام..  
مذعور ومضطهد وأسيان..  
وفي مملوء بقش اليوطوبيا..  
مجنون أعوي أسفل وادي الأضداد..  
تركلني الأسئلة الكبرى  
وتخمش بكارة روجي  
أفعى الحتميات .

## الطوفان

---

ليلة أمس  
كان رعد يحاضر داخل قطيع من الغيم...  
الرب مستاء جدا  
-خفانان نائمان على كتفيه-  
يتطاير شرر البرق من عينيه المغضنتين...  
مر نوح ممتطيا دراجته القديمة..  
تتدلى من فمه كلارنيت..  
مثل مهرج براقماتي..  
يتبعه مقاولون سفلة..  
مهريو زنوج أسرى..  
متعهدو حفلات جنائزية..  
شتمهم كلبي من البلكونة..  
لم يرقه ضجيج هذه الجوقة القروسطية..  
دعا نوح ربه..  
كان طوفان أمام بيتي..  
حملتنا المياها مثل شياها ضريرة  
نحو مغازات المحو..

## طائرات تغني بعدوبة في الجو .

لأن لك رصيذا هائلا في العدم .  
أطفالا موجودين بالقوة  
في الطابق السفلي من عمودك الفقري.  
ينتظرون حروبا قذرة .  
طائرات تغني بعدوبة في الجو.  
جنودا يمنحون القتلى مفاتيح شقق فاخرة.  
لأن بهلوانا يروض مفاصل نثرک اليومي بآلة غريبة..  
لأنك الوحيد الذي بكى في جنازة غريغور سامسا.  
وأهدى رصاصة طائشة لملك الموت.  
لأن وجوه متصوفة تلمع في قاع المرأة..  
لأن ضبابا قتل شجرة برقوق..  
شتم حديقة وحاول الهروب من الباب الخلفي..  
لأن ثورا بآلاف الأجنحة يريد اعتقالك بدم بارد..  
لأن تمثالا شقيا يأكل امرأة جميلة بشوكة ذهبية..  
ثم يرمي هيكلها العظمي في سلة المهملات..  
لأنك قناص جيد  
تختفي في الأماكن العالية..  
وتصوب رصاصتك الأولى باتجاه  
مصيرك الأعمى..  
ثم تسقط- من عل- أمام أول قطار  
مليء باللصوص والقتلة..  
تهدي عظامك لعجلات الحظ العاثر.  
لأنك مليء بزئير المتناقضات.  
عربة يجرها جوادان على طرفي نقيض.  
الجسر مأهول بالسحرة..  
وبيتك تطوقه ثيران سوداء..  
والعدو الوحيد هو النهار..  
مسلحا بالقش والقاذورات.  
لأن أمواجا من الضحك العبيث  
تهاجمك وأنت في تلة الميتافيزيق.  
تسمع أصواتا غريبة ولاترى شيئا.  
بينما قدماك المرهفتان في أرض هشة..

وبراهينك مثل مصابيح مطفأة تتدلى من برج الرأس..  
والزئبق صمغ الأقانيم .  
لأنك التجسيد السيء للرجبة ..  
والثعبان الذي يرصد حركات النجوم والنساء والمراكب الضائعة..  
ابن الشمس المتوج بلبدة الأسد.  
الذاهب قسرا الى عتمته الأثيلة..  
لأنك مسمر على حافة الهاوية.  
لأنك تنظر كثيرا الى السماء.  
وترتاد المقابر في الأوقات الحرجة..  
سيمنحك الله قصرا هائلا في الهاوية.  
لترمم كل شظاياك المبعثرة .

## شذرات

### إلى ملمعي شواهد القبور

---

أنا بائع غيوم لرومنسيين صغار..  
أنقاضي مرتبا يليق بنبي من الملكة حتشبسوت..  
وهدايا فاخرة جدا من الزعيم أختاتون مقابل ترويض الأرواح  
الشريرة..  
كنت مفاوضا لبقا بين سقن رع تاعا الثاني والهكسوس..  
أهدتني مومياء رمسيس الثاني  
خرائط مثيرة للغاية..  
الكنوز في كيس هواجسي ..  
أنقذت بلبلا صغيرا من الانتحار ..  
أهداني ملك أشوري قطعان وعول في مرتفعات النوم ..  
آويت لقلقا طارده مروضو أفاع..  
غالبا ما تنام شجرة الفستق بجواري..  
نادتني نجمة راودها فلكي جامح..  
أعتني جيدا بضباع في بيتي  
جلبتها من حديقة صلاح فائق  
في قارب جنائزي..  
أحيانا أطعمها نصوصا سريلية  
لأموات جدد..  
أقاتل حلاقا ضريرا يعاتبني في مرآة.  
يعزيني طائر لقلق..  
في جزيرة مهجورة  
أنقذت ذاكرة مبللة ومتعبة  
لدلفين مهذب..  
أعطي شمعدانا لهيكل عظمي ضرير..  
أنا قارئ جيد لأسرار الهاوية..  
بعد انتظار طويل  
مر جلجامش بأرغفة ساخنة..  
ممتلئ فمه بضباب كثيف ..  
نادته شجرة بلكنة باذخة  
لا تحزن يا طائر الدوري .

## الله يلعب بالشمس منذ ولادته

آخر النهار  
يطلق الله صفارة انذار  
يسحب الشمس مثل حمار منزلي..  
من ذيله السفسطائي..  
هذه لعبته الأبدية المكرورة..  
ومن سر هذي الخيمياء..  
يصنع الليل والنهار..  
وعلى ركبته المضيئة  
ينام المتصوفة والمجاذيب..  
ويظل يحدق في العالم..  
بعين شبه مغمضة..  
روح شبه محنطة..  
يسقط الحصان من أعلى البرتقالة..  
وتقشر أرواحنا يد الحتميات الجارحة..  
مطر يجلب باخرة أسخيلبوس الى بيتي..  
سمكة الندم تتبخر مركب  
في دهليز الضباب..  
سكارى يقتلون نيزكا آخر الممر ..  
عيون غزيرة في صوتي المبحوح  
مديح أعمدة الانارة لم يكن مجديا  
الذين ماتوا بداء الغنغرينا..  
يبيعون أحذية نظيفة ..  
أمام المستشفى..  
الذين يغتسلون بدموع الموسيقى  
الذين يمشون الى الوراء  
اختفوا مثل صحون طائرة..  
يصعد جميع الملائكة ..  
في الليل ..  
كل على دراجته الرملية\_  
ويبقى ملاك الموت مثل قناص  
في مبنى مهجور..  
ماسكا مسدسه لقتل ضحايا جدد..

الرب يراقبنا من شرفته العالية..  
يعدنا بالجنة والنار بعد ألف مليار سنة..  
لذلك لا رغبة لي في الجنة..  
ولا في يوطوبيا الخلود..  
ستأكلنا الأرض مثل قطة عمياء..

## طين عربية الهواجس

يا رب أيها الجميل الرائع..  
أيها المتشقق مثل بوابة كهف مهجور..  
أيها المسن المليئ بالتجاويد والشامات..  
الذي خربت سترته الأنيقة  
خرادق القسس..  
الذي أتعبته تنظيرات الفقهاء..  
صانعو الأديان البراقماتية..  
قرقعة تفاسير العميان..  
في هذه الساعة تحديدا..  
الثالثة صباحا..  
حيث تضع النكسة بيوضا عربية  
في الأحراش والمستنقعات..  
في العيون التي تمشي بعكاكيز هشة على سطح المرثيات..  
في جزمات الجنود والمومياءات..  
في القصور الفخمة وأحياء الصفيح..  
حيث ينصب القتلة مشانقهم  
في ساحة الكلمات ..  
حيث يتناسل اللصوص مثل الفطر  
ويغسل المجرمون أعضاءهم الذكرية  
لتمزيق بكارة العالم..  
تنتظر بعضنا عربية الأموات  
ذات الصوت المبحوح..  
حيث باقة من المعزين بقامات مقوسة..  
يشعلون جمر الجنازات في المقابر  
حيث غاسل الأموات مسلحا بعيون شرسة..  
وفم ملطخ بالأكاذيب ..  
في هذه الساعة المتوهجة..  
تهبط طائرة عزرائيل بسرعة..  
تهبط عصابة ملثمة مرفوقة بأكياس مثقوبة..  
تلملم أرواحا متفحمة جدا..  
أرواحا مدموغة بكدمات زرقاء..  
يهبط حارس الله الشخصي

سكران ..  
ماسكا مسدسه الخشبي..  
فاتحا النار على غيمة هاربة..  
شاتما أصل الأنواع..  
باحثا عن كوكبة الخوارج..  
وحصان فرويد الجامح..  
في هذه الساعة المتأخرة من عمر الليل..  
تنام النساء متخلمات بمني الفهود  
الجائعة..  
وعلى أغصانهن المتهدلة تشدو عصافير الشهوة..  
كل سرير تابوت يعوي باستمرار..  
تغفو الساعة الجسدية على ايقاع الآه ..  
يطير اللاوعي بجناحي نسر  
في براري الميتافيزيق..  
في هذه الساعة الطاعنة في العتمة والرماد..  
يخطط ملك ضرير ..  
لاختلاس دراجة الله الهوائية..  
يشحذ رجل الدين مخالفه لقطع  
ذكريات الرهائن..  
يبدو الله متعبا على حافة الهاوية  
تتقاتل الملائكة في الأعلى..  
من أجل انتخاب الاله أكثر عدلا وحكمة..  
الشیطان في مهمة سرية للغاية..  
الفقراء يطربون فوق رؤوس الأشجار  
مثل عصافير الدوري..  
يعد البحر أسماكه بصوت متهدج..  
تشق المراكب جلده الناعم..  
تمتلي السطوح بالصقور والقناصة..  
وفي الغابة يفتتح نشيد الدم..  
طقس الموت البدهي..  
تؤكل الغزلان على حافة الينابيع  
مثل فواكه جافة..  
تدق البومة شبك النوم بنبرتها البدائية..  
في هذه الساعة المتأخرة..  
تغسل المومس نهديها لعشاء قادم

تغير ماء حوضها لتربية سمك طازج..  
ترمم شفيتها باللون البني..  
تقول: اللعنة ما أقسى صرير عظام القس..  
عضة فهد أسود على نهدها السهران..  
في هذه الساعة الحزينة..  
يوقن جميع الموتى بكذبة الآخرة..  
بصحة الهلاك الأبدي .  
في هذه الساعة العمياء..  
أشن مظاهرة عدمية ضد أسرار العالم .

## أرى ما رأيت

أسمع متصوفا  
يقول رأسي شقيق القمر..  
وسكانه ينامون في الهواء..  
أنا برهان على وجود العالم..  
المصادفة نردي الأثير..  
رأيت ههدا مسلحا بهراوة  
يلاحق قسا على دراجة نبي ..  
رأيت شجرة تخبي نقودا أثرية  
تحت جذعها..  
تبيع فواكه جافة لطيور فصيحة..  
أحيانا تغني مثل مزارع ..  
في تابوت..  
رأيت غرابا يتسلى بمشهد دموي..  
يغسل جبهته في مستنقع ..  
رأيت حطابا يقطع مخياله نصفين  
رأيت غيمة جريحة تن تحت عربة الريح..  
رأيت نسيانا ضخما آخر الزقاق ..  
يبتلع ذكريات محاربين وعميانا..  
رأيت (يسوع) على كرسي  
متحرك في منحدر حجري..  
أهداني صلبانه الذهبي..  
واختفى بين زفرتين..  
رأيت ظلا ينزف بغزارة  
ويقول أنقذوني أنقذوني..  
رأيت هولوكو في مطبعة أنيقة..  
يحصد آذان مؤرخين بمنجل..  
رأيت أشجارا فقيرة تعزي بلبلا مكسور الخاطر..  
رأيت نيزكا يضحك أمام باب المستشفى  
ومريضا يقاتل قبارا  
بضحكة مربية..  
رأيت قساوسة يستمنون فوق أنقاض كنيسة ..  
رجل دين يختلس مطرية الرب..

أنيابه ملطخة بدم الغزلان..  
رأيت كافكا يمدح أم أربع وأربعين  
في مؤتمر عدي..  
وشوبنهاور يرشح كلبه العجوز لخلافة خامسة..  
رأيت لصوصا ينظفون جماجم ومسدسات..  
يطبخون لحم النهار في ماخور عمومي..  
ثم يطيطون مثل طيور الغاق..  
رأيت ينبوعا يثغو تحت مخالب فهد..  
رأيت ناسا كثيرا من ورق القيقب..  
رأيت بابا يصيح ما أعمق غربتي..  
أعيدوني الى بيتي..  
حيث خبزي ونبيذي من قاع الأرض..  
رأيت حمامة تغسل رأس الأفعى  
بدموعها النادرة..  
وتقول لا تنسي ذهب حكمتك خارج عشي..  
رأيت أمواتا يرشقون زجاج معتقل بالحجارة..  
يتظاهرون أمام مبنى حكومي..  
رأيت قناصا عالقا في خرم ابرة..  
يفتح النار على براهين المارة..  
أسمع صوتا جميلا  
يناديني من أعماق بئر..  
أرى أمي الميتة منذ عقود  
تكوي ملابسها بأناقة باذخة..  
لصوتها نواقيس نجيمات..  
وأهة ناقوس المطر..  
رأيت ناسا ملثمين..  
ينادونني أصح يا شقي .

## الى آدم في المنفى

---

وجوه تخبئ أظافرها في المرآة .  
زفرة واحدة تكفي لقتل  
الوحش الحجري القابع  
في نظرتك الباردة .  
\*\*\*\*\*

ضحكة حلوة تكفي  
لترميم جناحي حمامة  
تربض في كف شحاذ .  
\*\*\*\*\*

زهرة واحدة تكفي  
لتشرح تغريبة عصفور الدوري  
(وطقسه المبهم آن الليل.)  
\*\*\*\*\*

ورقة واحدة تكفي  
لقراءة أحزان  
الجدع المقطوع .

\*\*\*\*\*

طلقة واحدة تكفي  
للسفر عبر جزر الغياب  
لهتك مساتير الذئب .  
\*\*\*\*\*

وردة واحدة تكفي  
إطفاء حرائق الشاعر.  
\*\*\*\*\*

ديك واحد يكفي  
لايقاظ الصباح المعلق  
كالخفاش  
على جناح العتمة.  
\*\*\*\*\*

عكازة واحدة تكفي  
لكنس أشباح اللي

المعششة في كهوف  
الجسد.

\*\*\*\*\*

امراة جميلة تكفي  
لنسيان الموت.

\*\*\*\*\*

ضربة فأس واحدة تكفي  
لقطع أذرة كثيرة  
لنهار يتزأبق  
على صهوة اللامبالاة.

\*\*\*\*\*

سرير واحد يكفي  
لجسدين ينقران  
أوراق المستقبل  
ويطيران  
نحو براري النوم.

\*\*\*\*\*

صديقة عذبة تكفي  
لصناعة أسطول من الصواعق..

لتدجين وحش العزلة  
وتأسيس دويلات  
من الفرح اليومي .

\*\*\*\*\*

صديقة واحدة تكفي

لتنبت من جديد  
وبقوة مذهلة

طفولتي المقتولة  
بخراشق الهامش.

\*\*\*\*\*

طائر شفاف واحد

يطلع من سرايا عينيك  
يكفي ليبعث من جديد

قمر أبدي

داخل مدارات الروح.

\*\*\*\*\*

جرح واحد يكفي  
لاضياء شرفات الليل.

\*\*\*\*\*

جثة واحدة تكفي  
لجرجرة أحلام الطغاة  
الى المقصلة.

\*\*\*\*\*

غزاة واحدة تكفي  
لغزو العالم

ومحو البقع الرمادية.

\*\*\*\*\*

قطرة واحدة تكفي  
-تهبط من عنق الغيمة-  
لتشبيح أفراس قوس قزح  
الى حجرة الشاعر.

\*\*\*\*\*

نهر واحد يكفي  
لغسل أواني الشمس  
الملوثة بشتائم العميان.

\*\*\*\*\*

صديق واحد يكفي  
لتشبيح جنازتي اليومية  
والبكاء طويلاً  
-أمام عتبات الفقد-  
على جثث الصداقة.

\*\*\*\*\*

العالم  
لا يسع جناحي شاعر.

\*\*\*\*\*

الليل لا يكفي  
لسرد مرآئي الحمامة  
ونومها العميق  
في بئر الجسد.

\*\*\*\*\*

الدهشة تكفي

لبعث الفلاسفة

من مراقدهم.

\*\*\*\*\*

جسد واحد

لا يكفي

لمجرات الشاعر.

\*\*\*\*\*

## يحدث الآن

---

الليلة  
فرت أبواب بيتي الى الغابة  
الواحد تلو الآخر..  
مثل رهائن في معتقلات نازيين..  
ضحيج دراجات عبثية..  
وصرير عظام مومياءات..  
دخلت حمامة مطوقة..  
بصوت رخيم..  
ألقت قصائد سركون بولس  
ثم اختفت في كتاب كليله ودمنة..  
خرج من مرآتي ناس كثر  
ضحكوا لما رأوني..  
أرشق كلابا ضارية بحجارة..  
تتقاتل في أزقة صدري ..  
ملأوا مائدتي بفواكه نادرة..  
وعدوني بترجمة رملية  
لأحزاني الليلية ..  
دخل ثعلب أنيق  
رتب كتبي وأوراقتي ..  
فتح جهاز الراديو ..  
ظل يردد أغاني صيادلة  
انتحروا في غواصة..  
آذار الفارط..

## إلى الصديق الأثير الشاعر العربي محمد آدم

إلهاء البومة في قاع المفاصل.  
مضطر لقتل قائد الأوركسترا.  
لإلهاء البومة في قاع المفاصل.  
مضطر لأضرم النار في قطن الكلمات.  
لأغرز مخالي في لحم البدهي.  
لأعبد الأرض وأدهس السماء بمؤخرتي.  
لأخطف البراق من براري ألف ليلة وليلة.  
وأبيعه لنخاس في أقصى المدينة.  
لأحرر متناقضاتي من قفص الفهد.  
لأضحك مثل ثور في جنازة.  
أو مثل قحبة في مأزق شبقي.  
أجر قافلة الهواجس مثل رهائن حرب.  
لأسعد المهرجين الذين كسروا أسناني في حقل الأرز.  
إفترسوا حصان العائلة.  
حملوا جثة أمي المتعطنة.  
رقصوا رقصة التابوت أمام الكهف.  
لأبولن على وجه الشيطان.

• مضطر لنسيان كنوز دمي

في بنك.  
فضة عمري لطابور المرايين.  
أحبال أعصابي لصيارفة جدد.  
العضة العميقة في زندي الأيسر.  
ليبك بدلا مني تمثال من الجبس  
وليوزع قمح مخيلتي على الفقراء.  
ليبك السنجاب الأشقر داخل عمودي الفقري.  
\*\*\*

للعيمان فقط أبيع دموع زرقاء اليمامة.  
قلت : سقط ناب الشمس  
في حديقتي.  
خطفه نسر ضرير فر من مرتفعات الشك.  
قلت : المرأة هاوية والأديان معتقلات فظيعة.  
عبروا برشاقة كنغر .

أفردوني في وادي الملوك.  
أنادي صديقي المختبئ في الهواء  
- توت عنخ أمون  
-توت عنخ أمون  
- يوما سألبس تاجك الذهبي  
وأروض وحوش الكهنة.  
أروض المركب الذي يعض سمكة النور.  
الموجة التي تلسع هواجس الغريق.  
\*\*\*

مضطر لنسيان السماوات السبع.  
الطبيعة التي أرضعتني حليب اللامعنى.  
الثقوب السوداء التي تنتظر صحوني الطائرة.  
لتلتهم شياها رأسي دفعة واحدة.  
القمر الذي افتض بكارة روحي  
في ممر عبثي.  
هدايا الله التي نخرها نثار الخشب.  
\*\*\*

تحت شجرة اللوز  
أيقظت المصباح.  
لأقدس سر صداقتي مع الذئب.  
أصغي لنباح أصابعي في العتمة.  
أعزي القطار النائم فوق الشجرة  
مليئًا بالأشباح.  
يهتز غصن عمودي الفقري.  
ديك الجارة مختبئ في رأسي.  
سحر نثره اليومي لا يقاوم.  
سمعت خشخشة البستاني في الجذور.  
وصهيل أحصنة الأسلاف  
في طبقات الرغام.  
قلت : العالم لامتناه في الزمان والمكان.  
والمجد لقيامة الأشياء من رفات الأشياء.  
\*\*\*

يكفي أن يقال : إنك تحيي الأموات وتداوي الأبرص والأكمه.  
ولك أمشاج قربي بالماوراء.  
حتى يصدق المنكسرون ويقولوا

إنك نبي مختار.  
يكفي أن يقال : إنك ذو لوثة  
حتى يصدق الآخرون..  
يرموك بحجارة من سجيل.  
يستنكف منك الأغيار .  
\*\*\*

لا توقظني  
ذري أمت  
مثل ورقة قيقب  
في مهب المحو .

## فتوحات

أنا خيميائي وساحر..  
أفرغت مياه البحر..  
حشدت متصوفة كثرا..  
شياطين وقديسين..  
حراس قبور أثرية..  
قردة من جزر صديقة..  
بحثا عن خاتم راقصة الباليه..  
ضاع في قاع باخرة التايتنيك  
المنكوبة..  
بحثا عن مسدس نادر وهبنيه  
جني من كتاب ألف ليلة وليلة..  
\*\*\*\*\*

من جيبي طارت حمامة..  
حطت على كتفي تمثال جائع..  
يشتمه جندي في مدرعة..  
يرشقه ضباب عابر بزفرتين..  
عبثا حاول عض يدي..  
كم أضحكه هذا المشهد اليومي  
حين سقطت نقودي دفعة واحدة..  
والتقطها ثعلب هارب من فضيحة .  
\*\*\*\*\*

أوقفني لص..  
صنع جسرا من حبال المخيلة..  
ليصعد إلى تلة رأسي..  
بحثا عن إخوان الصفا..  
عن هدايا ثمينة أسلمنيها  
مهرب كوكابين..  
لكن هاجمه بغتة أسد  
كان ينام في ورشة مجاورة  
لحديقة رأسي..  
مكسور الخاطر .  
\*\*\*\*\*

صفصافة تناديني بعذوبة

إلى حفل شواء..

لم أك وحدي

في داخلي ضيوف كثر

وأضغاث نساء .

\*\*\*\*\*

أمسك ظلي بيدي

مثل عصا موسى

وأرتاد الأقصي .

\*\*\*\*\*

معجزتي

الدخول والخروج

من فراشة الى فراشة

على صهوة قوس قزح .

\*\*\*\*\*

أحيانا

وأنا في قمة جبل النوم

أعثر فوق وسادتي

على فواكه لذيدة

وأوراق نقدية..

وبردية مكتوب عليها

إلى الجسر حيث ثمة نجمة

متقدمة في السن..

تبحث عن بواب خلاسي لقصرها الأبدي .

\*\*\*\*\*

مطر

يبكي بصوت عال

أمام البيت .

\*\*\*\*\*

غراب

يحدق في تفاصيل وجهي

من كوة الباب..

يرشقه عامل النظافة

بمكنسة..

يطلق دمعتين في الهواء

ثم يتلاشى .

\*\*\*\*\*

لا أحد هنا

غير شجرة تبحث

عن رضيع جارتها

التي وقعت في الأسر..

قطع حطاب متوحش

أصابها بفأس .

\*\*\*\*\*

حزين

لأني سأفقد النهار الى الأبد..

سأضطر إلى الإنزواء مثل فيل

إختلسوا جرابته في قطار

يقل ثعابين ولصوصا .

\*\*\*\*\*

أهداني نظارات نادرة جدا

هذا اللقلق الذي يقود دراجة

في الهواء..

ويحرك دواستيها

بجناحيه الضحوكين..

كان طيار من كوكب شقيق

يأخذ له صورا تذكارية

قبل تنفيذ الاعدام في صديقتة

المتلبسة بجريمة قتل تمثال معارض .

\*\*\*\*\*

بيتي يناديني

مثل أرملة تنادي ثعلبا متأنقا

في حانة..

أو مهربا على حافة نهدين خطيرين..

يناديني بأسماء القطان القدامى..

يا لعازر .. يا أيوب.. ياذا النون..

أرد بنبرة ديك يفاوض قطاع طريق..

تحت مظلة الميتافيزيقا..

أنا آخر ترجمان الحجر .

## حي بن يقظان في مواجهة ضبابه

بعد ولادتي  
تحت جذع نخلة..  
فرت أمي إلى بلاد الحبشة..  
على قدميها المتفحمتين..  
مفردة جناحيها  
مثل طائر مدعور..  
أرضعتني غزالة مهذبة جدا..  
أهداني صقر نجمتين من ذهب..  
كتب على صدري بمنقاره الملكي  
هذا سليل الأبدية..  
زأر أسد حكيم في أذني..  
أسمعني بصوته الأجنس  
مقاطع من كوميديا دانتي..  
ليشحن مخيلتي بالسرد  
ويخلصني من عقد الفوبيا..  
لأقارع أعتى البراهين  
في غارة سفسطائين..  
وأصنع معجزاتي في تخت  
فاخر..  
بعد ولادتي بأيام قلائل  
افترسوا الغزالة التي أرضعتني..  
لذا امتشقت مسدسي..  
وعدوت وراء أضغاث وحوش..  
وجواسيس قميئين ..  
بعد كل غزوة  
يحرضني حي بن يقظان  
على تمجيد ملاذاتي ..  
وتقشير الفراغ بأظفاري .

## رسل وشياطين

---

فوق جسر متحرك  
رأيت رسلا يبكون..  
أضاعوا طريق الفردوس..  
سقطوا في اللاجدوى..  
منذ البارحة ليلا  
رشقوا مناطقة ومعتزلة بالحجارة..  
وأشاروا بمخالبتهم الى وجهي..  
\*\*\*

أهديت دراجتي الى شيطان..  
وملابس داخلية الى طليقته المومس..  
ملأت جيوبه بأوسمة ضباط  
-ماتوا بسم الشوكران  
في صحراء عربية-  
..نقود أثرية ليواجه  
كوابيس الأسعار..  
أهديته كتبا نادرة في علم  
الخيماء..  
ليرمم صورته في مخيالي.

## شطحات

حين يعوي الذئب في التلة  
أقول هذه ليلة جيدة..  
أبي يناديني  
بنبرة قس سكران..  
لنمارس طقوس السحر  
فوق صخرة سوداء..  
ليهديني أرنبا ضحوكا  
أو خاتم ملكة الغابة..  
ليملأ جيبي بالفاكهة  
وحشائش نادرة جدا  
لتهدئة خاطري المكسور  
وطرد سناجب النقرس  
من عمودي الفقري..  
حين يطل غراب غريب  
عالقا في سقف البيت  
يهتف باسمي  
أقول هذا حظي السيء  
يدحض حجج الضوء  
ويحاول طعن مخيلتي  
بقأس حاد..  
حين تبكي شجرة الكستناء  
أقول هذه أمي لم ترني  
منذ عشرين حولاً  
ترغب في ضم عظامي  
إلى أغصانها المرهفة..  
وسرد حكايات حزينة جدا  
عن أسوأ أيام عمري في الشتات..  
حين يغني عصفور  
فوق عمود التليغراف  
أقول هذا أخي عاد من المقبرة  
يناديني بنبرته العبثية..  
لنمارس فن اليوغا فوق شجرة

الصفصاف الهرمة..  
ونشك عميقا في وجود الموت  
ودخول الأشياء المرحة في الظلمات..  
حين أرى وردة مشمسة في الحديقة..  
أقول هذو روح صوفي فان  
في قلب الطبيعة ..  
حين تدق الفراشة بابي  
أقول هذا الوافد روح الله المتمرئ.

## تمثال الأرملة

كلما تساقطت الثلوج سارع الأرملة إلى جمع قوالب  
ذات نتوءات وأشكال بدائية ثم يشرع في نحت  
تمثال على هيئة زوجته الراحلة  
يتفنن في تشذيب ملامح وجهها كما لو أن روح (فان غوغ) قد حلت  
داخل جسده المنذور للنسيان  
ينظر إليها نظرة الأرض إلى ساعي بريد المطر بعد  
جفوة عميقة وفي قلبه تشتعل جمرة النوستالجيا  
يصعد سلم الهذيان بمخيلة جريئة  
وقدمين مسيحتين نالت منهما الكدمات يسر إليها  
بأيقاع قس في مآتم ملكي ساردا لها ما أعتوره من  
نيازك يتم وزلازل فقد وشدائد لا تطاق في تلك  
السنوات العجاف  
سنوات سبع تبدو كزمرة من السعادين الراقصة على حبل  
المتناقضات  
أطفالك صعدوا كشلال من الكلمات  
المنكسرة إلى غيمة الهامشي  
قبعتك السوداء المعلقة على مشجب يكسوه الغبار  
صار ملجأً آمناً لعصابة من العناكب المفترسة  
معطفك الجلدي الفخم أستحال تابوتا ترقد داخله  
جثة عيد ميلادك الأخير  
حذاؤك أستولت عليه جنية شقراء  
طيبة القلب غالباً ما يصدر طقطقة  
تشبه إيقاع أقدام راقصة باليه  
النوافذ تتدلى ستائرهما كألسنة قدرة لقراصنة  
مخمورين  
سريرك الخشبي الضريع  
ينثر عواءه الليلي تحت الوسادة  
الخزانة مثل فقرة تبادلني تهمة الفراغ الهائل  
الباب جفت عيونه من البكاء  
ظل الأرملة يطارد غزالة مخيلته  
المذعورة ويبكي ثم يمسح دموع زوجته المنحوسة  
من عينين ثلجيتين ساحرتين محاولة السير على



قدميها الشفافتين ولكن لم تفلح عبثا تحاول خلق  
أبتسامة حلوة على شفثيها اللتين تعجان بالتخاريم وعلائم العجز  
الماورائي  
تفر قطعان الغيوم كأطفال يترسمون خطوات قوس قزح من  
مرتفعات الفرخ الطفولي البكر  
تندلع جمرات غاضبة من مدفأة الشمس  
تشرع منحوتة الأرملة زوجته الثلجية الهشة  
المصنوعة على ضوء مخيلته الأسيانة في الذوبان  
تستحيل إلى بركة دموع صغيرة  
منطلقة باتجاه مجرى الماء  
وتعود صورة زوجته كلاجثة ضوئية إلى وطن مخيلته الوسيعة  
بينما ينكمش الأرملة كدودة قز في  
شرنقة المحو

## تطعمه حمامة بمنقارها الجميل

- أعرف ناسا كثيرا في مدن بعيدة..  
ينامون في الهواء معلقين  
مثل نجوم ثاقبة وفي النهار يتبخرون..  
أزورهم في النوم بمنطاد خارق..  
أصطحب تمثالا خسر يده  
بعضة تمساح..  
خيميائيا يطبخ رموزا وإشارات  
في إناء هلامي..  
حصانا ضحوكا أهديه إلى أرملة  
تنتظرنني في أرجوحة سماوية..  
نتبادل كتبنا وهدايا فاخرة..  
لا نهبط الأرض وتغرد فوق رؤوسنا  
طيور من كواكب مسحورة .  
\*\*\*

يдах مقطوعتان..  
تطعمه حمامة بمنقارها الجميل..  
تسمعه فاصلا موسيقيا..  
حين ينام تحمله تحت جناحيها  
إلى جزيرة أثيرة..  
حيث شجر كثيف يحن  
إلى إيقاع مفاصله .  
\*\*\*

غالبا ما أسمع خشخشة في حجرتي..  
مومياء ترتجف من البرد  
تختفي تحت سريري..  
- لا تشفقي من إيقاع المطر ..  
- ليس توت عنخ أمون  
يلاحقك على حصان شركسي..  
- مطر ينبج باستمرار طوال الليل .  
\*\*\*

ما جدوى هذه الكواكب الغريبة..  
وهذه الثقوب العمياء..

التي تهدد عصفورا يفكر في ماهية الموت بقذيفة ؟ ..  
ما جدوى هذه المجرات المتراكبة ..  
هذه الحصون العبيثية ..  
المليئة باللاشيء ؟ .  
وما سر عبور ملايين السنين ..  
على سطح الأرض ؟ .  
\*\*\*

في السجن  
لم تزرني غير سمكة  
كانت تسبح في عيني سجان .  
\*\*\*

أنا أكتب لتزورني باخرة محملة ببريد الغرقى والمكفوفين .  
أنا أكتب لأن نصوصي تمنحي ثمارا وفواكه نادرة جدا ..  
أنا أكتب لتدجين الهاوية ..  
وتقليم أظافر المستحيل .

## هديات غونار ايكيلوف

لم أعثر على مفتاح  
في جيب (يونغ)  
لأفتح قلعة رأسي  
المليئة بالفهود  
والمهرجين .  
\*\*\*

ثمة طرق متزايد  
على شباك رأسي  
أظن ذاك الملعون سيزيف  
هشم مصابيح الحانة  
جاء ليسترده صخرته  
النائمة على حدة ظهري  
منذ زفرتين ونيف .  
\*\*\*

لم أجد شيئاً في خزانة (أنكيدو)  
لم أجد عشبة الخلود..  
لم أجد ألبومه الشخصي..  
صورته الأخيرة قبل موته  
في مستشفى المجانين..  
لكن لماذا بيته مطوق بالفلاسفة  
وبائعي لوازم الدفن ؟  
\*\*\*

لماذا هم كثر في طريقي..  
القتلة الذين يرتقون براهينهم  
بابرة البراقماتيزم..  
أمام دار الأوبرا..  
النهار (بمسدسه الأشيب)..  
نظرته السيمائية العميقة  
القبار الذي يضحك كلما سقطت  
دمعة من (عنق الحصان)..  
الحمامة التي تنادي باسمي  
فوق شجرة الكاليبتوس..

حذار ثمة وحش يترصدك  
على حافة السهو..  
ثمة قطار مليئ بالأسرى  
تحت جناحك..  
ثمة لصوص يختبئون في عتمة  
اللاجدوى..  
بوذا على حصان مهشم..  
\*\*\*

،أنصت الى أمواج سيارة الاسعاف  
ثمة غريق قادم من شاطئ اللامعنى..  
ثمة ممرضة شقراء  
تغسل حصان غريزتها بدموع الموتى..  
ثمة صيدلاني يتبخر ببطء..  
أنصت الى صفارة الشرطي  
ثمة مظاهرة ضخمة يتزعمها  
لوقيانوس السميساطي .

## دثروني دثروني

أرجوكم  
أخرجوا هذا الفهد من غابة رأسي..  
الذي يرقص على ايقاع ذاكرتي العمياء..  
الذي اختلس اوزا كثيرا من ساحل كتفي الرمليتين..  
وفر نحو ظلمات اللاوعي..  
أخرجوا الجنية الزرقاء..  
من شقوق أظفري..  
قتلت زوجتي بمدية شيطان..  
حلت في روعي الآسيانة..  
هاهي تقتل مارة كثيرا يرتاحون  
على منصة صدري..  
أرجوكم  
لا تسقطوا الحصان الأبيض  
في هاوية متناقضاتي..  
لملمو زجاج صوتي المكسور..  
أعيدوا شجرتي التي هربت ليلة أمس مع لقلق حزين..  
شجرتي التي فقدت صوتها الجميل في مظاهرة عميان..  
أرجوكم  
أصغوا جيدا..  
يدي تغرد في دار الأوبرا..  
جاري انتحر باكرا في كنيسة مهجورة..  
باعوا صليبي بثمن بخس..  
أرجوكم  
ضقت ذرعا بهذا العنكبوت..  
بزعيقه الليلي فوق جثث الرهائن..  
بصرير أصابع الموتى تحت شحمة أذني..  
أصلبوا السحرة الهاربين بقوارب  
المغول داخل مرآة البيت..  
محملين بخبزي ونببذي..  
أطردوا قائد الأوركسترا..  
انه ذئب براقماتي..  
أرشقوا الموت بالحجارة..

أرجوكم  
أرجوكم  
انتشلوني من قبضة الرماد اليومي  
حرروا روحي من غيمة المايخوليا  
أطلقوا ظل الزنجي الأحمر من المستشفى..  
أغمضوا عين عقلي بتعاويد سرالية..  
أحموا قمح هواجسي من هجمة المومياءات..  
أغيثوني أغيثوني  
انني أتبخر في سجن حواسي..  
دثروني دثروني انها زلزلة الروح..  
عبور غواصة الشك الليلي..  
تحت مياه رأسي .

## بلاغة تابوت تحت مطر المصاييح الضريرة .

كل يعدو اترك ..  
يطاردك من أخصم قدميك  
الى مغارة رأسك..  
أصابعك تنبج باستمرار عبثي..  
نار صديقة تهاتفك من صحن طائر ..  
يرشحك الحظ العائر بالحجارة..  
تطاردك كلاب عمياء بأجنحة زلزال ..  
أصابعك المسلحة بأسنان المتعاليات ..  
غيمة الآخريين المسرودة من حديد..  
بركان أعزب بمسدس فصيح..  
لصوص من الحبشة لم يولدوا بعد..  
جواسيس يصوبون بنادقهم  
تحت لحاء جلدك المتشقق..  
(سائق عربة الأمس)..  
(ثعلب الميتافزيق)..  
هيكل عظمي لهندي أحمر..  
شوبنهاور وكلبه العصايي..  
كوابيس غريغور سامسا ..  
الله وملائكته يطلون من شرفة الأزرق..  
مثل ملاكمين محترفين..  
غير عابئين بالدم الزارب من قدميك المتلعثمتين..  
لم يكونوا في صفك يوما ما..  
لم ترقهم فرقة عظامك الهشة..  
لم يرسلوا سيارة اسعاف  
لنقلك الى مستشفى الأبدية..  
لم يفتحوا النار على طائرة ذكرياتك المريرة..  
كل يعدو اترك ..  
لم ينقذك قائد أوركسترا في بهو كنيسة..  
أرواح القديسين المليئة بالقمح والبركات..  
لم ينقذك خاتم سليمان السحري..  
لم يزرك جني واحد من ألف ليلة وليلة..

لم يمسح دموع أصابعك مطران..  
لم يمنحك ممرض عبثي جرعة  
إضافية من المورفين..  
لم تقطف جنتك العطنة  
عربة نقل الأموات ..  
لكن رغم غزارة رمادك اليومي..  
لم تنقذك غير شجرة هرمة  
تجلس القرفصاء أمام دار الأوبرا .

## الساعاتي في مواجهة وحوش الالاجدوى.

الساعة الثانية صباحا  
لم يفلت الخيط ذلك النساج..  
متكئا على أريكته الأثيرة  
يحصي عدد القتلى  
بايقاع قس قروسطي..  
لا مصابيح في بهو الكاتدرائية..  
لا أيقونة المخلص..  
لا شقشقة مفاتيح الجنة..  
غير أوركسترا المحو الليلي..  
اللجنة خفافا طاروا بأجنحة الليبدو  
الى نهايات مريرة..  
أصغي الى دقات قلبه  
تتناثر فوق رأسي  
الساعة الثانية صباحا  
ذئب يغني فوق تلة رأسي  
تزرّب من عينيه المتلعثمتين  
مكعبات الضوء..  
يخطط لسرقة أسرار المارة النائمين..  
بينما ذئب الليلة الفاتئة  
تتقاسم غنائم ذكرياتي المتعفنة  
تحت سريري..  
الساعة الثانية صباحا  
لص يقفز من شرفة كتفي  
الى فراغ الميثافيزيقا  
تتكسر فطنته مزقا مزقا  
مثل زجاج الروح في الهاوية..  
بيتي قارب هادئ  
أحصد موجات هواجسي  
بمنجل..  
مسافر الى لامكان..  
تتبعني وحوش غرانزي

مثل سمك الماهي ماهي..  
جارتى التى تشكو من عضبة النهار  
من داء المرتفعات..  
تنام حزينه فى الحديقه  
أبها الشجرة هل أنت أخت يانيس ريتسوس ..؟  
الساعة الثانية صباحا  
لم تسقط ورقتي بعد  
لذلك سأرتكب مزيدا من الحماقات  
سأرمم طوابق روجي المنهارة..  
أجلب نجوما نادرة الى دار الأوبرا  
أكتب تقارير مهمة لأطفال  
لم يولدوا بعد..  
مثل مصارع ثيران ماهر  
سأقاتل جنود الساعات الهرمة.

## جاهز لكشف عورة رأسي

---

الآن  
أرى تابوتا يغني على صهوة حصان..  
الحصان يذوب مثل شمعة..  
أرى حماما يصعد من حنجرة  
صوفي هارب من قذائف النهار..  
عزيزت نبيا في مغارة..  
سأبيع مسدسه الأشيب الى حكواتي..  
ليلاحق طيور السرد الزرقاء..  
يوقظ تمثالا فقد احدى عينيه في غارة..  
الآن تمساح يجر مركب النهار..  
ستعضني عينان جائعتان..  
يحاول قتلي سرب متناقضات..  
ينقذني قناص بضحكة مجلجلة..  
العمل داخل الرأس الليلي شاق جدا..  
أنا جاهز تماما لاستقبال زلزال مروع..  
أصدقاء جدد فروا من ذئاب المخيلة..  
جاهز لنوم حقيقي على سرير اللاجدوى..  
واقْتباس غيمة من رواية  
طويلة الأظافر..  
جاهز لكشف عورة رأسي  
أمام حانة مدججة بهياكل عظمية..

## نشيد الخيميائي

يا رب  
لماذا لم تخلق لي أذرة كثيرة..  
لأقاتل مومياءات في بنك..  
غرابا يعتاش على ديدان خساراتي  
أدخل في العبارة مثل مقاتل صوفي..  
لا أصحو أبدا إلا بضربة فأس..  
لماذا ملأت غابة مخيلتي  
بذئاب تهبط في الليل  
الى بستان صدري..  
تغتال بواب اليقين..  
بعواء مرير للغاية..  
تخطف حمام السكينة  
ثم تفر من نوافذ عيني  
الى لامكان..

يا رب  
لماذا لم أكن حارسك الشخصي..  
أتمتع بجراية أبدية..  
لا تأخذني سنة ولا نوم..  
أدخن وأشرب الويسكي..  
وأراقص نساء جميلات..  
لم تذكرهن كتب اللاهوت..  
مسلحا بمسدس كاتم للصوت..  
تهابني الملائكة والشياطين..  
ناس ملثمون لم يظهروا أبدا  
على شاشة الأرض..  
ويصغي الى أوامري ملك الموت..  
أحيانا أوبخه حين يضرب  
ذيل طائرة بجناحه النووي..  
يا رب  
ما جدوى هذه الكواكب الغزيرة  
التي تدور مثل دراويش..  
مأخوذين بنوبة آه..

لماذا خلقت الانسان..  
هذا الدب الشهواني القاتل..  
ليريق دم الأحيوان..  
ويشن غارة تلو غارة على ينابيع  
الضوء..  
لماذا لا تفرغ معتقلات رأسي  
من الخيميائيين والفلاسفة ..  
لماذا يتحدر الموت ..  
من أصول عربية صرف .

## لا شيء يروقني

لم تعد تروقني هذه الحرب..  
ولا ذه الكوابيس التي تطلع من حواف الأظافر..  
هذه اليد المقطوعة المتشبثة بمؤخرة بندقية..  
وهي تعوي مثل ذئب البراري..  
لم تعد تروقني مشية قائد الأوركسترا على حبل المتناقضات..  
وتصفيق الإوز الهامشي بأجنحة هشة..  
لم تعد تروقني فصاحة الغراب في المقبرة..  
ومناداته المكرورة لجثة تغرد في الظهيرة..  
لم تعد تروقني ضحكة الأفعى في بوتيك الملابس..  
ولا هروب تمثال جائع صوب دار المسنين ..  
لم تعد تروقني باخرة أيامي المريضة..  
وهي تتخبط في الوحل.

\*\*\*\*\*

عطور نادرة  
لأن أيامك الهاربة  
تقفز مثل كنغر في غابة موحلة..  
مدججة بالكبريت والهواجس..  
يطاردها هنود حمر بمناطيد غزاة..  
سيتكسر زجاج ذكرياتك  
على حجر الزقورات  
ويندلق دم المعنى .  
\*\*\*\*

لأنك تحب زئير الشرفات..  
وتشذيب نتوءات النساء بمنجل..  
وتبيد عطور الروح في حفل وثنى..  
واعتقال متصوف يطير بدراجة هوائية فوق رؤوس الأشجار..  
ستداهمك عاصفة كلمات  
وتدمر كل رعاياك السريين.  
\*\*\*\*

لأن عينيك مهددتان  
بغيمة خفاش..  
وصوتك منذور للنسيان..

وحمامتك تتخبط  
أسفل شجرات النص..  
ملطخة بتبر الندم..  
ومرآتك تخزن حطابا متواطئا  
ضد غصون كتفيك المتلعثمتين..  
سينطفئ عباد الشمس  
في نبرتك الحزينة..  
ويسامرك نيزك  
مقطوع الذيل .  
\*\*\*\*

لأنك جثة قادمة على مهل  
تتحسس قاع الهاوية..  
حيث يتغنى أهل الكهف..  
وتدور عليهم ثعابين مهذبة  
بكوؤوس من فخار الموتى..  
سيرشك حياة ضرائب  
بفواكه متعطنة..  
تنساب دموع الكلب الرابض  
بالوصيد..  
لتضئ مخيلة الراعي..  
ويكون لشقشقة مفاتيح الروح  
ايقاع كروان في الأسر .  
\*\*\*\*

لأنك رخ في الليل..  
ومجرد دخان عابر  
في النهار..  
لأنك رسول أنيق  
يهيب بخفافيش محنطة  
الى شن مظاهرة  
في برج النار..  
ستبايعك تماثيل معارضة  
اختلسوا روايتها  
في حرب قذرة .  
\*\*\*\*  
لأنك مهجوس بعطارد..

عيناك لا تنطفئان في غلواء  
العممة..

روحك الشاهقة جدا..

تهاتف فلكيين..

يكون جوار كوكب رأسك..

لذلك ستحط بلابل ملونة على كتفيك..

وتنكسر جرار الأسرار .

\*\*\*\*

لأن الموت قناص ماهر..

لأن الديانات مثل فواكه جافة..

لأن الله يسكن في رأسي..

لأن الجسد لص متحيل..

تلاحقه ديدان الأرض..

والشيطان يتمدد في الكلمات..

لأن العالم انجاز سيئ..

ومنحدر صخري

مكتظ بالأضداد..

لأن العدد وحشة..

والغابة أنس ..

سأفر الى شجرة ..

مثلي تعاني من وطء السهو وكوابيس النوم..

ولاجدوى الأشياء

وتموت ببطء .

## الأموات طيبون للغاية

أنا لا أخاف الأموات...  
حين يطلون من كوة الباب..  
بعيون زجاجية ثابتة..  
وينادون باسمي..  
لأني بارع جدا في تنظير أسرار النوم.  
وسرد الجزئيات الهامشية..  
. مثل جلب غابة كثيفة بنبرة متصوف..  
أو قتل غراب برمية نرد..  
أنا لا أخاف الأموات..  
وهم يتدلون من سقف مخيلتي..  
يختلسون نجيمات صغيرة  
تضيئ سماء رأسي ..  
يطبطنون مثل هنود حمر  
فوق كتفي المتهدلتين..  
مثل أذني فيل نافق..  
أنا لا أخاف الأموات  
الذين يطبخون الشاي  
على أثافي اللا وعي..  
الذين يسردون وقائع غريبة جدا..  
اندلعت تحت الأرض..  
أنا لا أخاف الأموات..  
هم طيبون للغاية مع الأحياء..  
يحبون القطط السوداء..  
والنيازك التي تنمو في حديقة الفلكي..  
والكلمات الناعمة مثل الجبن..  
ورائحة السمك المقلي..  
والبيوت المكيفة..  
المليئة بزيزان المتقدمين في السن.  
المسامرات الليلية التي تقلم أظافر  
الملل وآلام المفاصل..  
أنا لا أخاف الأموات..  
لأني ميت بالتقسيط..

علاقتي شاقولية بهم..  
أدعو الحارس رضوان باستقبالهم  
مثل سياح أجنب..  
في نزل فخم بالفردوس..  
وتعميدهم بدم يسوع ..  
منحهم بطاقة مجانية  
لحضور حفلات فلاسفة  
في دار الأوبرا ..  
أنا أحب الأموات..  
يؤلمني نومهم الطويل..  
تحت الأرض..  
لكن حين تنضج  
جلودهم الدبقة..  
سيعودون الى العالم..  
سيصعدون قمم الأشجار..  
عبر نفق الجذور العميقة..  
سيكاتبون الأبدية ببحر العصافير..  
ويضحكون فوق رؤوسنا  
لأنهم أوضح من غموضنا..  
عميقو الهيولى ..  
أسياد المكان والزمان..  
وصناع مجد الأبدية .

## مصمم أزياء للموتى الجدد

مثل مصمم أزياء لموتى جدد  
تقصفي ذكريات سيئة للغاية بكدمات زرقاء..  
أسمع ضجيج ثيران تبيع تذاكر  
للعميان..

أوركسترا ثعالب بملابس رهبان..  
زئير لوقيانوس السميساطي..  
داخل حديقة رأسي..  
طققة عظام مشائين جدد .  
\*\*\*\*\*

مثل طائر واقواق  
أفر من كنيسة النهار ..  
وفي دمي تجلجل  
نواقيس القيامة..  
\*\*\*\*\*

خذلتي حمامة من البرونز..  
لم تصوت لي..  
في ملجأ مليئ بالأيتام  
والأشجار الخجولة..  
طاردي رخ في مركب نوح..  
نجوت بالقاء قصائد ناسفة  
في قمرة القيادة..  
أزرني دلفين غنائي..  
يحب المهاجرين  
وضحايا الايدز..  
\*\*\*\*\*

أحتفي بأسد من الجبس  
يأكل فاكهة الالاجدوى أمام عجوز  
يضر بها النسيان بكرياج..  
\*\*\*\*\*

أستدرج ضباباً موحشا  
لقتل أحصنة هولالكو  
داخل عبارة مصفحة..

وأثني على كواكب مجاورة

ترشقي بجوائز ثمينة

لأرمم حديقة رأسي..

\*\*\*\*\*

أحتفي بأموات جدد

يعملون طوال الليل

دون مقابل..

أحتفي بطيار

ابتلعه صحن طائر

في رحلة استطلاع..

أحتفي بجنود يقلمون مخالبيهم

في مبنى مهجور.

## سكان روحي

حقا أنا شقي جدا هذا اليوم..  
لأن ممرضتي مشبعة بالغيوم..  
لأن نهديها الثرثارين أصيبا بالعمى.  
وحلمتها مغرورقتان بالدموع..  
اختلست فاكهة جيدة من فمها السكران-  
قبل أن تدهس عيناها خطافا صغيرا انبثق  
من تلة صوتي..  
حقا أنا حزين جدا هذا اليوم..  
لأن طريقي ممتلئة بالعميان..  
والشمس مصفرة أمام المستشفى  
تنتظر صيدليا لزرقتها بالمورفين..  
لم تغني كعادتها للمرضى المنكسرين..  
وترافق عربات الموتى الى المقبرة..  
لم تكلم أحدا من الباعة المتجولين  
وعلى وجهها كدمات زرقاء..  
حقا العالم يئن مثلي..  
خذلته تنظيرات المناطقة..  
لا غائبة الأشياء..  
سخرية الليل والنهار تحت جدار الحانة..  
مسدسات الماضي الفصيحة..  
حقا باخرة صوتي مليئة بجرار الضوء..  
ورهائني يختلسون القمح والموسيقى من حنجرتي..  
وعلى جسر مخيلتي..  
ثمّة أوركسترا طيور في عز النوم..  
حقا لي أحباب كثر في المرأة..  
أهدوا مصابيح مدهشة..  
الى سكان روحي .

ناداني ميت  
ناشدني بتغيير مكانه..  
قهره مليئ بمعارضبن جدد ..  
وذكريات جميلة تصفر  
مثل حجل بري..  
يده مضيئة..  
صدره مليء بالأوسمة..  
قدماه يلمعان مثل عيني صقر..  
وعلى كتفه اليمنى ببغاء..  
تردد براهينه الهشة..  
\*\*\*\*\*

حررت شجرة من مخالب طيور كاسرة..  
طاردت كوابيسها بضحكة مريية..  
عالجت غصنا مريضا بالحمى..  
شكرتني كل الأغصان الخجولة  
مثل راهبات في كنيسة..  
وعدتني بزيارة عائلية  
في احدى مناماتي..  
وتنظيف مخيلتي بعطور  
نادرة جدا.  
\*\*\*\*\*

أسلي حصان جاري الضرير  
بايقاع كلارنيت أهدنيها  
تمثال لم يعد من حرب المتناقضات..  
تارة يبكي ويشير الي بعينين  
عميقتين ..  
شاكرا اياي بصهيل عذب  
يشبه قداسا في غابة الصدر..  
بينما ذيله يكتب في الهواء  
كلمات غامضة  
لا أفك شيفراتها الا عند النوم.  
\*\*\*\*\*

أنا لص في منطاد..  
أتجسس على سكان الميتافيزيق..  
لا أختلس سوى كنوز النائمين  
في الهواء..  
أتبخر تدريجيا مثل غيمة  
تحن الى سجين في معتقل سري..  
أهديت كل ثرواتي  
الى فقراء الموتى..  
الى عميان بأغصان مترامية .  
\*\*\*\*\*

هذه الليلة  
لم ينم مثل الاله الكتب المقدسة..  
لم يستسلم لخفاش المخيلة..  
يفرغ قاع روحه من زيت النسيان..  
سمكا ميتا على ضفة قلبه..  
يساعده عمال من كواكب مجاورة  
بينما جاره الملتف بأوراقه  
مثل سنديانة هرمة..  
يسعل مثل قطار يطارد مسافة  
هارية .  
\*\*\*\*\*

نص منتصف الليل  
ضوء الهاوية

## بعد انجاز العالم

---

نسي مفاتيحه في رأسي..  
نسي دراجته الأثيرة  
في كتب الخيمياء..  
ينابيع ضحكته في المرتفعات..  
وعولا غزيرة في العبارة ..  
جبالا تتحرك ببطء  
فاردا ملابسه على حبال قوس قزح..  
قارعا نواقيس الدم في العتبات..  
وكسا جلد العالم بحتميات بائسة..  
بعد انجاز هاويات بمغزله الليلي..  
نسي شجرة الحكمة في قلبي..  
الآن يزورني تمثال مقطوع اليدين..  
جائعا وحزينا ..  
اختلسوا مسدسه العائلي  
ورموا مخياله الى كلاب المجرة..  
أملأ فمه بريش غيمة ضحوة  
اقتنصتها في مرتفعات النوم..  
أهدبه دمعتين من الماس..  
لتهدئة خاطره المكسور..  
واعدا اياه بطاقم أسنان نبي..  
بعد انجاز العالم..  
قتل ثعلب قذر أخاه  
في مركب صيد..  
أكلت أمه تفاحة محرمة..  
كسرت قناديل شهوتها  
على كتفي وعل مصنوع  
من طين مسحور..  
بعد انجاز فكرة الموت..  
عض على نواجذه  
واعدا كل الموتى..  
بهجرة جماعية في طائرة بوينغ  
الى عالم الآخرة..

واعدا حصاني الذي مات في انفجار لغم..  
بجائزة مالية ضخمة..  
واعدا كلبى الذي قطع الفراغ ذيله  
بوليمة لا تفنى..  
واعدا قط الجارة العمياء  
بحزمة من سمك الماهي ماهي..  
بعد انجاز العالم..  
حاول تمزيقه بالزلازل .

## العصافير تفكر مثلنا

أنا مستاء جدا  
لأن جواد عقلي الهارب  
لم يلحقه ركب الفلاسفة والأنبياء..  
بعرباتهم المصفحة..  
عقلي الذي يرعى في المرتفعات..  
مثل نسر ملكي في عز الظهيرة..  
ممتلئ الحنجرة بأسئلة حرجة..  
سابلا جناحيه ..  
عيناه نجمتان من الذهب الابريز..  
تثغو تحت مخالفه شاة الحياة الضريرة..  
أنا مستاء جدا..  
لأن الشمس تقتحم سياج مناماتي  
ساردة روايات مقززة عن أسرار العالم..  
تدور مثل مهرج عدمي بين الشرق والغرب..  
ترقص مع الدلافين في المحيطات  
راشقة رؤوس الجبال بمكعبات الضوء..  
تحرك غرائز المومسات في المواخير..  
تمنح النهار تأشيرة العبور الى جزر اللامعنى..  
ثم تموت كل مساء  
مثل صورة أمي الكابية  
في برواز خشبي..  
عبثا تلعب دور المحقق  
حاملا مصباحا كبيرا بين يديه  
باحثا عن القتلة ومجرمي الحروب  
القذرة واللصوص الجدد..  
أنا مستاء جدا  
لأن العالم كذبة كبرى.  
أنا مستاء جدا  
لأن بومة الليل تسخر مني باستمرار..  
لأن النهار مليئ بالتواييت،  
حفار قبور متعفن ..  
دجال وعاهر ومتحيل..

في كفه المتشقة تنبت حشائش سامة..  
مرددا رباعيات ذات ايقاع عبثي..  
أمام الموتى العابرين..  
لأن الرب تخلى نهائيا عن الجرحى  
والعميان في المعتقلات السرية..  
لأن الطيور تفكر مثلنا بهشاشة  
تبكي مثل أرامل أمام المشرحة..  
لأن الطيور تتعاطى المخدرات والموسيقى فوق رؤوس الأشجار..  
لأن رأسي قائم على بركان متحرك  
لأن جناحي تجمدتا في القطب البعيد..  
لأن صوتي ضرير يضرب بعصاه  
في الأبعاد العميقة..  
لأن وحوشا آدمية تتسلق شجرة  
قامتي في اليقظة والنوم.  
تكشط لحاء روجي الوديعة..  
لأنني أكره أفاعي الخزاف..  
لأن مصبات قلبي مليئة بدببة بنية..  
لأن العالم جريمة كبرى..  
ارتكبها الرب في أولى حياته..

## مأساة آدم

لم يطرد آدم من الجنة..  
لم يطرد من أجل تفاحة ..  
أو من أجل سرقة أموال الملائكة..  
أو التظاهر أمام أفعى مجلجلة..  
بل من أجل قطع حلمتي مومس  
بمقص حلاقة..  
وبيع نهديها الثرثارين  
الى حلاق مهموم بنبش عانات النساء ..  
بحثا عن مفاتيح الأبدية..  
آدم قذر ونمام يدخن كثيرا..  
يفكر في مأساة الموت..  
ويشك كثيرا في صحة الغيبيات..  
يشرب الفودكا بعرق جبينه..  
يبيع التفاح للمورسكيين الجدد  
بثمان بخس..  
عازف ناي أنيق على حافة الهاوية  
ترقد غيمة حزينة في ملامحه..  
وعلى كتفيه تنام مدينة مهدمة..  
لم يطرد من الجنة..  
أو من دار الأوبرا..  
أوى معتزلة كثرا هارين من رصاص قساوسة..  
لم يتعلم الأسماء كلها..  
لم ير شيطانا واحدا ..  
عاش شهوانيا وفقيرا ..  
انتهى بوابا في مقبرة آشورية..  
عثر على حواء في بارجة الحلفاء..  
تلمع أحذية الجنود الشقر  
تبكي طفلها الجميلين المقتولين  
بمسدس هتلر..  
كانت مطلقة مدمنة على الماريخوانا..  
قطع ماركس شحمة أذنيها  
في ماخور عمومي .

## الهدهد

---

تبا لك أيها الهدهد  
لماذا حرفت بريدي الى الله..  
لماذا لم تقل له ان نياذك غريبة  
التهمت شجرة في حديقة رأسي..  
أن الباب الذي طليته بماء الذهب  
فر الى الغابة ..  
تاركا خلفه طفلين ضريرين  
وجسدا مكشوقا للمارة..  
فراغا يحمم بين أصابعي..  
لماذا لم تحطه بهشاشة براهيني..  
بجنوني اليومي الصاعد من أخمص قدي الى نافورة رأسي..  
أيها الهدهد لماذا اختلست ريشتي الملكية..  
وأنا نائم بين نهدين  
مثل بومة عمياء..  
أختلس الفضة..  
وفاكهة الأنهار ..  
تبا لك أيها الهدهد لماذا، حرفت بريدي الى الله..

## قارب أصيب بالعمى

لم يلتق أبدا بروحه  
تذهب في الليل الى النبع  
حافية القدمين..  
تملاً جرة الأسرار..  
لتغسل حصان الجسد آخر الوقت  
مثل خادمة عجوز  
تشذب شجيرة الليبدو..  
بمقص (يونغ)..  
كل هذا يتم داخل حجارة مسحورة..  
الشجرة التي أرضعته حصدا كتفبها بمنجل-  
له أصدقاء صميمون لم يولدوا بعد..  
له غزالة على حافة الميتا فيزقا..  
آلهة فرت من عش المخيلة..  
فلاسفة هاربون من فهود الحتميات..  
بعد أن فقدوا ماشية الأسئلة..  
لم يلتق أبدا بسكان رأسه الخجولين..  
خدعته حرباء الحواس..  
مفاهيم الغراب العدمي..  
ضحكة الطاووس في نبرة الكاهن..  
لم يطر مثل صوفي أو بوذي  
الى ذروات اليوطوبيا..  
مطر عزلته ناعم..  
سماؤه انفطرت برصاصة الفلكي..  
قاربه الملعون أصيب بالعمى..  
وضيوفه اختفوا مثل صحون طائرة..  
لم يك قارع أجراس في كنيسة  
النهار..  
لم يك الا شحاذا في الليل..  
لم تزره غير نجمة جريحة  
فقدت حصان العائلة في آذار..  
لم يلتق بشماس في خرم الابرة..  
ليصالح سرب متناقضاته

قبل انكسار الجرة العمياء..  
قبل سقوط حمامة المعنى  
في الفخ الهلامي..  
هكذا يرتق أسمال حيرته، في خلوة كهفه اليومي .

## زئير الصيرورة

---

ليس نباح الكلاب  
الذي يرشق المارة النائمين..  
هذا نباح هواجسي..  
التي تحرس البيت طوال الليل..  
يزورها هنود حمر  
بعد منتصف الليل..  
فارس شركسي هارب من زئير الصيرورة..  
هذا لص يحاول اختلاس مرجان مخيلتي..  
خاتم سليمان من اصبعي النائمة..  
أسرار الليلة الفاتئة..  
بريد الهدهد العدي..  
أصغ جيداً يا نقموش  
النساج الضرير..  
المتحرك في رمل العتمة..  
العنكبوت الذي يئن  
مثل قاطرة داخل سكة الرأس المهوشة..  
لم يفلت الخيط هذه المرة..  
لم يزل يتدلى فوق رأسي  
سادراً في ملكوته  
مثل نصف الاله .

## طرد الاعصار بعكازة المتصوف .

---

رأيت متصوفا  
يبعد اعصارا بعكازته..  
يدفعه الى مرتفع صخري  
حيث يقيم مصاصو دماء..  
سياسيون أقزام يرتقون جماجم  
منتخبهم بآبرة البراقماتيزم..  
شكرته لأنه أنقذ خيمة هندي أحمر  
مهددة بالسقوط ..  
جدولا صغيرا مصابا بالجنون -  
شجرات مريضة أمام مستشفى..  
عصافير مذعورة ..  
فرت من عش مخيلتي..  
أشار الي مرتفعا في منطاد ميتافيزيقي ..  
مبتسما مثل نبي أنيق .

## يسوع على دراجة جميلة

---

لا تنس عضبة الخفاش..  
سقوط زندق في التراب..  
صرير مفاصل أهل الكهف ..  
نباح أصابعهم تحت شحمة أذنك..  
تحديق كلهم في كتاب قديم..  
لاتنس ضحكة يسوع على دراجته الجميلة..  
تحت وابل الغربان..  
يهتف باسمك المتصدع..  
أينك يا غريب..  
ثم يمضي مسرعا مثل نيزك عائلي..  
لا تنس مظاهرة الهنود الحمر  
فوق صخور كتفيك..  
لا تنس فواكه اللاوعي في الحديقة..  
لا تنس الهروب من مركب نوح..  
اختلاس بزته القديمة..  
مسدسه البدائي ..  
طاقم أسنانه ..  
مفاتيح قمرته الفريدة..  
ألبومه الشخصي لتبديد الفراغ..  
طعن قائد الأوركسترا بزفرتك العميقة..  
لا تنس نصائح بوم الدوق الكبير..  
نجمة الفلكي التي هربت من السجن..  
باتجاه روحك المشمسة..  
لا تنس رشق المكان بجمرة الزنجي..

## الطيار

بامكانك أن تطير..  
دون مساعدة الالهية..  
دون مباركة فراشة  
أو ينبوع يحدق في تقاطيع وجهك..  
دون اقتراض أجنحة طائر الفينيق..  
دون التحليق بمظلة جندي من المارينز..  
أو طائرة صغيرة هاربة من فهد ضريير..  
بامكانك أن تحصد لؤلؤ المخيلة..  
بمنجل متصوف..  
تتصرف مثل الاله لبق في شؤون العالم..  
تطارد الجاذبية بتفاحة نيوتن..  
وتحصن روح غاليلي بتبر بركاتك  
تقطع ذيل الليل بمقص حلاقة..  
تفسد مزاج النهار بضجيج المومياوات..  
تخطط لكسر عظام الحواس..  
بامكانك أن تزور أصدقاء جيدين  
ينامون في الهواء..  
يلبسون قمصانا فضفاضة من الضوء..  
لا يمشون أبدا الى الورا..  
أو يجرحون حرير المخيلة بأسنانهم..  
أو يرشقون النسيان بتنظيرات الفلاسفة ..  
لا وقت لديهم للهبوط  
أو تأثيث الجسور بنباح المعادن..  
بامكانك أن تطير..  
تربط علاقة عضوية مع نيزك  
يرعى مثل وعل أنيق..  
بين غيمتين..  
يكفي أن تقلم أظافر عقلك  
تنظف روحك من قش اليوطوبيا..  
تصعد سلم قامتك ببطء..  
تقفز مثل طيار ماهر  
داخل هاوية رأسك .

## مصباح ديوجين

أنا مستاء جدا  
لأن جواد عقلي الهارب  
لم يلحقه ركب الفلاسفة والأنبياء..  
بعرباتهم المصفحة..  
عقلي الذي يرعى في المرتفعات..  
مثل نسر ملكي في عز الظهيرة..  
ممتلئ الحنجرة بأسئلة حرجة..  
سابلا جناحيه ..عيناه نجمتان  
من الذهب الابريز..  
تثغو تحت مخالبه شاة الحياة الضريرة..  
أنا مستاء جدا..  
لأن الشمس تقتحم سياج مناماتي  
ساردة روايات مقززة عن أسرار العالم..  
تدور مثل مهرج عدمي بين الشرق والغرب..  
ترقص مع الدلافين في المحيطات  
راشقة رؤوس الجبال بمكعبات الضوء..  
تحرك غرائز المومسات في المواخير..  
تمنح النهار تأشيرة العبور الى جزر اللامعنى..  
ثم تموت كل مساء  
مثل صورة أمي الكابية  
في برواز خشبي..  
عبثا تلعب دور المحقق  
حاملا مصباحا كبيرا بين يديه  
باحثا عن القتلة ومجرمي الحروب  
القذرة واللصوص الجدد..  
أنا مستاء جدا  
لأن العالم كذبة كبرى.  
أنا مستاء جدا  
لأن بومة الليل تسخر مني باستمرار..  
لأن النهار مليئ بالتواييت،  
حفار قبور متعفن ..  
دجال وعاهر ومتحيل..

في كفه المتشقة تنبت حشائش سامة..  
مرددا رباعيات ذات ايقاع عبثي..  
أمام الموتى العابرين..  
لأن الرب تخلى نهائيا عن الجرحى  
والعميان في المعتقلات السرية..  
لأن الطيور تفكر مثلنا بهشاشة  
تبكي مثل أرامل أمام المشرحة..  
لأ الطيور تتعاطى المخدرات والموسيقى..  
فوق رؤوس الأشجار..  
لأن رأسي قائم على بركان متحرك  
لأن جناحي تجمدتا في القطب البعيد..  
لأن صوتي ضرير يضرب بعصاه  
في الأبعاد العميقة..  
لأن وحوشا آدمية تتسلق شجرة  
قامتي في اليقظة والنوم.  
تكشط لحاء روجي الوديعة..  
لأنني أكره أفاعي الخراف..  
لأن قلبي مليئ بدببة بنية..  
لأن العالم جريمة كبرى..  
ارتكبها الرب في أولى حياته..

## العالم خدعة كبرى

---

بما أن الولادة جريمة كبرى..  
والعقل ذو نظارات سميكة..  
والفلاسفة مثل الأطفال  
يلهون بالأراجيح  
في حديقة مظلمة..  
يصغون الى طيور الحواس  
التي تطير مثل الخفافيش..  
خجولة وشبه عمياء..  
قررت قتل جميع الفلاسفة  
والكهنة والقسيسين..  
وفتح النار على متصوف..  
يسحب غيمة مريضة  
بلسانه المعقوف..  
قررت ركل ما وراء الطبيعة..  
والنوم عاريا في حانة  
يرتادها المطلقون والأرامل..  
وذوو العاهات المزمنة..  
بما أن العالم قذر ومتعفن..  
مليئ بزئير الحروب..  
وأوركسترا الجنرالات..  
غير جدير بمديح الضوء..  
ولا بقمح التفكير..  
قررت اعتقال مخيلتي..  
ونهب جرار غرائزي..  
قررت اختلاس دراجة الشيطان..  
والذهاب الى الهاوية..  
بسرعة مذهلة..  
بما أن الموت يسخر  
من مشيتنا العرجاء..  
ويخطط لاغتيالنا  
بسريالية مفاجئة..  
قررت اضرام جسدي

على حطب الكلمات..  
ونسيان وصايا القس..  
والذهاب الى الأبدية..  
في قارب هريقليطس.

## شذرات من اضبارة محارب قديم

حقا أنت لست على ما يرام..  
مكعبات الضوء تلاشت بين أصابعك المظلمة..  
الوحوش التي تنام تحت سيرك..  
التي سقطت من غابة رأسك..  
مخلفة هياكل عظمية..  
من الذكريات العذبة..  
وثقوبا عميقة على زندك الأيمن..  
هامدة مثل أكياس من الرمل..  
ساقك المقطوعة..  
بسبب الغنرينا..  
تعوي أمام المستشفى..  
مثل كلب حراسة اختفى صاحبه في دار المسنين..  
سمك ضحكك المتجمد على ساحل اللاجدوى..  
روحك المهددة بقذيفة قناص..  
حقا أنت لست على ما يرام..  
تزحف مثل فقمة جريحة..  
لتصل الى الشرفة المجاورة..  
لأيامك التي تشبه قطيعا من المومياءات..  
تحديق في سيقان الأطفال..  
الطائرة مثل فراشات آذار..  
ينفرط عقد دموعك ..  
بينما المارة يجمعون غزلانا صغيرة  
من الفرع اليومي..  
بينما حمامتان تضحكان بشراسة  
ترشقان العالم بنثر اللامبالاة..  
تتحسس عينيك المنذورتين..  
لعتمة أبدية..  
حقا أنت لست على ما يرام..  
كم يعذبك يتم ساقك اليمنى..  
دموع جزمتك الأحادية..  
قفزة النهار التي تشبه تلعثم  
حوافر الكنغر..

تساقط النيازك المطفأة..  
في حديقة رأسك المهوشة..  
كم يعذبك هذا الفراغ الأشيب..  
فعلا الحياة حلوة جدا  
ولو بنصف جسد..  
ستكون على ما يرام..  
يكفي أن تفرد جناحيك  
وتحلق في ملكوت المخيلة .

## الذين اختفوا مثل صحنون طائرة.

الذين رقصوا  
ثم اختفوا مثل صحنون طائرة..  
الذين فكروا في ماهية الذات..  
في بلاغة الضوء الزارب من أصابع الصيرورة..  
في متواليات الليل والنهار..  
في مكر الحواس..  
في الندوب الزرقاء التي تكسو  
جسد العقل..  
واشتهوا مقاعد فاخرة في الجنة..  
مناطق لغزو ذكريات هائمة في الفضاء..  
أنهارا تتدفق بالنساء الجميلات..  
واقيات صدرية ضد قناصة مفترضين..  
نقودا لا تحصى لشن مغامرة  
في جزر هاواي..  
واقتراس سمك سلمون مقلي  
وشطائر البييتزا..  
مثل دببة مهذبة جدا..  
الذين أقاموا مدنا من زئبق..  
ومشوا فوق فوهة بركان..  
الذين هاجمهم ذئب الليل  
في غابة المحو..  
الذين أفرغوا مياه أعمارهم  
في دوارق مثقوبة..  
شيعوا موتاهم الى كهف المخيلة..  
ناموا مثل اوز بري آمن..  
الذين دحضت براهينهم  
لعبة الحتميات..  
واحتماوا طويلا بظل البدهي..  
الذين ركبوا البحر  
وطاردوا قوارب المستقبل..  
الذين تقاتلوا في أزقة مظلمة..  
هشموا مصابيح الملائكة بالحجارة

ثم طاروا مثل حمام زاجل  
نحو اللامكان..  
الذين اختفوا سريعا تحت الأرض  
لم يرقهم تأبين القس في ساحة المقبرة..  
وتساقط دموع كاذبة من محاجر الأصدقاء..  
همهمة عربية الأموات..  
ضحكة القبور المرعبة..  
الذين سقطوا في الغياب..  
سأراهم لاحقا في دار الأوبرا .

## بقايا ضوء على جسر العمر

---

ذكرياتك تتدلى مثل حبال البحار..  
من فروة رأسك الى أخمص قدميك..  
والسمكة التي شربت دموعك..  
تغرد داخل الأكواريوم..  
عينها دفقا قلب مذعور..  
زعانفها تتكلم لغة خميائي..  
روحك ضائعة مثلها في لجة صافية..  
لم توقظ النجمة أصابعك المغرورة..  
لتقطف طائرا جميلا  
من قوس قزح..  
أو تخفي جرة قلبك  
في عبارة بيضاء..  
لم تنج حمامة التأويل..  
من خيانة الذئب..  
والهواء يلثغ في قفص العالم..  
أنت دائم الحفر في أرض السيمياء..  
لغصونك ايقاع المراثي..  
العابرون مضوا الى الوراء..  
وحدك ترتق جناحيك  
على حافة الهاوية..  
ظلك مشيع بتقاطيع المحو..  
الآخرون دخان يصاعد من فوهة  
النسيان ..  
هذا دلو المحبين  
اغرف من بئر المخيلة..  
ماء لخيولك الجامحة .

## آكل الأموات

فعلا أنا مجنون..  
أغشى القبور في العتمة..  
مخيلتي تتدلى مثل أذني  
فيل نافق .  
أختفي بين العرائش ..  
أراقب حمامة مريضة  
تفلت من فم القتيل..  
وحين يفرنقع المعزون..  
أنبش التراب بأسناني..  
أجر الجثة الى كهف مجاور..  
أقطعها مزقا مزقا بفأس  
اختلستها من خطاب ضريير..  
وأظل في مغارتي  
مثل وحش ملطخا خطمه بالدم..  
تقاسمني خفافيش رجيمة  
بركات هذه الأدبة..  
أنا آكل الأموات  
أضرب في مناكب عزلتي..  
أصنع من الجماجم جرارا  
وأبيع قلوب الموتى  
لذئاب غير مرئية..  
فعلا أنا مجنون  
مهووس برائحة الجثث..  
أهوى الرقص مع الأشباح..  
وتسعدني أوركسترا بنو آوى..  
فوق صدري المليء بقطاع الطرق..

## سيرة بهلوان

أنا شاعر غريب جدا ومضطهد  
أتلقي صفعات موجعة من تمثال  
عريض المنكبين .  
أصغي الى صرير مديّة  
مرشوقة في عمودي الفقري..  
أبني جسرا طويلا في مخيلتي  
يعبره مهجرون على ظهورهم  
توابيت من الزنك..  
ثم تهدمه ذئاب تتسلل من جمجمتي..  
بعبوات ناسفة..  
تبكي يداي مثل أرملة  
في قبضة الخواء  
أحيانا أطرّد جسدي  
مثل متسول له جناحا طائرة نفّاثة  
هكذا أظل أياما أطيّر في برية اللامعنى..  
في أحياز أثيرة..  
ريشة يطاردها صقر أنيق..  
لي أصدقاء عميقون  
ينامون داخل شجرة عذراء  
لم يصحوا منذ قيامتي الأولى..  
أكاتبهم بواسطة هدهد محنط  
أهدنيه سليمان في منحدر صخري  
وأوصي بي الجن خيرا..  
أنا بعل مترامي الأسرار  
لجنية شهوانية  
تبيع قصائدي المملحة  
الى صيارفة من الجن  
تجأر أرواحهم حين يصغون  
الى ايقاع بلبل تحت لساني  
يحاور سكانا سريين  
في أدغال النوم..  
أنا شاعر غريب جدا

مت مضطهدا في سجن روماني  
مصلوبا على خشبة  
تعج بالمسامير الصدئة..  
مكسوا بكدمات زرقاء..  
مقطوع الرأس والأطراف..  
مهجوسا بحرائق الكينونة  
أتقمص جسد بهلوان  
يلعب بالأضداد في خلوته..  
ويطيب له الاختفاء  
في تضاعيف الظل ومساطر الأشياء..

## في المستشفى

في فمه غراب ..  
يدنو من ضفة نسيانه  
رويدا رويدا..  
مثل لقلق فر من عضة تمثال..  
يحاول اختلاس مفاتيح الجنة  
من عيني ممرضة مشمسة..  
انه لا يمشي بل يطير مثل خفاش ..  
تصغي اليه شجرة كالبيتوس..  
يرتاح الموتى تحت ظلالها اللذيذة  
يتقاسمون أياما هشة بالتساوي..  
نقودا مزيفة عثروا عليها  
بين شقوق جماجمهم..  
العاشرة ليلا..  
المستشفى هامد مثل جثة..  
حارس بيت الأموات  
في عطلة جسدية..  
السماء مشغولة بعد نقودها المضبئة..  
الصمت مدية قاطعة..  
لم يزهر سوى ملك الموت  
مرتين..  
على دراجة هوائية..  
متأبطا اضبارة مسمارية..  
وأعدا اياه باقامة أبدية  
في جزيرة نائية..  
خالية من زئير الأضداد..  
هكذا مثل طائر فينيق  
ولد من رماده..  
رمم روحه المنهكه..  
هكذا أثث أياما حلوة  
في الملكوت ..  
وأقام جسرا من الضوء  
لمعدنه البكر .

## محنة ابراهيم

ستون سنة وأنا أبحث عن الغابة المسحورة حيث يقيم الله  
مع قطيع اوز أبيض مدججا بأسلحة رشاشة  
لتبديد هواجس الأشرار مرفودا بملائكة تحرس ميزان الجاذبية.  
أبحث عن حاجبه الضرير لإيصال  
بريد الأرملة..  
ستون سنة مضت  
قلت للنار الشقراء التي تثغو بلكنة  
ماتعة أنت ربي..  
درت حول شعاليلها مثل هندي أحمر مأخوذا بايقاعها المتعالي..  
ولما رأيت سقوطها البائس في قاع العتمة.  
قلت لست ربي..  
آه كم تعبت روحي الماورائية..  
وقد جف حصاني من الضرب الوبيل في عمائق الأسرار..  
قلت لمياه الشلال الزرقاء..  
المياه التي تكمن في الجذور العميقة وتغني بأمجاد العالم..  
أنت ربي أنت ايقاع الحياة الأبدية.  
ولكن لما هلك الصياد وغرق مركبه في قاع النسيان.  
وأنت على محاصيل الذرى..  
قلت لست ربي..  
أدرت وجهي ميمما سمتا آخر..  
رأيت شجرة ضخمة كثيفة وعالية جدا تزورها آلاف الطيور من  
أقطار  
العالم قلت هذا ربي..  
وظللت محلقا مثل طائر القطرس  
بيد أن صاعقة عبثية قطعت جذعها الى مزق.  
فضحتها هشاشة الأغصان..  
حينئذ قلت لست ربي..  
وبينما أنا في رؤوس الجبال ..  
عثرت على امرأة فريدة الحسن  
والجمال ..  
بكيهت وقلت هذا ربي

تعمقت في حبها وبلغت أعلى مراتب عشقها وكرعت النور من كوز  
المتصوفة .

ولكن خذلتني مع قرد متعطن.. فهربت ركضا وقلت لا تصح أن  
تكون ربا.

ستون سنة مضت

لم أجد ربا يليق بفخامتي..

لم أعر على مفاتيح اليقين

لم أر خيطا من النور في كثافة الأشياء..

أحمل كل يوم مصباح ديوجين

باحثا عن بكر السبيل.

## دعاء الأرملة

يا رب  
قل لشمسك التي تغسل ثيابها الداخلية فوق رؤوسنا ..  
أن تكف عن التقيؤ ..  
وتعليق مناديل حيضها على حبل الجاذبية..  
وغسل ثدييها بعرق الحصان..  
وفرجها بمني البراكين..  
قل لشمسك التي تطبخ الخبز،  
وتعد أرزا طازجا لبنات نعش.  
وتلقي آلاف الجمرات في حديقة الأرض..  
أن تصب فضلاتها في مكبات بعيدة عن قرانا.  
يا رب قل لعبادك الذين أسرفوا في ايدائي لا خوف على مراكبهم من  
حوت الهواجس..  
قل لزهرة الأقحوان لا تفكري في (ثعلب الميتافيزيق)  
قل للغابة ثمة أبواب كثيرة في السجن ..  
أبواب يحرسها عميان من النينجا..  
يا رب البهلوان في المصيدة.  
وقمح الجاذبية في جرن الكهنة..  
يا رب لست الوحيد مدججا بالصواعق والأحزمة الناسفة.  
معلولا بسخرية شاسعة من عرائس الغبار  
لست غير الشقيق الأشقى للوقيانوس السميساطي.  
لست الضرير الوحيد في العالم..  
الذي يركل الربوة .  
وتعج ركبته بالندوب والكدمات..  
يا رب ثمة قناص يدحض الحجج ويفتح النار على صحون طائرة..  
ثمة خازن النار الأسود  
يطيل المكوث في الهوة ..  
ينظف طاقم أسنانه ..  
يفرك عضوه التناسلي بماء جهنم.  
الشقي لم يسد الثقب الراعف بالنار باصبعه الوسطى .  
اللعنة ارمه يا رب بمنجنيقك الأبدي.  
خلصنا من عطونة ابطيه .  
يارب أيها الأرملة الكلاسيكي.

أطفالك انكسروا في المنفى..  
الجنود تهالكوا على صخرة الشك.  
الخيول عالقة في خرم الابرة.  
الطيور اشتعلت في الجو.  
وبريدي لم يصل الى حاجبك الأرعن.  
وما من أحد لم تصعقه نارك الزرقاء.  
يا رب تعتعا السكر واضطهدتنا الملوك وعضتنا ذئاب القساوسة  
فلا تزد علينا.  
يا رب لست وحدك الذي يقتل المخلوقات كل يوم..  
ويلمع حذاءه الفلكي بدم الضحايا.  
لست وحدك الجالس على كرسي مذهب..  
محاطا بالجواري والغلمان والخدم.  
لست وحدك مدججا بالصواعق والزلازل والمفرقات.  
يارب أخذوا حصاني في غزوة..  
ونكلت بي حتمياتك البائسة..  
فانتشلي من لوثة هذا القاع الصفصف.

## يوقظ النهار بمزمار البهلول.

الذئب الذي يسقط من القمر  
وفي خطمه منديل أحمر..  
القمر الذي يغني منذ آلاف السنين  
هائما في المدن والبراري  
مثل مقاتل شركسي..  
الغابة التي استودعتني مفاتيحها مثل ابن بار.  
الذين فروا من مرآة الأميرة.  
الذين كسروا بلور الجوزاء.  
وناموا عراة على سرير الهاوية..  
الذين استيقظوا حين ناموا  
لم يجدوا أزهار البرقوق.  
لم يجدوا الفهارس ونثر الحدائق.  
لم يجدوا حجر الساحر .  
وبريد الهدهد الليلي..  
حقا لن يبأس الشلال أمام سور المحكمة..  
عجل أيها القاضي بمحاكمة  
آكلي غزلان الضوء..  
صانعي توابيت الملائكة..  
الذين يجلسون في الهضبة المعتمدة..  
سأحرر جميع الأسرى من مخالب البارجة..  
لن أثق في صلاة القباطنة .  
في مشية الغراب المريرة  
على زجاج الريح..  
لن أثق في ميزان الحواس..  
سأقلب الطاولة والكرسي لتهدئة مراكب العميان..  
سيتبعني زنوج كثر لايقاظ المنارة.  
لجبر عظام الشجرة الأسيرة..  
لدحض فصاحة الفهد في الأرياف.  
سأقاتل من أجل خبز مصابيح النهار..  
أحب الغرقى لأني واحد منهم  
ابتلع خاتمي حوت أزرق.  
والموجة الزرقاء لم تشف من الجنون..

لم تسلم سلاتي من عضبة الثور الأسود..  
حملوا جرار الخمر الى التنين.  
والقناطير من الضوء الى فخامة القس.  
بشفاه غليظة يلغقون حليب المحظيات..  
لن نياس يا زهرة الحقول الجريحة.  
سنخاتل قدرية الأشياء.  
سكرة الأمير في البستان .  
لنستفرد بالتاج والسنبلة..

## صفحة القرن مع ثعلب الكلمات

أحب الذئب الذي يقطف الاوزة  
ويغدق النثر على الهضاب..  
أحب الأصابع التي تمطر في الجنازة.  
قبعة الكاهن العمياء.  
الصلوات التي من قصب وندم.  
الريح المكتنزة بالعرق والحكمة.  
الذهاب الى الأفق لاسقاط الحتميات.  
الصلاة في المغارة لتهديب الأسرى  
وايقاظ سنابل السحرة.  
أحب التحديق في العتمة  
لأن براهين النهار  
معلولة بالنقصان..  
السلام مطوية  
الوشق يلتهم زيزان المخيلة.  
القامة مليئة بالخدع.  
المسافة بيت اللص..  
السلوقي رابض في الاشارة  
الينابيع جذيرة بقبعة القارئ..  
أحب العزلة التي ستأكل شياها الجسد  
لننعم بسبائك الذهب..  
أحب سحب غزالة  
من كيس نقود الميتم.  
تمجيد زهرة الغفران  
قبل الصعود الى الزقورة ..  
أحب دراجة الاسكافي  
بعد موته طبعاً ..  
للهرب من وحوش النوم..  
واعمال النار في نعال النسوة..  
قد أرتق جزمة الظل في الغابة  
وأغني فوق رؤوس الأشجار..  
أحب بندقيتي وأنا نائم  
أو أدس بيوض الرخ في أكف العميان.

أو واقف مثل تمثال من الجبس  
على حافة جسر  
لاستدرج هواجس الشقق المهجورة ..  
أو رشق حصان القس  
بخرادق التأويل..  
أحب ريشة اللاوي  
قراءة كتب الموتى  
التدخل في شؤون البحر  
تنظيف مرآة العانس من التجاعيد.  
وايتاء الزكاة لقوافل الغرقى..  
أحب جر مركب نوح الى ضوء الحداثة..  
عقد صفقة القرن مع ثعلب الكلمات  
طرد النمور من العبارة  
قبل حلول الليل.

لأن لك رصيذا هائلا في العدم .  
أطفالا موجودين بالقوة  
في الطابق السفلي من عمودك الفقري.  
لأنك قاتل متوحش .  
ثور بآلاف الأجنحة في رحم المدينة..  
تزين جدران حجرتك بصور نادرة  
لغزالات افريقية ..  
تهوى جمع ألبوم المسدسات القديمة..  
وخرائط تجار المخدرات الكبار..  
تهوى الأماكن المعتمدة..  
لتأكل امرأة جميلة بشوكة ذهبية  
ثم ترمي هيكلها العظمي في سلة المهملات..  
لأنك قناص جيد  
تختفي في الأماكن العالية..  
وتصوب رصاصتك الأولى باتجاه  
مصيرك الأعمى..  
ثم تسقط من عل أمام أول قطار  
مليء باللصوص والقتلة..  
تهدي عظامك لعجلات الحظ العاثر.  
لأنك مليء بزئير المتناقضات  
كافر ومؤمن معا ..  
عربة يجرها جوادان على طرفي نقيض.  
الجسر مأهول بالسحرة..  
وبيتك تطوقه ثيران سوداء..  
والعدو الوحيد هو النهار..  
مسلحا بالقش والقاذورات.  
لأن أمواج من الضحك العبثي  
تهاجمك وأنت في تلة الميتافيزيق  
تتسمع أصواتا غريبة ولاترى شيئا.  
بينما قدماك المرهفتان في أرض هشة..  
وبراهينك مثل مصابيح مطفأة تتدلى من برج الرأس..  
والزئبق صمغ الأقانيم .

لأنك التجسيد السيء للرجبة ..  
والثعبان الذي يرصد حركات النجوم والنساء والمراكب الضائعة..  
ابن الشمس المتوج بلبدة الأسد.  
الذاهب قسرا الى عتمته الأثيلة..  
لأنك مسمر على حافة الهاوية.  
لأنك تنظر كثيرا الى السماء.  
وترتاد المواخير في الأوقات الحرجة..  
سيمنحك الله قصرا هائلا في الجنة..  
لترمم كل شظاياك المبعثرة .

## لا يهمني العالم في شيء

لا تهمني تلك الحرب القذرة  
بين ثورين شقيين تحت سريرك..  
لا يهمني زعيق البومة المحنطة  
قبل ذهابك الى أدغال النوم..  
راكبا طائرة أباتشي..  
مسلحا بخراائط نوّتي من العصر الوسيط..  
لا تهمني ما وجبة أصابعك من حرير نهديها..  
لا يهمني أبدا من أي خشب قد قارب البهلوان..  
لا يهمني موت البطل تحت قصف التأويل..  
لا يهمني هروب البطة الشقراء  
من حديقة رأسك.  
لا يهمني موت المؤلف في ظروف غامضة..  
لا تهمني قيامة لعازر في مبني رئاسي..  
أو بين ضفيرتي بنت من البرقوق الخالص..  
لا يهمني ما لون عيون اللص في العتمة الكثيفة..  
لا يهمني لماذا يلوح القديس للقلق السكران بمنديل أزرق..  
لا يهمني طول شروحات الشهود  
لمصرع باب المدينة ..  
لغزالة فرت من كتاب الفلسفة..  
لا يهمني طعم مذاق القبر..  
شراب العزلة الأبدية..  
لا تهمني الأشياء في صحتها بعد موتي.  
لا يهمني تقليد أظافر الأموات.  
لا تهمني بحة صوت الكركدن.  
رقصة النمل أمام جند سليمان.  
لا تهمني خطبة التمثال في براري النائمين.  
لا يهمني نباح أصابعك وراء لص  
يصعد تلة كتفك مكسور الخواطر.  
لا تهمني مشية العالم العرجاء ولا سقوط تفاحة نيوتن من شرفة  
صدرك .  
لا يهمني كم دهس القس من براهين وكم قتل من ملاك في زقاق  
معتم

## تفاحة الحارس الملعون

لدي غراب يتنقل بسهولة من ربوة كتفي الى شجرة النوستالجيا ..  
لدي سبعة عشر فهد لحراسة مخيلتي من لصوص الليل ..  
لحراسة قلعة رأسي من هجوم الفلاسفة.  
لدي مفاتيح خارقة لأبواب لم تولد بعد..  
أنادي الغابة الغاطسة في سيمياء السهو..  
لأعادة أبوابي الهاربة..  
لدي امرأة في الأسر..  
وأسد مكسور الخاطر فر من ديون كثيرة في السافانا.  
يخطط لاغتتيال اوزة البلاغة..  
وربط صداقات أثيرة مع بهلوان.  
لكن لن أنسى العضة في زندي الأيسر..  
اللكمة المروعة التي أهدانيها هذا  
الأسد الساخر من تقاويم العالم.  
لدي خطة مأكرة لتهريب الآلهة  
وتسليحها ببندقية صيد  
لقتل هواجس الشعراء..  
التي تطوح مثل خفافيش الكهوف.  
لدي خنجر سام ورثته من ساحر  
يسحب الغيوم الى شقته بحبال المخيلة..  
ليصنع من جلدها الناصع كرباجا لتهديب القساوسة..  
لدي خطة واضحة وغير مجحفة  
لاستقبال نجمة مشبعة بدموع البيانو..  
خمش جلد الحتميات بحزمة من الأظافر .  
عقد صفقة القرن مع الفرح اليومي  
للاطاحة بجلاس هتلر .  
لدي طريقة سلسلة لانقاذ كوكب الأرض.  
لدي رسل عميقون ينامون في عمائق الينابيع ولا يدعون الى الآخرة  
بل الى أساليب شتى في الانتحار  
كأن تلقي نفسك من أعلى جرف صخري..أو تدعو قناصا رحيمًا  
ليهديك طلقة محبوكة باتقان في ذؤابة رأسك حيث تتقاتل غربان  
الميتافيزيق منذ ولادتك..

أو تصنع زلزالا من الكلمات المضغوطة وتهدم بناية رأسك  
بالكامل..

لدي براهين مروعة على صحة اللاشيء معقودة بذيل الكوبرا..  
لدي مشكلة مع قرصنة يتسلقون عمودي الفقري لاختلاس  
حيتان زرقاء .

لدي سبع رصاصات جاهزة لقتل ثعالب العادة ..  
جر المقدسات الى محاكمة سريعة واخفاء القضاة في بارجة  
ضحوكة.

لدي تعقيب على عبثية الأشياء.

## نص البيعة

في الصيف  
أمشي على رأسي مقلوبا..  
فارغة جمجمتي من البركات والمصابيح..  
مهوش شعر هواجسي..  
ملأى رقعة روجي بشوك القنفذ..  
أفتح النار على مركب نوح..  
لأنه خائن وشهواني وممسوس..  
داحضا حجة الموت مالنا مناكب الأرض بالأقزام والقتلة  
والمرابين..  
اللعنة على الطوفان..  
في الصيف تتهدل الريح وتجف  
مثل شفتي عجوز في جنازة..  
في الصيف يفتح الرب متجره الكلاسيكي..  
لبيع الأسلحة والنعوش وحبات الفياغرا..  
يملاً آباط الجنرالات برائحة البارود والملاريا..  
ولتوسيع دائرة الموت  
يطلق الشمس مثل كلب عملاق..  
يعدو فوق رؤوس الجرحى..  
بين الأرزقة القذرة  
والحواري المهجورة..  
حيث تحلب جثة القتيل  
جارتنا الضريرة..  
حيث تلمع مثل عصا موسى  
عصاها المخرمة من فرط التأويل..  
هنا بدلا من النسوة  
تغني الطائرات ويرمي الطيار الأشقر فواكه طازجة للمارة النائمين..  
ويطير الدب الأبيض في الفضاء  
ليوزع أسماك السلمون على صغار القنادس..  
في الصيف يتخلى الرب عن مهنته الشريفة مثل اطفائي عارف ..  
لن يطفئ حرائق المتصوفة في البلكونة..  
أو يحافظ على غابات القصب والأرز..  
لا يعتني بمخالب الوعول في رؤوس الجبال..

يحط في جزر هاواي ..  
ليصغي الى قداس الشلالات..  
يأكل الموز والتوت الأحمر..  
راكلا غيمة الحظ العاثر مثل كرة من القش..  
في الصيف أنبح كثيرا..  
أصلي مرة في الأسبوع  
في عربة يجرها فهد من الكريستال..  
أمدح قردا يستمني في قارب صغير..  
أباع أشباحا مهذبة..  
أختلس دراجة يسوع لأذهب الى الحانة..  
لأكون عضوا جيدا في حزب الديك..  
في الصيف تجن سيارة الاسعاف..  
أكنز نقودي في مؤخرة بائعة الخمر..  
يشرب كلبي البيرة مثل ناسك متحرر..  
يرقص ويغني ثم ينفجر مثل بالونة في مرتفعات النوم..  
بينما شمس متطرفة تحاول تفجير المكان .

## يطلق السرد على أظافرك الطويلة

---

أيها القبّار  
لن يمر أحد من هنا.  
لن يدخل القناص في محاق.  
لا يلبس الخفّاش ثوب الأمير.  
لا يتقابل النهر والجدول  
تحت صدري.  
ليكون الجدل خافت اللون..  
وايقاع الوردة دون أسنان..  
اقطع جمجمتي أيها القبّار  
بعد أن يفرنقع المشيعون  
ويطير السيئون الى أجراسهم..  
سيذهب الموتى الى المرعى المجاور..  
ويظل يخشخش خشب التابوت..  
علما وأن علاقتي جيدة مع الأبواب والنوافذ  
والسلالم الضريرة  
خذ رأسي الى بيتك المتواضع..  
ضعه على صدر زوجتك اللعوب..  
وانتظره ريثما يفرغ ليراته على نهديها الخجولين..  
ويعض شحمة أذنيها بشراهة..  
سيضيء في الليل  
يرصع ريش حماقاته بنثر أنيق..  
سيحرسك من بومة السهو..  
يطلق السرد على أظافرك الطويلة.  
أيها القبّار  
خذ رأسي وضع قناع ريتسوس على جثتي..  
ضعه في حانة ليقاسم متصوفا  
كأس الغياب..  
ضعه في كيس وارمه في البئر  
قد يوقظ يوسف من لوثة الوعي الشقي..  
ارمه مثل ناب الشمس في الحديقة.

## سيرتي سيئة مع الله

أنا خطر جدا  
مطارد ومستنفر مثل سيارة اسعاف في ورطة..  
هارب من قطيع قساوسة قروسطي..  
من مركب نوح اليتخبط في مضيق معتم ..  
صوتي مدجج بأحزمة ناسفة..  
أقفز مثل كنغر من الشك الى اليقين..  
من اليقين الى الشك..  
تهتز فرائصي لرائحة الدم..  
أنا قذر ومخيف ومتحول..  
لا أفرق بين نومي ويقظتي..  
بين وجهي الذي ترشقه ذكريات  
مريرة بالحجارة..  
ووجهي الذي يدحض ماهيتي  
في المرأة..  
وجهي الذي يتعثر في مشيته..  
وجهي الذي يخفي براهينه  
في حفر النعاس..  
أنا متربص بي ..  
بكهنة عميان وصحون طائرة..  
قطار قد يقفز من ركبتي  
مثل أم أربع وأربعين..  
متربص بسنابك أحصنة الضوء..  
أرتكب جرائم فظيعة..  
أطير مثل نسر ملكي  
أختطف النساء في الليل..  
أقطعهن مرقا مرقا وأرميهن الى  
كلاب المجرة..  
أملأ سلتى المثقوبة بفواكه أئدائهن  
أفتح النار على مؤخرة الريح..  
أرشق باب الحديقة بحذاء جاري الميت ..  
أقشر برتقالة وأطعم ضبابا فر من  
شحمة أذن الأفق..

أبيع خصيتي الى غزالة عمياء..  
لساني الى ضفدع سكران..  
حاسة سمعي الى قبار..  
أظافري الى موتى جدد..  
أقطع أصابعي بأسناني  
أطعم ذئبا تعوي تحت  
أكمة قفصي الصدري..  
فمي مليئ بالتوابيت..  
سيرتي سيئة مع الله ..  
مع جسدي الذي آذيته كثيرا  
ورطته في حروب مكلفة جدا..  
أهديت سريره الذهبي الى امرأة  
اذ ملأته بالدموع والمسامير..  
وبقايا دخان أزرق..  
أنا قذر جدا  
أعلو وأهبط مثل باخرة عبثية..  
مجرم حرب في مقاطعة الكلمات..  
أشوي روح العالم على أثافي أعصابي..  
هكذا في عزلي أتربص بغزلاني الهشة .  
وأخطط لانقلاب في مهب العاصفة .

## هدايا لوقيانوس السميساطي

الى الشاعر الكوني محمد بن طلحة.  
بنيت جسرا فخما  
بين قلبي وروحي ..  
لا يعبره الا المتصوفة والعشاق..  
أملأ قاع الهاوية بأزهار الأوركيديا..  
وأقيم عشاء فاخرا  
لسكاني السريين..  
لصديقي هو ميروس الأعمى..  
لأنكيدو المطوق بالحافات..  
لأهل الكهف وكلبهم الرابض  
أمام مدخل كتفي..  
لحمامة جارتنا الثكلى..  
لأموات جميلين  
يمسحون زجاج مخيلتي  
المزدحم بغبار الأيام..  
لزهرة عباد الشمس الراحفة  
بقداس وثنى..  
لفراشة نائمة تحت غلاف الروح..  
لمرايين شربوا من دم كلماتي  
وأحالوا عرقي خمرا لسباياهم..  
لقطان\* باخرة راسية تحت لساني..  
لريح عمياء تتسول جوار دار الأوبرا..  
لغرقى مرتجفين في أعماق الصمت..  
لحصان جاري النهيلستي..  
سنغني جميعا باسم الحب..  
بأمجاد العالم السفلي..  
نتراشق بندف الضوء  
نخفي في عشاش أرواحنا  
كلمات حلوة..  
وألجوم غرباء عبروا النهر سريعا..  
فواكه نادرة ليوم الآخرة..  
كروانا شجي الصوت..

لتأثير سهرتنا الأبدية  
في رحم الأرض..  
سنحب العالم وسماوات  
طفولتنا العالية..  
نجوم عمائقنا المؤتلفة..  
سنأخي بين قطيع الأضداد..  
ونوزع حمام الشعراء  
على العميان .  
\* القاطنون بالخرة.

## أركل الوراء بأظافر صوتي

---

جهزت حصاني  
مثل بوذي هارب من جواسيس ..  
ومجري حرب..  
أممت سمت المطلق  
بأسمال خلقة..  
أطلقت بلبلا محنطا وردته  
رسالة من مومياء..  
شكرني تمثال يحرس بيتي  
من هواجس يولسيس..  
(كان ضيفي منذ سقوط أوديب  
في هاوية الطابو)..  
\*\*\*\*\*

أغزو قري ومدائن  
وعلى كتفي ببغاء  
يطارد الكلمات بشراهة..  
أبصر ثيرانا مجنحة تتحاور..  
نشأت في شقق نظيفة..  
تبتلع ضبابا طازجا  
ثم تدخل بوابة صدري..  
أبصر قسا يستقبل غرقي  
في بهو كنيسة..  
يصعدون تلة ماضيهم

لن أزور تمثال غوتاما بوذا  
لأني مفلس ومفتش عني..  
تلاحقني تماثيل مسنة..  
نساك عميان ، أجهزة الأتروبول..  
لأني قتلت بوذا في قارب صيد..  
اختلست ذكرياته المملحة..  
وكيس أرز .

\*\*\*\*\*

أنا وحصاني وكلبي  
هربنا من آخر صفحة  
في رواية  
الى غابة مجاورة..  
ثمة استقبلنا هنود الأباتشي  
بقذائف الآربيجي..  
\*\*\*\*\*

وليمة قصائد  
في جحر ترتاده جوقة من الأضداد  
أيل حصد ذكريات صديقه بمنجل  
نسور محنطة دائمة البكاء..  
تمثال فر من فضيحة..  
جحر أثثته لي سحليات  
وزينه غراب بضحكته المرعبة.  
\*\*\*\*\*

سعيد بصدقة شجر الهندباء..  
أنا قارئ جيد لأسرار الهاوية..  
أنام مع ذئبة على سرير ضحوك..  
بينما غيمة تفر مذعورة من مجزرة  
في حانة يرتادها صيارفة من القش..وباعة شواهد القبور .

## دائم النسيان

---

أبتلع شجرة آخر الزقاق..  
يرشقني سرب متناقضاتي بفواكه جافة..  
يحوم غراب فوق رأسي  
بحثا عن شقة أنيقة  
مؤثثة بحرير ذكريات حلوة..  
آلات موسيقية لتهدئة الأشباح..  
امرأة لشن مظاهرة في مرتفعات النوم..  
دائم النسيان..  
مخيلتي في المستشفى..  
يطاردها ممرضون بالعصي..  
والهراوات..  
وحين يشتد زئير الأضداد  
تختفي في مغارة .

## لم أره الا وأنا سكران

---

هذا الهواء الذي تحول الى كنغر..  
يضرب الباب بحوافره..  
يقفز من تلة كتفي الى مخيلتي  
يختلس قصائد نيئة..  
كنت سأطبخها على نار هادئة..  
هاهو يسقط مثل تفاحة نيوتن  
من أعلى الرأس ..  
مكررا عظامه الهلامية..  
باتجاه شباك جارتى الأرملة  
طارقا بابها مودعا قصائدي  
بين ظهرانيها ..  
طعاما لفرائس لم تأت..

## أعدروني

---

أنا في تابوت  
في مقبرة مهجورة..  
أهاتف طفولتي التي قتلوها  
في قطار نائم يتنفس بصعوبة..  
ان شئتم  
اتصلوا بي من خلال موميائي الحنونة .

## حياني ميت

---

من شباك المشرحة..  
كان يحاضر في رواق الأبدية..  
أنا بانتظار زوجتي آخر الأرض..  
لتسلمني مفاتيح الخمييلة..  
تشيعني دموع الموتى..  
الى كهفي القديم .

## مثل نيزك

---

ابتسم لي حظي الأعمى..  
اختلست مصباح علاء الدين  
من طائفة صغيرة  
تنام في مخيلة قس..  
صرت مرابي خيول في شقق ضحوة..  
رائدا جيدا لفضاء اللازورد..  
صديقا صميما لخيميائيين ومهرين..  
ونجوم متهتكة  
تخبئ نقودها في حديقتي..  
لا أدفع الضرائب للأشباح..  
لا أمشي وراء جنازة الأضداد..  
يحترمني ناس كثير..  
جبلوا من قش الحداثة..  
تنحني لي ذئاب المستنقعات..  
ويلمع حذائي كبير الدببة  
يحملني أسخيلوس على ظهره  
(في زقاق ضيق) .

## أنا ميت منذ قرون

---

يحرسني جنود أفارقة..  
ويزورني قس مرة في الأسبوع..  
يهديني ملابس نظيفة في عيد الشكر..  
لا أخرج الا نادرا الى مقهى أو حانة  
أروض متناقضاتي في دار الأوبرا..  
وأعني لهاديس في مظاهرة..  
أو في رحلة صيد مروعة  
داخل غابة الذكريات ..  
أنا متورط في جريمة نسيان..  
سأقتل اوزة بيضاء يوم القيامة..  
وأبيع قوارير عطر فاخرة للملائكة.  
سأبحث عن باخرة ضريرة  
فرت على ظهر حصان من محرقة  
هتلر .

## المرابطون

---

ريشة تسقط في كأس مظلم..  
أخرى تطوح في الهلام..  
تؤلمني جدا ضحكة النسر المحنط...  
تمتمات الباب آخر الليل..  
رائحة الغابة في أظافره الطويلة..  
صورة الضرير التي تتخبط في الماء..  
عيناه المرشوقتان في لحم مخيلتي..  
الخفاش الذي يمضغ الظلمة بأسنانه الصدئة..  
هذيان الذين لم يظهروا أبدا..  
الذين يروضون ظلالنا بتنظيرات  
سريالية..  
يفركون أصابع الساعة الحائطية..  
يتنهدون لاكتظاظ اضبارة الوفيات  
الذين يربون وعولا وديعة في الكلمات..  
الذين سيرحلون بأقدام متفحمة..  
مخلفين كدمات زرقاء  
في جسد العبارة..

## مهدد بقذيفة مباغطة

لست أدري متى سأسقط  
مثل ثمرة متعفنة..  
أو ذئب بين نهدين نائمين..  
أو زجاج قوس قزح  
على قرميد الأفق؟..  
لست أدري هل سيطر دني قناص  
من الدنيا برصاصة في قوادم رأسي؟..  
ويمزق أجنحتي بجزمته المخيفة..  
هل سأسقط من فم طائرة  
مليئة بالرهائن وقش الايديولوجيا؟..  
وأظل أخطب في الهواء مثل مركب صاعد من رأس أرملة..  
لا أدري قد تسحبني يد هتلر  
الى الهاوية..  
ويهشم جسور مخيلتي بقذيفة..  
أو بشرارة كثيفة تزرّب من فوهة  
نظرتة الشوفينية..  
لا أدري قد تتقمص جسدي الهش  
روح موسوليني..  
يقتل الحلفاء كل شياهي  
التي افرنقت في غابة رأسي..  
ويحتفي بي حبل المشنقة..  
لا أدري..  
هل سينتف مطر ريشه الذهبي..  
ويطلق طائر الغاق رصاصة في السماء..  
هل سيوقظني صهيل الموت من نومي الهلامي؟..  
وتفتح شقائق النعمان في نبرة  
المعزين..  
هل ستمشي تلك الشجرة الضحوكة في جنازتي؟..  
وتتبعني عصافير الدوري  
الى ضريحي..  
لاقامة جناز باذخ..  
والسخرية من نهايتي العبثية..

لا أدري قد أسكن جسدا آخر  
أشد عذوبة من تابوت !!  
لا أدري قد تسحبنى موجة  
بمخالبتها الى قاع الأبدية..  
وأختفي بين سيقان الغرقى..  
وثرثرة سمك الماهي ماهي..  
قد أطيّر فجأة الى لا مكان..  
لا أدري الفخاخ كثيرة..  
والمفاتيح مخبأة في جيب زلزال..  
والسماء هاوية عميقة..  
قد تزورني أُمي الميتة..  
التي انكسرت مثل جناح طائرة  
في الملكوت..  
التي اختلسوا كروانها في غزوة  
مريرة..  
قد أستوي على سوقي في النسيان  
قريبا..  
وأفتح دورة طارفة .

## الصعود على حبال ضحكك الطويلة.

---

اسحبني الى أعلى  
يا الله  
وذربي أمزق ريش دموعي  
في مفترق قوس قزح...  
من جبهتي  
تصعد طيور زرقاء...  
باخرة  
يحملها النسيان على كتفيه...  
غيمة طردتها أظافر عانس...  
وفي صدري  
شمس موحشة  
تعوي مثل ذئب  
آخر النهار  
تلاحقها ذكريات  
من السيراميك...  
على بعد سبعين زفرة  
أشم دم الأشجار المقتولة  
بزخات النوستالجيا...  
وفي أبهة الأوراق  
تختفي آثار الجريمة...  
الهواء مليئ بأصوات القدامى..  
هل مر من هنا  
هنود الأباتشي  
بين مضيق كتفي المتلعثمين...  
كل حجارة حصان غارق في النوم..  
كل دمعة شرفة..  
وعلى حبال ضحكها الطويلة  
أصعد الى قمر مصنوع  
من فستق الهديان...  
صدري ثكنة  
يسكنها حمام  
وجنود لا ينامون

بغير أسلحة التنهد..  
كل ساق مقطوعة  
طواسين ألق..  
ولزفرتك هياة مسدس بيد نائمة..

## من شذرات المنفى

---

مضطرا لاقامة نصب تذكاري  
لحياتي التي قتلوها  
في مؤتمر هامشي..  
مضطرا لكشف عاداتي السرية  
وكم من أفخاذ بضرة  
افترستها يداي  
في دير أهل بالعميان..  
أضع الليل مثل لقيط في كيس أمام باب الماريستان..  
وحين يدركني النهار مثل هندي أحمر يصوب نحوي سهما عبثيا  
أطلق عليه النار.  
وأنتجه صوب نهدين ساهرين  
تحت رافعة الصدر المخملية..  
لأواصل اطعام صقور الجسد..  
طيلة حياتي الفارغة من ذهب المعنى مثل فم الهاوية..  
لم أعر على نبي أو رب  
ليعتقل أفراس الشك الهائلة  
وهي تجوب مرتفعات الرأس..  
لم أعر على قارب  
في جسد أنثى  
لأعبر نهر المجاز  
وأرتكب جريمة قتل مروعة  
في أعماق اللامعنى .

## أزمة صرع

أنا مصاب بالصرع..  
وأعراض الكوليرا..  
أعج بزيان البكتيريا..  
قذر وماكر وخداع..  
في داخلي ثعالب متعفنة..  
ممر ضيق لجنائز واحدة..  
كتابات مسمارية على جدار هش..  
اصطبل ذكريات متوحشة..  
حروب طاحنة بين اخوة عميان..  
أهشم صيدليا بمطرقة في مرحاض ..  
أشرب دمه ممزوجا بعقاير مخيفة..  
وأفر مثل غيمة شابة..  
(على دراجة رملية)..  
وفي المقبرة  
أكسر القبور بأسناني..  
أصنع من أكفان الموتى شراعا لقاربي الذي يتبعني  
مثل نادل عبثي..  
أغتاب غرابا يضحك بفصاحة  
فوق شجرة العمر..  
يهديني بلبل أنيق مطرية  
ويسلمني كيس نقود  
ادخره طوال وظيفته  
في فندق أثرياء..  
لأحرر رهائي..  
أقزاما يتظاهرون في قفصي الصدري..  
بحارا يأكل أمواجا بشرهة..  
أنا مصاب بالصرع وأعراض الهستيريا..  
تناديني سماء مطلقة  
لقضاء حفلة شواء  
في أقصى المدينة..  
في يدها اليمنى مفاتيح  
مضبوطة..

وعلى كتفيها قارة مومياوات ..  
تعشقني سحليات نظيفة..  
سائحة من عطارد..  
نجمة فقدت حاسة البصر..  
تجتاحني غزوة هائلة..  
ضباب عائلي بأسلحة قديمة..  
نوارس من الكريستال ..  
حلاقون أكلوا رؤوس المرضى  
في ماريستان..  
زئير هتلى يتعالى في باخرة رأسي..  
ودموع موسوليني  
على حافة المشنقة..  
قرقعة ذكريات ممضة..  
أنا كائن هلامي  
يحتضر في بركة غائمة .  
تلاحقه أوركسترا ضفادع  
بوم الدوق الكبير  
بايقاع عبثي .

## اللجنة الأبدية

أنا ملعون ومتآمر علي..  
مكب سحليات نافقة..  
جسر مؤثث بسيقان مقطوعة..  
حرائق تمساح في المنفى..  
كوابيس أسرى في غوانتانامو..  
عصارة جرح عربي..  
في ميناء مزدحم بالقتلى..  
وقواري نائمة في مغارة..  
تشتعل مظاهرة زيزان في رأسي..  
يتعالى زئير أسود في قرى ذكرياتي البعيدة..  
دب قطبي يقطع يدي  
يكتب بها رسائل حزينة الى جيرانه..  
يتشممها مثل سمكة سلمون نافقة  
يهدئها الى ضبع مطارذ..  
يمضي الى غابة ذكريات مسنة..  
أنا ملعون وملاحق..  
أشترى أشياء ثمينة في النوم  
وأبيعها في اليقظة..  
لأول جنازة تمخر عباب صدري..  
أقتل ببغاء في حانة..  
وأشرح لخيالي ما خلفه الغرقى  
من نجوم في القاع..  
ولا آبه بضحكة قرش متعفن  
يمسح دموع القتلى بلسانه..  
أنا ملعون وارهابي  
أفجر متناقضاتي في ماخور  
وأبكي مثل سعلاة  
هاجمها غوريلا  
بمسدس كلاشينكوف..  
أصمم ديكورا أنيقا لجنازتي  
مودعا كل ثرواتي  
في كنيسة أثرية..

ولي أصدقاء قبل ولادتي  
مرشحون لمجزرتي المرجأة  
أنا عربي ملعون  
هش مثل عظام مومياء  
يجلدني هولوكو بكر باج  
في بناية مهجورة..  
وتجري الأضداد من فروة رأسي..  
ضيعت حمامة بيضاء  
في مشرحة..  
ونسيت ظلي في مقهى  
يكنسه نادل ديالكتي..  
بسرعة نيزك..

## نوبة الحلاج

---

في انتظاري  
ألف حية مامبا  
أمام باب المستشفى..  
في انتظاري مروحية  
يقودها الله  
بكدمات زرقاء..  
نجا من حرب التتار  
بأعجوبة ..  
في انتظاري ألف فم مرحاضي  
يمضغ قش اللامعنى  
ببرودة دم..  
في انتظاري امرأة  
طولها خمسون ميلا  
تلتهم ذيل ملاك  
مثل شظية..  
في انتظاري قطار  
مزدحم بأسلحة برمائية  
متجها الى نفق رأسي  
ليفرغ كل حمولته  
تحت شباك المخيلة..  
ها هو يدهس طفلا غجريا..  
اذ تتقاطر دموع الله  
من عيني المتلعثمتين .

## العميان يضطهدون المحيط

أبيها المختبئ في قاع المخيلة.  
الذي صنع ملائكة من الرخام الخالص.  
الذي طارده طويلًا في رؤوس الجبال.  
في الكهوف المهجورة.  
في الحانات المليئة بالفهود المنكسرة.  
هيا أسرع.  
لا تذر ديك الزمان والمكان  
على سريرك الخشبي .  
لا تضع نياشينك على كتفيك العريضتين.  
دلو الغفران المثقوب على حافة البئر.  
تاجك موصولًا بمؤخرة البندقية.  
تحرك باتجاه النجوم الحزينة.  
أطرد البومة من حجرة النوم .  
فجر اللصوص والعيارين والقساوسة والقتلة بسلاحك السري.  
ضع مصباحك على الشرفة.  
العميان يضطهدون المحيط.  
قتلوا نجمتي الأثيرة بدم بارد.  
إرم كرسيك المقلوب في النهر.  
وافرك خاتمك ليكون النور.  
على حصان أسود  
يحملني عبد روماني.  
باتجاه الوادي.  
تتبعه أرملة مثل نعامة مذعورة.  
وسكارى برائحة البول والعرق .  
خمسون طعنة في كتفي الأيسر.  
ومثانتي مأهولة بحليب المجرة.  
وجهي مرصع بالقبيح والقمل والرصاص.  
خذلني نثر الغراب المتقطع.  
النساء مزقن مياهي العذبة بالأظافر.  
عذبني صرير عربات الموتى  
في عمودي الفقري.  
أنا رضيع الهوة الرجيم.

قارع أآراس القيامة.  
أرسل ملاكا أشقر وانشلني  
من فضيحة الموت.  
من أعراس الغربان والنسور.  
الخالب في انتظار المأدبة.  
والظربان يشحد السيف.  
الشامتون كثر والساحة ملاء بالتوابيت.

## رسل وشياطين

---

فوق جسر متحرك  
رأيت رسلا يبكون..  
أضاعوا طريق الفردوس..  
سقطوا في اللاجدوى..  
منذ البارحة ليلا  
رشقوا مناطقة ومعتزلة بالحجارة..  
وأشاروا بمخالبهم الى وجهي..  
\*\*\*  
أهديت دراجتي الى شيطان..  
وملابس داخلية الى طليقته المومس..  
ملأت جيوبه بأوسمة ضباط  
-ماتوا بسم الشوكران  
في صحراء عربية-  
..نقود أثرية ليواجه  
كوابيس الأسعار..  
أهديته كتبا نادرة في علم  
الخيماء..  
ليرمم صورته في مخيالي  
كان يدخن باستمرار  
ويحرق مثل فقرة نافقة!!..  
البائس لم ينج من سخرية اللقلق..  
اذ انقلب كل الناس الى شياطين  
مردة ...

## الهدهد حارس المقبرة

عند مدخل المقبرة  
أصادف هدهدا أنيقا..  
يحييني بضحكة عميقة..  
أتبعه على طائرة جسد جريح..  
نحو قبر أمي..  
أجر ورأيي جبلا عاليا من الذكريات  
غيمة رمادية من النوستالجيا..  
في حقيبتي كفن جديد  
لعيد ميلها العشرين  
تحت الأرض..  
شموع لضاءة ضريحها..  
أيام الشتاء الطويلة..  
ميكروسكوب شخصي لمراقبة أحوال العالم ..  
الهدهد أمامي مثل مصباح سحري  
يطير بسلاسة..  
أصدقائي الموتى يتكلمون بنبرة خفيضة..  
يتبادلون العطور والفواكه ..  
لتبديد كوابيس النوم الأبدية..  
ها هو الهدهد يطوف بقبر أمي ..  
مثل راهب في زقورة أشورية..  
خاشعا متصدعا من ايقاع الصمت..  
ثمّة كيس من الدموع  
أرغب في افراغه دفعة واحدة  
على الشاهدة..  
ثمّة نص مكتوب بدمي  
عن هروب حصان العائلة..  
اثر اندلاع زلزال  
في مفاصل الكلمات..  
عن زيارة عربية الأموات  
الى بيتنا المتداعي..  
وسقوط نوارس متفحمة  
على ساحل قلبي..

## مأساة فرانكانشتاين

---

أحيانا  
تبدو متحدبا وعلى ظهرك  
جرة هذا العالم  
مملوءة بسم الشوكران ..  
أحيانا يبدو ذلك  
منهمكا في الإصغاء الى طقطقة  
عظام الأسلاف ..  
مهجوسا برائحة عرق الأرض .  
ينام وحيدا أمام البيت.  
أحيانا  
تناديك شجرة نائمة  
بايقاع مبحوح..  
شاعرا بالأمس كانت..  
مسمرا في عزلته  
تنقر فروة رأسه  
طيور كوابيس  
كم ألمه غياب الأسماء..  
أحيانا  
ترسو باخرة على ساحل ظهرك..  
يهبط زنوج كثر بأكياس هيروين..  
امرأة مظلمة تبحث عن طائر قلبك..  
يسقط سمك نافق من مخيلة بحار..  
يعلو ضجيج أوركسترا جنود  
فروا من إمارة رأسك..  
يسعل حظ أعمى على كرسي متحرك..  
أحيانا أبصر غيمة تبكي بمفردها  
ذاهبة الى حجرتك الغائمة  
بحثا عن خاتمها المفقود ..  
أحيانا  
أسخر من مشية هذا العالم..  
من تأويل الغراب لأحلام الشجرة..  
من ايقاع باخرة الموت

في أنهار شراييني..  
من فهارس أسماء  
تشغو تحت صرير ممحاة..  
من سحلية الوهم  
اذ تقرض حبال الهواجس..  
من هجرتي العبثية  
في أقاليم الصيرورة .  
أحيانا  
على غرة يزورني فرانكنشتاين  
على جواد من ذهب خالص..  
باحثا عن مسخ أبق من حجرتة  
الرجيمة..  
- رأيت هذا الجرم الكاسر..  
-نعم ينام منذ البارحة في قاع النص ..  
لا أدري من فتح النار على مخيلته..  
- لم يشرح لي سبب هروبه..  
يبدو مهموما بتقليل أظافره..  
يغني لأسرى وثوار يعتاشون  
من تجاعيد مراراتي..  
- أرجوك أعني على استرجاعه الى مملكة رأسي..  
-كيف السبيل اليه..  
-ذره يتطوح في اللامعنى  
وفي اللاشيء .

## سبارتكوس في مواجهة الميتافيزيقا .

لا يهم..  
سأواجهك بأسنان سبارتكوس..  
أيتها الميتافيزيقا..  
ممتشقا سهمي وقوسي  
مثل مقاتل روماني شريف..  
سأرشق عينك التي تتوسط جبهتك المغضنة..  
وأجرك مثل سلحفاة..  
فقدت بكارتها في مكتب التحقيق..  
سأعرض جميع الفلاسفة..  
والفلكيين ورجال الدين الرحل..  
الشعراء المهجوسين بارباك الآلهة..  
ليتداولوا عليك مثل مومس..  
ملتحفة بضبابها النرجسي..  
لا يهم ، سر ولادتي ونهايتي  
المراكب التي تغرد فوق مياه المخيلة..  
آناء سقوطني اليومي المكرور في بئر النوم..  
الهاوية التي تدنو من هيكلي العظمي ببطء..  
مثل فم مفتوح لفرس البحر..  
الثقوب العميقة التي تتناسل كل يوم في جدار الجسد..  
البومة التي اعتصمت بحديقة رأسي مثل متصوف..  
الأصدقاء الذين يزوروني في المنام مثل جواسيس..  
كل هذا مفهرس في كتابك الزئبقي..  
لا يهم، سأقاتل حتمياتك البائسة  
ساخرا من نواميسك العرجاء..  
ضاربا بطلاسمك الأبدية عرض الحائط..  
لا يهم ، سأموت شريفا مثل سبارتكوس

## الذين اختفوا مثل صحنون طائرة.

الذين رقصوا  
ثم اختفوا مثل صحنون طائرة..  
الذين فكروا في ماهية الذات..  
في بلاغة الضوء الزارب من أصابع الصيرورة..  
في متواليات الليل والنهار..  
في مكر الحواس..  
في الندوب الزرقاء التي تكسو  
جسد العقل..  
واشتهوا مقاعد فاخرة في الجنة..  
مناطق لغزو ذكريات هائمة في الفضاء..  
أنهارا تتدفق بالنساء الجميلات..  
واقيات صدرية ضد قناصة مفترضين..  
نقودا لا تحصى لشن مغامرة  
في جزر هاواي..  
واقتراس سمك سلمون مقلي  
وشطائر البييتزا..  
مثل دببة مهذبة جدا..  
الذين أقاموا مدنا من زئبق..  
ومشوا فوق فوهة بركان..  
الذين هاجمهم ذئب الليل  
في غابة المحو..  
الذين أفرغوا مياه أعمارهم  
في دوارق مثقوبة..  
شيعوا موتاهم الى كهف المخيلة..  
ناموا مثل اوز بري آمن..  
الذين دحضت براهينهم  
لعبة الحتميات..  
واحتموا طويلا بظل البدهي..  
الذين ركبوا البحر  
وطاردوا قوارب المستقبل..  
الذين تقاتلوا في أزقة مظلمة..  
هشموا مصابيح الملائكة بالحجارة

ثم طاروا مثل حمام زاجل  
نحو اللامكان..  
الذين اختفوا سريعا تحت الأرض  
لم يرقهم تأبين القس في ساحة المقبرة..  
وتساقط دموع كاذبة من محاجر الأصدقاء..  
همهمة عربية الأموات..  
ضحكة القبور المرعبة..  
الذين سقطوا في الغياب..  
سأراهم لاحقا في دار الأوبرا .

## شذرات روبسون كروزو

أنا روبنسون كروزو  
أغسل غزالة تنام معي في كهف..  
أشذب هواجسها بأصابعي..  
أحيانا تدخل في مرآتي..  
كما لو أنها كائن مسحور..  
لذلك أسحبها بحبل مخيلتي..  
أرشق ذئبا يحلق فوقها بالحجارة..  
تحرك أذنيها وتبتسم..  
وفي النهار تجلب لي فواكه لذيذة  
من أقصى الجزيرة..  
أنا روبنسون كروزو  
تروقي لغة الطير..  
أمشي مثل شجرة في الليل..  
مترنحا الى ساحل ذكرياتي..  
أبصر أمواتا يتسلقون قامتي  
مسلحين بفؤوس وكرابيج..  
أبصر وحوشا حجرية  
على حافة صدري..  
تعلو وتهبط مثل أمواج عميقة..  
الغابة وحدها تستدرجني  
الى ينابيعها ..  
وتمنحني وساما ذهبيا.

أنا روبنسون كروزو  
أقيس مساحة صمتي  
بريشة كروان..  
وأفسر للريح صهيل الجسد..  
ويتبعني ناس من كواكب أثيرة..  
يزورني ابن طفيل على دراجة  
هوائية..  
محملا بهدايا..مصنفات خطيرة..  
يهبني صنارة لصيد الحكمة..

ويمضي الى جهة غامضة..  
لن أمزق أمشاج جزيرتي..  
مستنكفا من ضوضاء الدباير .

## ايقاع المطر

---

فعلا حصاني عالق  
في خرم الابرة..  
والبخار الصاعد من رأسي المقطوع  
يتمطى مثل عربة نقل الأموات..  
فعلا تحت جذعي حطاب يعوي..  
يقطع مخيلتي الى نصفين..  
ثم يرمي فأسه باتجاه غيمة جريحة..  
العابرون مثل العاصفة..  
مسلحون بزئير الحتميات..  
صنعوا من شرياني حبل مشنقة..  
أسقطوا طائرة قلبي بقذيفة..  
لم أنس المصابيح التي انتحرت  
في غرف الكلمات..  
امتلاء يدي بدموع من الفضة ..  
هروب غزالة من مظاهرة عنيفة  
في شوارع اللامعنى .

## امرؤ القيس وألف ليلة وليلة

هذه الليلة  
سأخفي نجمة تطاردها شجرة اختلسوا رضيعها في غارة ..  
تبكي أمام بيتي ..  
تزرّب دموع زرقاء من كتفيها..  
تناديني باسمي السري...  
- أرجوك رد لي فلذة كبدي..  
- لست حطابا مغوليا سيدتي..  
- ثمة دركي أسفل الوادي  
يحرس الينابيع والأشجار الحزينة..  
هذه الليلة  
سيزورني السهروردي في منطاد..  
سيقاسمني تبغي ونبيذي وسريري  
سيئن حين يرى دمي مدلوقا  
على الجدران..  
ويرى ثعابين مقدسة  
ترعى كثبان مخيلتي..  
سيهبني جبته الخلقة وينام  
جواري منهمكا في أبعاضي...  
هذه الليلة  
سأوي حصانا مريضا  
اختلسوا نقوده في حرب عبثية..  
أفشوا سر - دراجته الرملية -  
- حصدوا ركبتيه بمنجل -  
أهديه فواكه من جزر النوم..  
أعطيه كلارنيقي ليسحب  
روحي الى غيمته العميقة..  
حين تتهدل مفاصله الخجولة  
أسجيه بلحافي ..  
ممسكا آهاته المثقوبة بأسناني ..  
هذه الليلة  
سأزور نساء كثيرات في النوم..  
سأصيد هواجسهن بفخ حواسي..

وأطير بهن الى كهفي..  
حيث يرافقي زرياب  
وقيان خود  
أمشي على حبل الكلمات..  
مثل مهرج في سيرك  
أقضم حلما تهن بمنقاري..  
أنطوح مثل نسر شهواني  
أتغنى بأمجاد القتلى بخناجرهن..  
آكلهن بملعقة ساحر أو حفار قبور  
لا أنسى حصة كلبي من فضتهن.

## المانيكان

غالبا ما أسرد أشياء غريبة..  
مثل أسرار كوابيسي الليلية..  
الى مانيكان..  
اختلستها من صالون فاخر ..  
تصدق كل ما أرويه من خوارق..  
بابتسامة عميقة جدا ..  
لا تدحض حججي حين أقول :  
ان حلاقا ضريرا عثر على بجعة  
جريحة داخل شعري المهوش..  
أن غيمة مريضة سقطت  
من مقبسه على منصة صدري..  
أن ثعلبا أنيقا أطل من مرآة  
هاربا من خرادق قناص..  
يحاول الاختفاء في تجاعيد وجهي..  
مدججا بضحكة مريية..  
أن ضبابا كثيفا يغرد فوق كتفي قناص..  
أن العالم فراغ ممتلى بالظلال ..  
والأرواح تطير في الليل..  
أحيانا أضطر الى البكاء..  
حيث الدموع تزرّب من أصابعي..  
صوتي ناقوس كنيسة تحت القصف ..  
حيث وجهي منطفئ  
مثل يد مقطوعة..  
حيث تتدافع أحزاني  
مثل شياھ ضريرة..  
وتدق باي شجرة  
فرت من باخرة النهار..  
بكدمات زرقاء..  
وأغصان مكسورة..  
تعول مثل أرملة  
في عز الحداد..  
هددها تايمورلنك بقذيفة

في غارة مومياءات..  
أنا لا أثق في أحد..  
لذلك غالبا ما أجار بالجنون  
أمام صديقتي المانيكان .

## الجنية الزرقاء

---

أخرجني من شقوق أظافره  
أيتها الجنية الزرقاء..  
أو من زعانف صوته الشبيهة بسمكة الماهي ماهي..  
أو من زجاج عينيه المائلتين الى دكنة خافتة..  
أو من مقبرة صدره المليئة بالأشباح..  
احملي بيوضك الرملية وافرنقي..  
أسرجي ثورك المجنح..  
احملي مراياك الشريرة..  
أكياس السحر الأسود..  
أياما نافقة تعتاش على بقاياها الجردان.  
جرنا مثقوبا تنفخين في قاعه الدجي..  
أخرجني على أطراف هواجسك..  
خالية من شقشقة عظامك المستدقة..  
ذريه يرمم حافته بعدوبة..  
ذري روحه تنمو مثل عباد الشمس  
في العراء..  
ذري سكانه السريين بسلام أبدي..

لا أرغب في التخفي  
في بلكونة معتمة ..  
أو تحت سرير غاسلة ثياب الموتى..  
هامدا مثل غريغور سامسا..  
أو جزمة سركون بولس  
المليئة بكوابيس المسافة..  
لا أرغب في رغيف ساخن  
من أصابع شماس  
يصنع توابيت في الليل  
لرعاة الضوء..  
لا أرغب في اختلاس مفاتيح المومياء..  
أو جلب غيمة جريحة من عيني قبار..  
أو فتح النار على هواجس الأرملة  
في جنازة معتقة..  
لا أرغب في خاتم سليمان  
أو كنوز حتسبوت..  
أو أسرار الخيميائيين الجدد..  
أنا فرانكشتاين  
قوتي في صنع كلمات مقاتلة..  
شن غزوات في أرض المطلق..  
واستدراج صخرة سيزيف  
إلى بيتي..  
حيث تعج نسور مخيلتي  
في غابة رأسي .

## فصاحة اللامعنى

المطر والبنت الخلاسية  
يذهبان معا الى الورااء..  
كذلك ما عز أياي السريعة..  
ظلي الذي دهسته عربة الصيرورة..  
صوتي المقرفص في شقوق الصدى..  
الذين احتموا بضبابي المسائي..  
أيقظتني يدي بدمعة رسول شاسع..  
أخفي براهيني تحت قوادم العميان..  
الموت فاكهة اللامعنى في سلة الهامشي..  
الحفر في انتظار كبوة المخيلة..  
القلب مهدد بسهم هندي أحمر..  
المظلي يحمل شاة الجاذبية  
على كتفيه..  
تتبعه نجوم هشة  
ونيازك من الضحك العبي..  
فعلا الجسر تحت سيطرة العميان..  
رعاة الهواجس تحت الأنقاض..  
تفاحة اللعنة تتدلى من نبرة المومس..  
فعلا الشمس متدينة هذا الصباح..  
ترتدي حجابا من مطررات الغيم..  
لم تسلم من مقولات النائمين..  
ازداد سقوط العابرين في الفخ..  
وحدي أنصت الى أوركسترا الحواس ..  
بخشوع وجنازية..  
الأرض بارزة العظام..  
الهواء سيئ المزاج..  
لم يدحض ظلمة الغراب..  
وضحكة الطاووس المريبة..  
البيت ذو المائة عام ونيف  
المحدودب بسبب الربو..  
الذي ينبح في الليل  
مثل مخيال متوحش..

الذي تبكي نوافذه..  
مثل باخرة في مأزق بحري..  
الذي تنادي أبوابه الجريحة  
شجرا مهددا بمدينة قناص..  
الهابط من الجنة..  
بسبب تفاحة سقطت من جيب طيار..  
البيت القائم على كتفي زلزال..  
منذور للخسران..  
هكذا أفكر بشراة..  
بفصاحة رواد الفضاء..  
لم أدر من قطع أصابع آدم  
ليلة أمس..  
ومزق منهدة حواء..  
وباع البومها العائلي بثمن بخس  
أمام مستشفى المجانين..  
فعلا الفلاسفة قتلوا الأنبياء  
في الصحراء..  
قطعوا آذانهم بمقص التنظير  
ثم اختفوا تحت الرمل..  
مثل سحليات مهجوسة بالظل..  
فعلا لم ينجب الشعراء سوى صحون طائرة..  
المشاؤون في العتمة..  
صانعو قيامتهم بتبر الاستعارة..  
الذاهبون الى ذروات الهباء ..  
مصارعو نثر الموتى..  
صانعو ايقاع الأبدية.

## فتوحات

---

محاولة قتل الفراغ بفأس الهندي الأحمر..  
حصان مخادع يقف على كتفي تفاحة..  
صوت جاف يحلق تحت ذقن العجوز..  
يقتل دراجين برصاص مفاجئ فوق جسر مخيلة خشبية..  
يجر باخرة بأسنانه نحو الهاوية  
الأمواج نواقيس خطر..  
لا تذهب روح الشاعر الى السماء  
بل الى البحر لاسعاد قناديله المسحورة..  
يفرغ دمه في كلمة تشبه جرننا في بستان متصوفة..  
يمكن أن نكتشف صوت الله  
في موسيقى البحر..  
خبز المتسول له طعم الميتافيزيقا  
يدور حول ذاته وله منزلة في الشك..  
العين برهان ..  
أتلو ميثاق معاهدة أبدية بين  
جارين في جزيرة عابرة.  
أصغي الى سارد ليلى..  
يتدلى فوق رأسي المهوشة..  
تسعدني فتوحات العنكبوت..  
بيتك معتم دون مصابيح روجي..

## اشراقات مجنون

آثار عضة فهد على نهدها الثرثار..  
يالعمق براهين المرأة..  
أنا ابن شجرة عمياء..  
هشم مصابيحها قديس من قش..  
لم أستسلم لكتب اللاهوت..  
قتلت كاهنا في اسبرطة..  
هربني مشاؤون جدد..  
قتلت أحصنة كثيرة في الحانة..  
أصابني حراس خيرون..  
لي أصدقاء كثر لم يولدوا بعد..  
لي جني تحت لساني  
يغني مثل كروان..  
اختلسته عانس في مظاهرة..  
أنا أشرب كثيرا مثل وحش أسطوري..  
أدخن الماريخوانا لأجلب  
فواكه نادرة من شجر الميتافيزيقا..  
حملني ملاك أزرق على نقالة  
ملطخة بدم القساوسة..  
رماني على سرير اللاوعي..  
مثل جريح سقط من شرفة الغيبيات..  
أعبت حمامتي الصغير بالأسئلة..  
وعلى ظهري يتمدد شيخ البحر..  
جمعت نقود رأسي في كيس التأويل..  
فشلت في اقناع متصوف..  
لبيع قاربه في مقبرة مجاورة..  
أو تسليم بريدي الى أقرب ثكنة  
في السماء..  
أنا في حاجة الى طيور أبابيل..  
لأقاتل عاصفة اللصوص والمرايين..

## سيزيف في السجن

---

- نادتني صخرة..  
طردها ألبير كامى  
من حديقته العبثية..  
ابتسم حصاني ..  
تطايير شرر من حوافره  
ذرف أغنية حلوة..  
سألتني بمرارة..  
تبدو قلقة ومستاءة ..  
- أرايت سيزيف؟  
- في قلعة يحكمها نسران عجوزان..  
- يقاتل وحوشا ضارية  
تطلع من تلة كتفيه..  
-أله بيت ومريدون ؟  
له حصن في هاوية..  
- أصدقاء كثر ضلوا في جبل ماورائي..  
له كلب عالق في شرك النوم ..  
باسطا ذراعيه بالوصيد..

## قارئ جيد لأسرار الهاوية

جهزت حصاني  
مثل بوذي هارب من جواسيس ..  
ومجري حرب..  
أممت سمت المطلق  
بأسمال خلقة..  
أطلقت بلبلا محنطا وردته  
رسالة من مومياء..  
شكرني تمثال يحرس بيتي  
من هواجس يولسيس..  
(كان ضيفي منذ سقوط أوديب  
في هاوية الطابو)  
\*\*\*\*\*

أغزو قرى ومدائن  
وعلى كتفي ببغاء  
تطارد الكلمات بشراهرة..  
أبصر ثيرانا مجنحة تتحاور..  
نشأت في شقق نظيفة..  
تبتلع ضبابا طازجا  
ثم تدخل بوابة صدري..  
أبصر قسا يستقبل غرقى  
في بهو كنيسة..  
يصعدون تلة ماضيهم  
ويتلاشون.  
\*\*\*\*\*

لن أزور تمثال غوتاما بوذا  
لأني مفلس ومفتش عني..  
تلاحقني تماثيل مسنة..  
ونساك عميان وأجهزة الأنتروبول..  
لأني قتلت بوذا في قارب صيد..  
اختلست ذكرياته المملحة..  
وكيس أرز .  
\*\*\*\*\*

أنا وحصاني وكلبي  
هربنا من آخر صفحة  
في رواية  
الى غابة مجاورة..  
ثمة استقبلنا هنود الأباتشي  
بقدائف الأربعجي..  
\*\*\*\*\*

وليمة قصائد  
في جحر ترتاده جوقه من الأضداد  
أيل حصد ذكريات صديقته بمنجل  
نسور محنطة دائمة البكاء..  
تمثال فر من فضيحة..  
جحر أثثته لي سحليات  
وزينه غراب بضحكته المرعبة.  
\*\*\*\*\*

سعيد بصداقة شجر الهندباء..  
أنا قارئ جيد لأسرار الهاوية..  
أنام مع ذئبة على سرير ضحوك..  
بينما غيمة تفر مذعورة من مجزرة  
في حانة يرتادها صيارفة من التنك..وباعة شواهد القبور .  
\*\*\*\*\*

دائم النسيان  
أبتلع شجرة آخر الزقاق..  
يرشقي سرب متناقضاتي بفواكه جافة..  
يحوم غراب فوق رأسي  
بحثا عن شقة أنيقة  
مؤثثة بحرير ذكريات حلوة..  
آلات موسيقية لتهدئة الأشباح..  
امرأة لشن مظاهرة في مرتفعات النوم..  
دائم النسيان..  
مخيلتي في المستشفى..  
يطاردها ممرضون بالعصي..  
والهراوات..  
وحين يشد زئير الأضداد  
تختفي في مغارة .

\*\*\*\*\*

لم أره الا وأنا سكران  
هذا الهواء الذي تحول الى كنغر..  
يضرب الباب بحوافره..  
يقفز من تلة كتفي الى مخيلتي  
يختلس قصائد نيئة..  
كنت سأطبخها على نار هادئة..  
هاهو يسقط مثل تفاحة نيوتن  
من أعلى الرأس ..  
مكررا عظامه الهلامية..  
باتجاه شباك جارتى الأرملة  
طارقا بابها مودعا قصائدي  
بين ظهرانيها ..  
طعاما لفرائس لم تأت..  
\*\*\*\*\*

أعذروني  
أنا في تابوت  
في مقبرة مهجورة..  
أهاتف طفولتي التي قتلوها  
في قطار نائم يتنفس بصعوبة..  
ان شئتم  
اتصلوا بي من خلال موميائي الحنونة .  
\*\*\*\*\*

حياني ميت  
من شباك المشرحة..  
كان يحاضر في رواق الأبدية..  
أنا بانتظار زوجتي آخر الأرض..  
لتسلمني مفاتيح الخميعة..  
تشيعني دموع الموتى..  
الى كهفي القديم .  
\*\*\*\*\*

مثل نيزك  
ابتسم لي حظي الأعمى..  
اختلست مصباح علاء الدين  
من طائرة صغيرة

تنام في مخيلة قس..  
صرت مربى خيول في شقق ضحوكة..  
رائدا جيدا لفضاء اللازورد..  
صديقا صميما لخيميائيين ومهربين..  
ونجوم متهتكة  
تخبئ نقودها في حديقتي..  
لا أدفع الضرائب للأشباح..  
لا أمشي وراء جنازة الأضداد..  
يحترمني ناس كثر..  
جبلوا من قش الحداثة..  
تنحني لي ذئاب المستنقعات..  
ويلمع حدائي كبير الدببة  
يحملني أسخيلبوس على ظهره  
(في زقاق ضيق) .

\*\*\*\*\*

أنا ميت منذ قرون  
يحرصني جنود أفارقة..  
ويزورني قس مرة في الأسبوع..  
يهديني ملابس نظيفة في عيد الشكر..  
لا أخرج الا نادرا الى مقهى أو حانة  
أروض متناقضاتي في دار الأوبرا..  
وأعني لهاديس في مظاهرة..  
أو في رحلة صيد مروعة  
داخل غابة الذكريات ..  
أنا متورط في جريمة نسيان..  
سأقتل اوزة بيضاء يوم القيامة..  
وأبيع قوارير عطر فاخرة للملائكة.  
سأبحث عن باخرة ضريرة  
فرت على ظهر حصان من محرقة  
هتلر

\*\*\*\*\*

نهايات غير منتظرة.  
إنتهى كل شيء  
قائد الأوركسترا مات رميا بالرصاص..  
الكراسي بيوطوبيا الفراغ..

الإوزات البيضاء بركلة النسيان..  
 الوردة بشوكة لص براقماتي..  
 السهل النائم بصواعق المزارع..  
 لماذا تشتعل نبرات المعزين..  
 في الظهيرة؟..  
 لماذا يصطفق القمر على ظهر الأسد؟..  
 ويزأر الغائبون داخل معطفي القطني؟..  
 الذين فروا بذكريات حلوة ..  
 مخلفين دموعا تلمع في ألبوم العائلة..  
 سهام الهندي الأحمر على المصطبة  
 لقنص عصفير النوستالجيا ..  
 الذين خلفوا ريش هواجسهم على الكنبة..  
 - من كسر أغصان راقصة الباليه؟  
 - فهد سقط من شجرة الموسيقى..  
 لماذا جاء المطر متأخرا وحيدا باكيا وحزيننا..  
 ناسيا معطفه الذهبي في خزانة الأرملة..  
 نبيذه السماوي في جرن الأسقف؟..  
 لماذا إختفى الرب دفعة واحدة؟  
 لماذا إعتلى كرسيه الأبدي ذئاب اللاهوت؟  
 من قطع أصابع الملائكة في حقل الأرز؟..  
 لماذا بيتنا معتم لا تزوره غير الأشباح وأرواح الجنود  
 المضطهدين..  
 خفاش الغابة العجوز..  
 صحن طائر يغرد فوق شجرة الكاليبتوس..  
 جني على جواد رمادي؟ ..  
 كوابيس السنوات الأولى لمياه البداية..  
 ضوضاء الأبديات العميقة..  
 إنتهى كل شيء  
 النسر يخطف لوز المفكر..  
 النهار يلتهم عكازة الأعمى..  
 وقبعة الفيلسوف ملأى بزيان الحداثة ..  
 والناقد العبثي يكوي ثيابه القديمة أسفل النص..  
 إنتهى كل شيء  
 أخفينا مراكبنا في البهو الرمادي..  
 أسمانا في كهف التجربة..

مثل رواد الفضاء  
إختلسنا مفاتيح الجاذبية..  
جلبنا نجوما ثابتة..  
وانتهت مثل شياھ ضريرة  
في حديقة الفلكي..

## الابن العاق لسوزان برنار

ينام مستيقظا على حافة الهاوية  
مع ذئبة اللامعنى في نفس السرير..  
مسلحا بزهرة الينابيع الزرقاء..  
لينكل بنثر الربوة والنسيان..  
ويطارد الورااء بعكازة البوذي..  
حين تسيل إوزة اللاوعي من شقوق الأظافر..  
وتجيء طرائد الكلمات صفا صفا..  
تجن تحت قميصه مصبات الأنهار..  
تصطك مفاصل الآلهة..  
آن عوائه الأبدى..  
في الحانة يخفي عصا موسى..  
براهين الحوالة..  
يقصف متصوفة كثرا  
مستفردا بكيس المجاز ..  
يغرد في خلوته مثل طائر القرقف..  
محتفلا بكثافة التأويل..  
مناديا أشباحه المصطفقة  
في مياه البئر التي ترتادها روحه  
آخر الليل..  
بحثا عن قميص يوسف..  
نضح قمح نصوصه بعد ستين حولا..  
النقاد موتى في الشتات..  
لم يزل يلعب بنار الكلمات  
مثل مهرج عبثي  
في سيرك الحدائفة..  
عابرا حدائق بابل  
وفي يده ورة السيمياء .

## مصارع الثور الأسود

كلما حدق في وجهي  
أصيب بالعمى..  
كلما صعد تلة ظهري  
تاركا كلبه السلوقي بين شقوق الكلمات..  
هاجمته ذئابي..  
لم يجبه أحد..  
لا الخادم الأشوري الذي لا ينام..  
حاملًا جرة العشق والحياة..  
يمسح أسفل ظهري عقائص القديسات  
بزيت بركاتي..  
روحي محصنة بضباب كثيف..  
وحراس قلعتي يصبون بنادقهم  
باتجاه الوافدين الجدد..  
هو بين الملاك والإنسان والشيطان..  
وله هيات لا تحصى..  
صرت ألاحقه مثل طريدة  
تتخبط في جنازة..  
حين خطف مصابيح خالصتي  
وفر باتجاه البراري..  
تاركا دموع العذراء معلقة  
على ذؤابة المساء..  
الصدى يكسر مفاصل النوافذ..  
الأطفال يخيطون مطرقات الفراغ..  
الأسرة تثغو مثل شياها ضريرة..  
المراكب وحدها في اليم  
يجرها اللاشيء بأسنانه الصدئة..  
نصوصي تقاتل لمحو المحو..  
واستدرج الأبديات إلى شجرة  
إسمي ..  
كلما زار بيتي..  
حاملًا مشعل قس..  
هادئًا وعميقًا مثل بحيرة ..

ملوحا بمفاتيح مشعة..  
ماكرا مثل ثعلب مسن..  
ساخرا من مشية روجي في أرض المنام..  
هاجمته ذنابي بقوة الكلمات..  
تاركا عصاه المسننة على حافة البيت..  
فأسه الحادة معلقة في الهواء..  
كتابه الأسود تحت الكنبه..  
ريشه يتطاير وآثار دم على الشرشف.  
\*\*\*\*\*

## موت الكناري

---

ليس بسبب غيمة  
محملة بحزام ناسف..  
تطل من شقوق أظفري  
مثل إرهابي خطير..  
ليس بسبب سقوط الليل  
مثل ثور نافق..  
على بلاطة الجسر الخشي..  
ليس بسبب الخيميائيين الجدد  
الذين يلمعون حذاء الرب  
بمادة زئبقية..  
ليس بسبب موت الوردة  
بجرعة إضافية من ثاني أكسيد الكربون..  
ليس بسبب صلاة الضفدع في المستنقع..  
ليس بسبب موت الحصان  
بعضة فهد النثر اليومي..  
وهروب قس من الكاتدرائية  
بأموال المسيح..  
ليس بسبب الفراغ الثقيل  
الذي قطع سيقان الكراسي  
أيام الشتاء الطويلة..  
ليس بسبب كآبة صورة الأم  
في البرواز الفضي..  
ليس بسبب نيتشة  
الذي يقرع نواقيس الشك  
داخل حديقة رأسي..  
ليس بسبب الشيطان  
الذي إختلس أيقونة العذراء..  
الذي طرد كلبنا العائلي  
من الباب الخلفي..  
باع فضة صلواتي لتمثال متجول..  
ليس بسبب رائحة أبطال كافكا  
السيئة للغاية

ورماد تجاربهم في المخيلة..  
ليس بسبب موت المؤلف  
واختفاء اللاوعي في بناية مهجورة..  
ليس بسبب الأشباح التي تتظاهر  
في بيتي ..  
أو ضحكة البومة المحنطة..  
وسقوط بلور النعاس على المنضدة..  
ليس بسبب جرعة المورفين المكرورة..  
لتفادي آلام الغنغرينا..  
ليس بسبب الخادمة التي قتلت جروا بريئا..  
سقط من حنجرة الساعة الحائطية..  
ليس بسبب كل هذه الكوابيس..  
مات الكناري الجميل  
ليلة أمس .

## سكان الميتافيزيقا

---

شكرا أيها الصحن الطائر..  
شكرا أيتها الكائنات الفضائية..  
يا سكان الميتافيزيقا الجدد..  
إخوتي ذوو الأرواح المستدقة..  
الملفعون بغلالة الأسرار الوريقة..  
المتطايرون مثل فراشات الينابيع..  
الذين يزورون أمواتنا من حين إلى آخر..  
يلجون مناماتنا بقامات مرهفة جدا..  
يحدقون في مرايانا مثل أبناء جيدين..  
شكرا أيها الصحن الطائر..  
سأركب (دراجتي الرملية)..  
رغم فظاعة قدمي المقطوعتين..  
قلبي المائل الى دكنة غامقة..  
صوتي الذي أسس حزبه في الفلاة..  
سريري الذي شوهته حروب النساء..  
سأصطحب كلبى الذي لم يؤذني أبدا..  
كلبى الذي ينبج داخل حديقة رأسي ..  
لطرده اللصوص والكهنة..  
وأطير أطير الى مرتفعات الضوء..  
وأبصق على سوء العالم السفلي..  
سأقطع أصابعى التي مددتها للغربان..  
سأنسى الطعنات المكرورة ..  
خناجر الهامش اليومي..  
مامبا الأصدقاء السوداء..  
سأعمل النار في نصوصى  
المالئى بقمح التفكير..

## متسول سيميائيات

فعلا أنا مجنون  
شلخت جبهة قديس بمطرقة  
اختلست خبزُه ونبيذُه..  
جرنه المليء بماء المتناقضات..  
مزقت روحه القرمة بمخالي..  
بلت أمام كنيسة مثل أرنب مسن..  
أمام قساوسة يبيعون تذاكر مزيفة  
قذفت قائد الأوركسترا بالحجارة  
باركت غريبا يستمني  
يبدو مثل ثور مكسور الخاطر..  
رغم ذلك لم يطردني ابن الانسان  
\*\*\*

فعلا أنا مجنون  
أشك في معجزات رأسي..  
مغاوره المليئة بفهود اللاوعي..  
برجه المائل الى جهة الضباب..  
سكانه الكثر من سنخ الزئبق..  
فعلا أنا مجنون  
أفتح النار على متصوفة..  
يطيرون في الهواء..  
على ضرير يقود دراجة من قش..  
على خفاش عالق بابط عجوز..  
على زيزان أذار الفارط..  
على قتلة يختفون في بنك معتم..  
(على ماضي الأيام القادمة)..  
\*\*\*

أهديت كتب ماركس لهيكل عظمي..  
مركبا لالاه مريض..  
سريرا لميت يشك كثيرا..  
مسدسا لنبي معزول..  
ألبوم أغان لأصم..  
تنورة عانس لجورج باتاي..

قميصا فضفاضاً للسهروردي..  
صك غفران لرهين المحبسين..  
نظارات شمسية لهوميروس..  
\*\*\*

فعلاً أنا مجنون  
كل ليلة أنام فوق ضريح..  
أسرد عذاباتي على أشباح خجولة  
أغني مثل طاووس في ملهى ليلي  
لطرده اوزة النسيان..  
وتشتيت غيوم الندم..  
في الصباح يذهب الميتون الى  
حقول الأرز..

## بينما وحدي أعوي مثل ذئب الفلاة.

جذور وينابيع

ذات يوم

سنختفي مثل فقاقيع هلامية..  
تاركين أصواتنا معلقة على حبل الغسيل..  
مثل ملابس شفافة في دير مهجور..  
دموعنا في زجاجة ثمينة للغاية..  
ظلالنا مندسة في عروق دوار الشمس..  
تاركين أخطاءنا في قاعة الإستحمام..  
قمح صلواتنا في عيون الصغار..  
أجراس خطواتنا في المعابد..  
سنختفي إلى الأبد..  
تاركين الشمس تواصل لعبتها العبيثية..  
والقمر يضحك باستمرار  
فوق رؤوس الجبال..  
مثل إله تضحكه مشية الموت العرجاء..  
تاركين بريد التعازي لحمام الصداقة..  
تاركين شقوقا عميقة  
في قلوب الأحبة..  
قواربنا لبحارة لم يولدوا بعد..  
مقاعدنا لضيوف جدد..  
منازلنا الهشة للعميان..  
والغابة الأبدية لطيور الهواجس النائمة..  
صورنا الأنيقة في ألبوم العائلة..  
وفهارس أسمائنا في الحديقة..  
بينما أرواحنا الجميلة..  
والمتعبة جدا..  
تزور العالم الحي..  
في شكل فراشات نادرة..  
تتدافع حذو شجرات اللوز..

## الذئب الملعون

في الغابة قايضت رأسي برأس ذئب..  
صرت أعوي وأقلق المارة النائمين.  
أعدو سريعا مثل صحن طائر ..  
راصدا حركات النجوم في الأسطح الهادئة..  
إفترست قطع جارتننا الضريرة..  
طاردت هواجس الرعيان في العتمة..  
ومن حين الى آخر أعض كتف قس  
يجر باخرة حزينة بحبل المتناقضات..  
في الليل يلاحقني القناصة وسيارات الإسعاف والصبية الملاعين ..  
وتناديني الذؤبان من أعلى الأكمة..  
لعشاء فاخر من لحم الضأن الطازج  
غير أن قدمي متهدلتان  
مثل شفتي عجوز..  
والرصاصة التي أطلقها الكاهن  
لم تزل تغني بين كتفي المتعثرتين..  
في الغابة بكيت طويلا..  
مثل طيار واعد أمام أيقونة العذراء..  
لأن رأس الذئب لم يرقني بالمرة..  
لم أعد أنام مثل إوزة خجولة..  
أو أعمل نار المخيال في الكلمات ..  
أتعبت العالم بعوائئ المتهدج..  
في الغابة ألقىت رأس الذئب في البئر..  
تحولت إلى شجرة ضحوة..  
في الأوقات الحرجة  
تزورها بركات المطر ..

## صلاة من أجل السلام

سأستفذك يا شجرة الكريسماس  
لأنك تنامين في الحديقة مثل قط مدلل..  
ولا تبالين بنباح أصابعي ..  
وكدمات روجي المتعبة جدا..  
سأحملك الى الكاتدرائية آخر السنة  
سنصغي الى كلمات الرب..  
ونرد التحية على أيقونة المسيح..  
سندعو الجنود إلى الصلاة  
ومقاطعة الحروب الوحشية..  
سنعمد الطيارين بماء اليقين  
ونربط الطائرات المقاتلة مثل الخيول الجامحة جوار بيت القس..  
سنشرب معا نبيذ المحبة..  
ونتبادل القبل والأفكار الجيدة  
نفتح النار على الشياطين..  
وزعماء الحرب الأشرار..  
سنملأ فوهات المدافع بزهرات الجوري..  
ونطاردهوا جس القتلة بقداس أثير..  
ليكون العالم خاليا من سحب البراقماتيزم..  
ورائحة البارود..  
ونصلى جميعا بنبرة متجانسة .

كنت سأولد ذئبا محترما وأنيقا  
يبشر القطعان بآيات الكتاب المقدس..  
تظفر الدموع من عنقه المظلم..  
ثم يستدرج ضحاياه آخر المساء  
الى وجارهِ المليء بكتب اللاهوت..  
وبقايا عظام الحملان ..  
لكن الغابة تضرعت الى الله  
بأن يبدل فكرته ..  
ويدع العالم هادئا خاليا من شروري اليومية..  
كنت سأولد رخا بأجنحة عملاقة  
أخطف النساء الجميلات  
من الباص وأطير بهن الى رؤوس الجبال مثل محظيات في قلعتي  
المتاخمة لباب الشمس الأبدى..  
لكن الله غير رأيه لسبب ميتافيزيقي غير معلوم..  
كنت سأولد شيطانا رجيمًا  
ملعونًا مهجوسًا برائحة النساء  
وقطع أصابع اليقين بسيف الشك  
واستدرج الأرواح الخيرة الى الهاوية..  
لكن ملاكا يشبهه أبي في سمرته الباذخة..  
أطلق عقيرته في السماء  
متوسلا الى الله بانتقاء شخص  
يكون شيطانا جيدا..  
صالحا لخوض تجارب معقدة جدا..  
بعد ليلة مليئة بالكوابيس  
إكتشفت أن الله خلقني نسرا  
فاردا جناحيه يطوي المسافات  
بروح ثابتة للغاية..  
وأنف معقوف  
سيدا للمكان  
على رأسي تاج الحكمة  
وفي دمي تشتعل جمرة الكلمات .

## أيتها الأرض

يوما ما سأكون وجبتك المميزة..  
ستلتهمين قلبي مثل شطيرة بيتزا  
لكن حذار ثمة مواد سامة  
دسها أصدقاء أثيرون في أذينه الأيمن..  
ثمة غراب ميت داخل أذينه الأيسر  
ثمة حمامة بيضاء عالقة في الشريان التاجي..  
أعلم جيدا أن أسنانك غزيرة وحادة مثل أسنان القرش الأبيض..  
لكن أرجوك ستجدين حبلا طويلا  
في رأسي ..  
كان يساعدي ليلا في الصعود  
الى سماء سنواتي الأولي  
حيث لا شيء غير الجمال المطلق  
حيث لم تزل ذئاب الشك صغيرة  
وهشة ..  
لم تقطف حملان يقيني بشراسة..  
أحيانا أصنع منه أرجوحة  
لألهو مثل صوفي حذو أريكة الله..  
أرجوك أنزعيه بلطف  
لئلا تهاجمني موسيقى حزينة جدا  
لئلا تندلع ذكريات حارقة في غابة رأسي..  
خذي عطر عيني العميقتين  
ورشيه على المارة النائمين  
ليستيقظ في أرواحهم نيزك الأسئلة..  
هبي أصابعي الجافة لبستاني..  
ليزرعها في الحديقة مثل عيدان غريبة تجلب الحظ والمطر  
لشجرات الفستق ..  
أطردني الحشرة الملعونة  
التي تطن في حنجرتي..  
التي سببت موتا مبكرا لمنظرين  
كبار زاروا قلعة روجي البعيدة..  
هبي قدمي المتعبتين لأول ظربان  
يتنهجى شاهدة قبري

ويحاول الحصول على حصته من الغنيمة..  
أيتها الأرض طبي خاطرا  
سأسكن جسدا آخر  
جميلا ومتماسكا وخاليا من أفاعي الأصدقاء..  
في مكان ما من هذا العالم المليئ  
باللاشيء .

## الغناء بحنجرة أرتور رامبو

وراء الباب ملاك يحصي هفواتي  
بصوت باخرة حربية..  
ليطير بها الى الله على حمار جارتنا الضريرة..  
سحقا حتى الملائكة لا تحفظ أسراري..  
لا يهم لم تعد ترهبني فكرة النار..  
ولا قضاء آخرتي في جحيم أبدي..  
رفقة حكيم المعرة..  
وغلاة المعتزلة ..  
المهم أنني في حجرتي الآن  
مثل قبار يفكر في كوايسس الليلة الفاتية..  
في مقتل قائد أوركسترا برصاصة طائشة..  
في هروب ميت من ضريحه العائلي..  
(على دراجة رملية) ..  
أشرب صرفا حميا على ايقاع صخب الصمت..  
أشذب متناقضاتي بعكازة متصوف..  
وحين يتعتني السكر ..  
ويشع ديونيسيوس في غابة المخيلة..  
راكبا براقا ضحوكا مكتظا بالفاكهة  
والشامبانيا..  
يتحول رأسي الى معتقل مليء بالرهائن..  
يهبط بول فرلان من شرفة لوحة حائطية ..  
يفتح النار في الهواء..  
لشل حركات الثعبان الذي  
يغني في حنجرتي  
بعقيرة أرتور رامبو .

## شكرا أيها اللص

شكرا أيها اللص  
الذي إختلس حمامة مطوقة  
من عش عمودي الفقري..  
ثم أعادها بلطف  
بين شقوق مخيلتي..  
لأنها لم تكف عن النواح..  
ومناداة أصدقاء لم يولدوا بعد.  
شكرا أيها المطر  
لأنك بكيت طويلا هذا المساء  
مثل أب صالح  
تهشم مركبه العائلي  
على صخرة الواقع .  
شكرا أيها البرق  
لأنك تلبس نظارات شاعر  
ضعيف البصر  
ومن حين الى آخر  
تسقط بقع حمراء من تلة كتفيك  
المتشقتين..  
شكرا أيها الذئب  
لأنك التهمت ناقدنا حزينا  
في غابة النص  
بدم بارد وأعصاب من حجر البازلت..  
شكرا لأنك تعوي أمام جمهرة الكلمات..  
كلما تبدى شبح اللامعنى..  
شكرا أيتها المرأة  
لأنك أكلت عمري المملح  
بملعقة من ذهب..  
مثل سمكة سلمون مشوية  
على ثلاثة الأثافي ..  
شكرا لأنك قطعت أصابعي  
لأني تسلفت سياجا محرما  
في بستان هواجسك النادر..

شكرا أيها الأصدقاء  
لأنكم لم تتعبوا إطلاقا  
من نصب الكمائن لحمامة روجي..  
وقتل حلفائي بكلمات سامة للغاية..  
شكرا يا رب  
لأنك تهدم ما تبنيه  
بمضي الوقت..  
لأنك تخلق الأشياء الجميلة  
ببلاغة نادرة جدا  
ثم تسحبها تدريجيا من خشبة  
المسرح العبيثي..  
لا ترق لدموع الملائكة  
ولا موت الأزهار في حديقة الأرملة..  
وتظل تجر العالم مثل أسير روماني..  
وراء عربة الحتميات البائسة..  
شكرا أيها الموت..  
لأنك لم تزرني منذ ستين سنة  
لم تصوب مسدسك الشهير لما بعد الحادثة..  
راسلتك مرارا لحضور مؤتمر متناقضاتي..  
لكنك تجاهلت بريدي..  
وظللت تجوب أزقة أجساد هشة  
بدراجتك النارية..  
دون مبالاة بصفير عظامي ..  
وتلويخ يدي لمقامك العالي..  
شكرا أيها الموت لأنك باب واسع  
ندخله مثل شرفاء أحرار  
لنعانق الأبدية في أدغال النوم الباردة.  
شكرا أيها الشعراء  
لأنكم قتلة محترفون..  
تتربصون بضحايا الكلمات  
في الأماكن المعتمة .  
شكرا أيتها الشجرة  
لأنك تشبهين أمي  
في صمتها العميق..  
وقوفها منتصبه أمام نباح الحتميات..

وحكمة بوذا في خلوتها الفريدة..  
شكرا أيها الجسد  
لأنك لم تك ملكي أبدا  
لم تك غير بيت كثير العطب..  
شكرا أيها الرأس الملعون  
لأنك قلعة مليئة بالأشباح.

## ذئاب كثيرة في حاسة الشم

الحمامة تقلد صوت الله  
في منامات الصوفي..  
الغراب يقلد مشية الشيطان..  
المياه غزيرة جدا في نبرتك الصباحية ..  
الشجرة تقلد المتسول في تساقط أوراقه أمام الحانة..  
النهار سيئ للغاية لأنه مليئ بالثعالب ..  
لأن منجما إختفي سبع ليال داخل جمجمتي ..  
لأن فهذا جائعا سقط من تلة رأسي..  
لأن القرد الذي عض إصبعي  
فاز بكرسي الملك..  
لأن الله خطاط ماهر  
كتب إسمي بخط كوفي أنيق  
في زمرة الأشقياء ..  
لأني أربي ذئابا كثيرة في حاسة الشم..  
دائما أقول لراعية الإوز الخلاسية  
أن المطر كتابة عميقة جدا  
تقرؤها وردات الحدائق..  
بصوت قوس قزح ..  
يقلد زئير متناقضاتي أسد الغابات البعيدة..  
نشكر النيزك ونحتفي بأزهار الميتافيزيقا..  
يقلد غيمة ويمطر في دار الأوبرا..  
لتضحك الأحصنة التي نجت من  
زخات بنادق المهرجين..  
تغني كتفاي في النوم مثل بنت قروية داهمها ذئب أسود  
من تحت بنطالها الضيق جدا  
والمليئ بالثقوب مثل حظ الشاعر  
في زمن ما بعد الحداثة ..

## لعبة الموت

### إلى روح زوجتي جليلة. (ب.)

---

آزربي ( فان غوغ ) على اختلاس مانيكان أنيقة من متجر كلاسيكي  
بعد هروب زوجتي في منطاد الى أقاصي الأبدية..

- شكرته..

- حيائي واختفى..

ألبستها معطفا جليدا غربيبا..

سر والاقطنيا شفافا..

قبعة أهدتنيها راهبة حزينة في مستشفى..

أحيانا تبتسم لي ..

تشير بأصابعها الى بندول الساعة..

جمرات تشتعل في بلاطة صدري..

تناديني بصوت سريلي يا ايفيروس.. لا تخش عضة المحو..

أسمعني ايقاع روحك بكلارنيت صلاح فائق..

منذ ذلك اليوم اندثر صرير عظام الفراغ.. تلاشت بومة منيرفا..

لم أعد أقاتل منغوليين يستدرجهم نسر محنط الى حجرتي

المزدحمة بالصقيع والأضداد ..

لم أعد أقاتل وحوش الفقد بأسلحة

ناسك..

أكتب فان غوغ شاكرا اياه محدقا في رسوماته العميقة التي تكسو

جدار حجرتي..

## لا أريد افناءك يا هضابي

سيضيء التنين في الغابة.  
سنملاً جراننا بشرار الذهب..  
الحصان نائم في التلة  
مزدحماً بالبراهين..  
يطير الغريب ويسقط في النسيان.  
حاملاً شبابة المستحيل.  
وفي فمه جمرة المتصوفة..  
للفارس أن يركب مهرة السيمياء.  
للروح الصلاة والمجد والسلام.  
\*\*\*\*

برصاصة واحدة  
سأفجر رأس العالم  
وأحمل الليل والنهار أسيرين  
في عربة أجرها بأسناني.  
تتبعني جوقة خفافيش  
وأرامل يجلبن الغيوم من أقاصي  
أعينهن.  
سينتهي كل شيء..  
البراق الذي (حصدوا ركبتيه بمنجل)  
النساء اللواتي نكلن بالمزهريات.  
الفهود الحمراء المختبئة في قصائد النثر.  
غواصة الأمير المملأ بالرهائن.  
النيزك الذي عض النادل من كتفيه  
في الحانة .  
الحدائق والنسور والسفن  
برج الكنيسة وقبة الحكيم.  
\*\*\*\*

لا تصدق تمثالا يخطب  
أمام دار الأوبرا.  
لا تترك ظلك خارج البيت  
مثل كلب سائب.  
أعجن نهدين طريين بلسانك

جهاز أرغفة لذيدة لقطعان حواسك  
المنزلية.

لا تركز الى فخامة الوسواس. (ستعض حلمة غزالة في النوم).  
لا تصغ الى كعب حذائك في الوحل.  
لا ترخ جناحك لجحيم الآخرين.  
البيت معتم والقساوسة ينبحون في الباحة المنسية.  
\*\*\*\*

النوافذ تنادي بعضها في الليل.  
والبيبان توزع الفواكه على الأشباح..  
والحوائط تن مثل غيرها.  
والأواني تمدح الخزاف الذي لفظ  
روحه في البستان.  
وثيايي لم تشف من كدمات مقص الخياط.  
والأسلاف يطلون من زجاج عيني  
المتلعثمتين.  
وغدا أقمص دورا ما في مشهد عبثي.  
\*\*\*\*

الصمت تمساح صغير  
يأكل المتناقضات في البركة..  
والناجي الوحيد من المجزرة  
أقحوانة الراعي.  
قلت للبهلوان هات مزمارك.  
وارم حبالك في الغمر.  
الحقل مفتوح على مصراعيه  
الخيالة قادمون.  
والهواء يدق النواقيس في المروج.  
\*\*\*\*

## غيمة تحاول الدخول من زجاج النافذة

الفراشة التي دهستها أصابعك  
السنة الفارطة...  
النسيان الساقط على بلاطة رأسك  
كرغيف خبز متحجر...  
صوتك المليء بقطعة شقار البحر  
الكلمات الضاحكة كمومسات آخر الليل..  
الكلمات اللذيذة ولها طعم الفراولة  
الكلمات التي يدهن بها القس جبهته لطرده كلاب الحمى...  
الغيمة التي تحاول الدخول  
من زجاج النافذة  
بعينين باردتين  
وقلب نحاسي...  
وجهك الذي تداول على نهبه  
المزارعون  
وقطاع الطرق...  
ضحكتك البيضاء المملحة  
كسمكة لذيدة  
في عشاء فاخر...  
صمتك الذي غسله بوذا  
بأصابعه الحكيمة...  
جرحك الشبيه بمجزرة برتقال...  
ظلك المتحرر من جوهرك الهش...  
الأفعى المجلجلة  
التي تقضم ذيلك السفسطائي...  
عاصمة الروح البعيدة....  
الضباب الذي يغتال سكان الجسد  
أيام الأحاد...  
الباب  
الذي يبكي كأب أورتدوكسي  
مهذب وحنون  
مشبعا بحرائق النوستالجيا

وأسرار الغابات ...  
الباب الذي تتهدل أعصابه  
حين يتصفح وجهك في المساء...  
حمامة الجيران  
التي ترشقك بقصائد هايكو  
موجعة جدا  
ثم تنطفئ...  
الحظ الأكمه  
الذي يحفر كتفيك  
كسنباب  
أمام مرآة الواقع...  
المدينة المقتولة  
فوق سرير الأرملة  
بسم الشوكران...  
الشرفات  
التي يهددها الرعد بفضيحة حادة..  
الصعود إلى النقصان  
الهبوط الى قاع السيمياء  
الجنون  
الذي يطل من زجاج عينيك  
يرمي المارة النائمين  
بالسعال والهرطقة...  
الذي يطلع كالبخار  
من أظفرك  
الذي يثقب واجهة الخزانة  
بنظرة مريبة...  
ويقطع شحمة أذنيك  
برنة متوحشة...  
الذي يغرس أنيابه  
في هدونك المخملي...  
ويموء كقط أسود  
في مرتفعات الإشارة...  
زئير اللامبالاة  
في غابة متفحمة...  
اللكمة الموجهة

التي يسدها الغياب...  
صفيح عظام الذكريات المسنة...  
مقتل الضوء  
بسلاح العجوز العصابي...  
الطريق الى الوردة البابلية...  
الرماد الذي أنجب جثتين  
في المعتقل.....  
ما خلفته الحمامة من ندوب  
وما قاله البرق  
اثر تأبينها الهامشي ...  
ما لم يقله  
اذ هربته الفراشات  
الى كوكب الأحيوان....  
كل هذا يدور ببطء  
تحت شمس الجسد .

## ستون سنة أمام المرآة

---

أقف أمام المرآة  
مثل فارس شجاع.  
دون أقنعة أو طواطم.  
أحدق في كنيسة وجهي  
المائل الى سمرة باذخة..  
أصغي الى صلوات القمح في بشرته..  
وطنين نحلة المخيلة تحت شحمة الأذن.  
ايقاع الكلمات المرفوعة الى الأعلى.  
وجهي الذي سيسقط في النسيان.  
أحاول معرفة نفسي..  
- صوتي الذي يسبح مثل سمكة مذعورة في فمي..  
- الله الذي يختفي في رأسي  
مثل مقاتل شركسي..  
- ماعز اللاوعي المتدافع في الهضبة المعتمة.  
- سكان الجسد النائمين على الحافات الحرجة .  
أنادي سائق الكينونة في قمرة القيادة..  
لماذا هذو الطائرة لا تطير الا في النوم  
دون مراقبة أحد..  
تطير في سماء عميقة ملطخة بالغيوم.  
هذو الطائرة التي تقلني وحدي..  
مكسور الخاطر ..  
حاملا حقائب متناقضاتي..  
تتناهى الى سمعي موسيقى جواسيس..  
سخرية كائنات ماورائية..  
زعيق اوزة عمري العبثي.  
لأنها ستصطدم يوما ما  
بناطحات سحب..  
وينتهي كل شيء.

أنا لص كبير ..  
أخطف سلة الفستق من أصابع اللاوي ..  
أتجسس على سكان روجي القرنيين البعيدين ..  
أخفي ذهب الكلمات في حديقة رأسي ..  
وخمور المتصوفة في جرار مخيلتي ..  
مفاتيح الميتافيزيقا في محفظتي اليدوية ..  
أنصب كمائن للأشباح التي تزرع من قاع المرأة ..  
لمركب يرسو فوق هضبة  
من دموع الأرملة ..  
لعميان يحاولون كسر عظام العالم ..  
بعد حرب مريرة ..  
أقتل الأربعة لصا مستفردا بكنوز المغارة ..  
أعتني جيدا بصحة ناقد مريض  
ينام فوق سرير النص ..  
ينز بعرق الفوبيا ..  
أسقيه من دم الإستعارة ..  
مالئا جيوبه بفواكه نادرة ..  
لماذا حين يستوي على سوقه  
يرشق فراشات صوتي بالحجارة ويفر ؟

ناداني تمثال باسمي..  
كان أبي يطعمه خلسة  
كلما زار المتحف..  
يقلم أظافره..  
يرشه بعطور نادرة جدا..  
يسمعه مقاطع مذهلة جدا  
من قصائد صلاح فائق..  
لشحن خياله البرونزي..  
أحيانا يمنحه تذكرة سفر  
ليكسر ايقاع الرتابة  
ويزور غابات في مادغشقر  
ويدردش مع قردة الغوريلا  
ثم يقبل جبهته البرونزية  
مثل ابن بار..  
أحيانا يدس في جيبه  
عملات أجنبية  
وقطع شوكلاتة..  
تدوي ضحكته المجلجلة  
حين يخاطبه :  
سيكون لك شأن عظيم..  
يا ابني الأثير  
مات أبي مختنقا  
بزخات ذكريات حرجة..  
ظل التمثال يبكي  
طوال الوقت..  
حد ذبول عينيه الضيقتين..  
يتنهد في خلوته..  
لم يعد يتكلم  
صار ضريرا  
مسمرا في مكان حالك..  
يعزيه سياح كثر

نزحوا من بحيرة مهجورة..  
هاهو يموت ببطء  
لم ينتبه اليه أحد .

## اعترافات غواص

لماذا تعذبني يا الله  
أنا لم أرح مشاعر باخرة خجولة..  
لم أقصف فراشة متعثرة  
بأطراف أصابعي..  
لم أرم جناحيها بحجارة البصر..  
لم أهاجم أشباحا نائمة في مرآة  
الأرملة..  
لم أكنس نهدي قديسة بمروحة لساني..  
لم أحطم زجاج ظلي العصاي بمطرقة..  
لم أخدع شجرة ضحوقة..  
تقيم قداسها الصباحي..  
مع ثلة من العصافير المضطهدة..  
لم أسحب طيارا ضريرا  
من قمرة المخيلة..  
لم أصنع مركبا من عظامي  
لتهريب ذكريات متوحشة..  
أعترف يا رب..  
أني قتلت قسا طائرا في الهواء..  
ورشقت يسوعا بزخات شك منهجي..  
شتمت لقلقا يبكي أمام باب كاتدرائية..  
طردت الملائكة والشياطين من  
زقورة رأسي..  
لماذا تعذبني يا رب..  
لماذا يهددني سيمجوند فرويد  
وقطيعه الوحشي..  
في غابة العقل الباطن..  
بنهاية غير سعيدة في رواية عبثية..  
لماذا تنزل مروعة فوق بلاطة صدري..  
لماذا تزورني الكوابيس على أحصنة سوداء..  
مدججة بأسلحة نووية..  
لماذا تشتعل المظاهرات في أزقة

رأسي..  
ويعتقل حمامة روجي ذئب مسلح  
يا رب أنا لا أنام جيدا في الليل.  
أعاني من داء المرتفعات..  
لم أفلح في اخماد حرائق متناقضاتي..  
منتظرا غواصة النهار..  
لأنتشل رهائي من الأسر..  
وأرتكب ذنوبا صغيرة  
في حجرة الحواس .  
\*\*\*\*\*

## غيمة طائر الواواق

الى العزيز أيمن دراوشة

الهروب أنا وغيمة مضطهدة في منطاد..  
تحتنا تماثيل دون رؤوس تتراشق بالحجارة..  
طاووس يقلم ذيله بعبارة كريهة..  
أموات يحملون قبورهم  
على أكتافهم..  
نهار يتشقلب مثل تمساح  
في نهر يتدفق بدم الشعراء..  
رسول سقط من كتاب مقدس..  
حاملا بندقية صيد..  
يطارده قناصون وفلاسفة..  
تلاميذ يطرون في منحدرات مظلمة..  
كلاب تغني في مطعم عدي..  
بدو هاربون من مذبحة  
في مقاطعة النوم..  
شجرة حزينة تتفاوض مع كاهن..  
بنك مليء بعظام الموتى..  
جثة تتفتح في حديقة مهجورة..  
متصوف يجرب جبلا بأسنانه..  
نمور تفترس عمالا من السيراميك..  
شحاذ وحمامة يائسة وجسور من قش..عابرون كثير يتلاشون مثل  
ندائف ثلج..وقبار يختلس طاقم أسنان..وقع قدي الاله متوحش..  
مومياءات تتدافع في مظاهرة..  
الهروب أنا وغيمة مريضة  
من مستشفى..  
من مخالب ذكريات مريرة..  
من عواء ممرضين يتبخرون  
في الشتاء..  
من صيادلة يبيعون تذاكر للآخرة..  
من قذائف نسر يقاتل في مخبزة..  
المجد لي ولغيمتي الهاربة من  
ضحكة النهار المرعبة .

وأنت تلتهم ما تبقى من أفاعي النوم  
بعصا موسى..  
تاركا زهرات أوركيديا..  
سقطت من غصون شرايينك  
على سريرك الخشبي..  
جرة مليئة بالذهب  
اختلستها من ألبوم طفولتك الجميلة..  
خاتم سليمان خبأه الهدهد  
في سترة جيبك..  
تاركا فراشة صوتك البني على الكنبه..  
ملابس توت عنخ أمون..  
الذي نام جوارك الى آخر الليل..  
قاسمك التبغ والصخب العبثي..  
التحديق في أسرار (كتاب الموتى)  
وأنت صاعد الى قمم الضوء..  
بجناحي متصوف..  
قد يطالك سهم منطلق  
من قوس غراب متطرف..  
قد تختفي فجأة مثل صحن طائر..  
قد تفقد ساقا أو ذراعا..  
أو يعض شحمة أذنيك خفاش ..  
أو تواصل محو ذاتك في تابوت..  
تحفظ في ثلاجة الموتى  
مثل كيس مليئ بالأسماك..  
لتكون طازجا جدا وشهيا..  
في قائمة وجبات الموت العربي..  
قد يأخذك الجنون رهينة..  
أو تحملك شظية الى بيتها العدمي..  
وأنت تلعب بحبل المتناقضات..  
في سيرك الصبرورة..  
قد يخطفك نسر شهواني

لتكون وجبته السريعة..  
قد تدهسك عانس بثدييها الحجريين.  
وأنت تحاول رتق فراغ الأشياء..  
بدموع الأسماك..  
ودخان الغرقى..  
جلب غيمة ضحوة الى حديقة الأرملة..  
اعادة تمثال هارب الى المستشفى  
مواساة هيكل عظمي أمام دار المسنين..  
تأبين مروحية تتلعثم في مشيتها..  
ترجمة دقات قلب الحمامة..  
الى لغة الأشجار..  
قد يباغتك نيزك مسلح بهراوة..  
أو يسحبك ضباب كثيف بحبل طويل من جهة اللامعنى..  
أو تهرب روحك في منطاد..  
قد تسدد لكملة هائلة الى وجه العالم..  
لكن بعد فوات الأوان .

## متواليات

إلى الشاعر العراقي الكبير صلاح فائق

الرب لم ينم منذ ملايين السنين.. يلاحقني بطائرة نفثة لتسليمي  
فورا الى خازن النار..  
لأني صنعت من قصائدي حجرا يشبه (هبل)..  
عبدته أنا وسكاني السريين بجوار برج مراقبة (بالحيرة) .

الحديقة  
في اضراب جمالي  
لأن ملاكا متمسكا  
مات منذ أسبوع  
وزفرتين..  
على سرير وردة  
دائمة النسيان .

أرضع جثة  
معقودة بذيلي  
بحبال لعنة أبدية..  
تبكي مثل فطام  
مات أبواه في مجرة  
مجاورة .

أول من هشم  
شباك مرحاضي  
هذه الليلة  
نمر جارتى الايروسى..  
علمته التحديق  
في عورات النساء  
وافتراس شحمة أذن الطائرة.

أتفاوض مع ريح مشنوقة  
في منحدر ثلجي..  
تمسك مصباح ديوجين

بيدها اليسرى  
وكتاب الأموات  
بين فخذيهما الرملين  
تبدو مثل فقمة  
بلغت سن اليأس..  
قتلها فراغ مروع .

بعث كل ديبتي  
بثمن بخس  
في باخرة  
يسحبها قرش محدب  
الى بهو محكمة  
في قاع الماء .

بعث يدي المقطوعة  
لحفار قبور شاب  
ليزرعها في حديقة  
مستقبله الأحدث .

بعث هراوة لشبح  
كسروا قفص صدره  
في مركب هلامي  
مليء بأسلحة مفككة .

بعث أثاث ذكرياتي  
الى غاسل أموات أعزب  
بالماريستان .

بعث مدينة نائمة  
يحرصها دون كيشوت  
بسيفه الخشبي .

بعث بارجة حربية  
الى مومياء شابة  
لقصف غراب يتآمر

على كتفي المتلعثمتين .

بعث خارطة قلبي  
لربان باخرة  
أخذوها رهينة  
في كهف .

بعث نهر بيترول  
بالتقسيط  
الى تمساح أمريكي .

بعث كتب ماركس  
الى جبل مهمش  
لم يذق رغيفا واحدا  
منذ فراق والدتي .

بعث مشنقة  
الى عامل يومي  
تحول نصفه الأسفل  
الى طابوق .

أنقذت متقاعدا  
من الغرق  
في بركة حكومة  
متعفنة .

وزعت مناشير مهمة  
على قردة في أقفاص  
نحاس برمائي .

بعث صلباني  
الى شاعر  
أسس حزبه  
في الفلاة .

## نص المغارة

---

أتخاصم مع أموات..  
جوار ضريح أبي الميت منذ خمسين سنة ونيف..أخرجهم صخبي  
وعويلي.. جمر دموعي المتطاير ..  
حمحمة حصاني المتمايل مثل تابوت يحمله لصوص وسكارى..  
شجوا رأسي بعظام دون كيشوته..  
عضني خفاش عصابي من شحمة أذني..لن أنسى أجراس جناحيه  
الرجيمين..وضحكته الطويلة..  
سحبوا حصاني الى قبر مهجور..  
سمعته يبكي مثل باخرة تطفو على كتفي مهاجر ..  
\_ هل حصدوا ركبتيه بمنجل \_..  
أنقذني شاعر كنعاني مات غرقا في نهر يحرسه تمساح بقذائف  
أربيجي..  
أخرجني من أنفاق النوم المعتمة  
الى ساحل مزدحم بعواء قطار ليلي. ومسافرين فروا من شتاء  
مخيلتي وطوفان كوابيسي .

## دم السهروردي

الى صديقي المبدع الدكتور أيمن دراوشة

يمكن أن نصنع ما نشاء من الكلمات..  
نصبا تذكاريًا لطاووس ضحكته الجميلة..  
معتقلا سرًا لنهديك الثرائين..  
فخا لاستدراج فراشات هواجسك..  
يمكن أن أغسل حصاني  
بدموع أصابعك الفضية..  
أوقف زرقاء اليمامة بايقاع عينيك  
الكنسي..  
أمدح نورسا سكران  
يذوب في نبرتك..  
أخفي نقودي وفاكهتي في سلة  
ظلك..  
يمكن أن أجز قطعان متناقضاتي  
مثل كلاب صيد  
الى غابتك الأليفة..  
يمكن أن نقيم قداسنا  
على حافة النهر..  
نطرد الفراغ مثل ذئب خاسر..  
نقفز مثل كنعين في النسيان..  
ننسى زعيق قبعة المهرج  
في الحانة القديمة..  
ننسى آخر كلمات الموت لغزالة الصداقة..  
ننسى شقشقة أظافرنا في النوم..  
الطلقات المتتالية من مسدس اللاوعي..  
زئير الصمت المتوحش..  
لكن لا ننسى أن نعمد روحينا بدم السهروردي .

## حال غريبة جدا

إلى روح أمي التي ضربها الفالج .

بعد موتها الدراماتيكي ..  
وهروب روحها الجميلة في منطاد ساحر..  
أهديت كرسيها المتحرك الى (شيخ البحر)..  
طاقم أسنانها الى بحار فقير..  
ثيابها الى حارس المقبرة..  
سريره الى عازف كمان ضريير..  
صرت أصفق الأبواب بعكازتي  
كما لو أن حريقا سيلتهم مؤخرتي..  
أو ملاكا سيئ الطباع  
سيكسر أسناني بهراوة ..  
ويختلس أطفالا لم يولدوا بعد  
من عمودي الفقري .  
أرمني نظاراتي في الهواء  
لأن جورج لويس برخس  
يخلق أمام البيت  
يتطلع الى رؤية وجهي..  
لإهدائي (كتاب الرمل) ..  
صرت قلقا كثيرا مثل (ثعلب الميتافيزيق)..  
مثل امرأة حامل في السجن..  
مثل (غريغور سامسا )  
مختبئا متخبطا مقلوبا على ظهره.  
محدقا في السقف الآهل بالعناكب  
معملا عقله في ماهية الموت..  
صرت غريبا جدا ..  
طابورا من الناس المضطهدين..  
مهددا بالعمى بخفافيش الكهوف المظلمة..  
بسقطة مدوية في قلب الهاوية..  
صرت أستمني كثيرا في الليل..  
لأستأصل شأفة نسلي ..  
أفجر جسر الهيولي

ليظل أطفالا عالقين في العدم..  
داحضا حجج الغبار..  
بعد موتك عميت روجي ..  
أكل النهار أصابعه دفعة واحدة..  
صار الليل يتبعني مثل كلب أليف  
إلى الحانات القديمة..  
ولجلب النسيان الى حضرتي  
أرسل سيارة إسعاف ملطخة  
بدم الذكريات .

## الرقص بساق واحدة في قطار السنوات الأخيرة

لو تنحني السماء قليلا  
لأرشق طيور الغيبيات بالحجارة.  
لو أركل النيزك الذي أخفى براهين المجرة..  
لو أرفع نثر الربوة للغزلان الفصيحة.  
سأعتني بهواجس الأسد .  
أقول لوحوش النهار العدو.  
سأقلم فرو لبدته بزئير أصابعي.  
لا يجلسن أحد غيري على أريكته الأثيرة.

\*\*\*\*

أيتها الحمامة المطوقة  
المفرودة الجناحين مثل طائفة  
ترتاح على كتفي متصوف  
ماذا لو تحملين بريدي الى الله؟

\*\*\*\*

تأخرت كثيرا أيها العالم  
في تسديد ديون الموتى.  
ما أطول ذيل يوم الآخرة !  
سحقا للأرض التي تدور مثل عجلة عربة الأموات..  
الأرض التي تأكل صغارها بشرهة.  
لن أكون في قائمة وجبتك اليومية  
سأعمل النار في أبعاضي..  
لن أسعد الأشباح بتاج غيابي .

\*\*\*\*

رأيت ملاكا ينظف مسدسات جنود قتلى بأسنان صدئة..  
ثمّة حرب أخرى في درب التبانة .  
ثمّة رعاة بقر يلمعون أحذية الموتى.

\*\*\*\*

أنا سعيد جدا  
لأن الآخرين بالكاد ضريرون.  
شمسهم دلو مثقوب

يتسول في عتمة بئر مهجورة..  
لم يرني أحد ..  
البومة المحنطة التي تغني بعد منتصف الليل..  
خزائني ذات الأظافر المهملة..  
جيراني النائمون أبدا في اليقظة والمنام..  
مثل دببة غير مهذبة..  
لم يرني أحد كيف حفرت خلسة مقبرة جماعية لنظامنا الشمسي  
الهالك .

ورسمت صليبا في إضبارة ديوني  
البنكية .  
\*\*\*\*

كانت سقططة مروعة..  
الناسك خذلته حنجرة الهدهد..  
البيت أهواني رصاصة طائشة..  
أنا أصغي طويلا لمديح القوارب  
ولموسيقى الثعلب في حقل الذرة  
لمراثي الكراكي وهي تجز ريش الهواء..  
لنأمة زهرة الجرجيس في العاصفة  
كانت سقططة مروعة  
بعد اكتشاف كذبة الجسد..  
وعودة الآخرين الى الديار .  
\*\*\*\*

أكتب لأن الرب حين يمر في الليل  
مرصعا بكتيبة عميان..  
يتبعه زنوج نائمون على فيلة..  
مهرجون مهرة يربطون طوق النسيان بحبال التذكر..  
سحرة يضربون النهار بالكرباج مثل عبد..  
لكن لماذا يسدد مسدس عينيه  
صوب بيتنا المتداعي ..  
أكتب لكي تشفى حمامة روجي من الخبل اليومي .  
أكتب لأتسلى- بصخرة سيزيف.  
\*\*\*\*

يبتلع هنديا أحمر ..  
ويروض خنجره لينام البلبل في الحديقة..  
ويحيل غابته الى ناطحات سحاب

وحصانه الى مروحية أباتشي.  
آه أيها الأسقف كف عن قرع النواقيس في بيت القيامة .  
\*\*\*\*

عبر ولم يصل..  
كان طوال حياته أعمى..  
لم ير غير فصوص حكمته في حوزة القاطور..  
لم ير شيئاً..  
واستحال الى غبار تحت جلد الساحرة.  
\*\*\*\*

تنظرين الي وأنا أكتب..  
أخلص المرأة من القباطنة الجدد  
راشقا الذئبة التي تطل علينا  
من شقوق النافذة..  
بفاكهة المجاز الرطب..  
لا أشتم الغبار الذي يحرس رعاياه  
في المركب الطيني..  
أنت مسافرة وأنا مقيم في الالبيين  
ريثما يصل الكفن ..  
مثل هدية فاخرة لأمير الغياب.  
لم أنه بعد من توديع بعضي .  
\*\*\*\*

لا حاجة لي بحصتي اليومية من حليب الشمس..  
أو بذئب يغرد تحت صومعة الناسك..  
مصباح العزلة يضيء الرقعة.  
أنا لا أتهم الساعة الحائطية بالسهو  
السابعة مساء الا خمس زفرات..  
الشمس مقرفة وعدوانية..  
تهشم أواني السنوات الفاتئة  
على الاسفلت..  
لن أعدك بمزهرية وألبوم مذهب..  
لن أعدك بخاتم بنت الجيران..  
التي اختلس قلبها قط براقماتي في زقاق معتم.  
تبا للقطط التي تمشي مثل بهلوان  
على حبل الأضداد.  
\*\*\*\*

أغرر بشجرة فستق.  
أقول لها : أنا البستاني الذي طرد الغربان من المغازة ..  
ورصع جدائك بالحجارة الكريمة.  
و حين نضجت قناديلك.  
جن والتهمت نواياها خفافيش الحانة.  
أنا العبثي المرصع بزبرجد اللامعنى.  
لتكوني فاكهة آخر الليل.  
حين يفتح الندم أبواب التوبة.  
ويفرقع الندمان مثل قطع أشباح.  
\*\*\*\*

كل جسد  
دورق مليء بالديدان.  
\*\*\*\*

عادة ما ألج المواخير  
مسلحا بفأس أو هراوة.  
حين يطل الشيطان  
من المرأة..  
أهشم بلور اليوطوبيا.  
\*\*\*\*

داخل رأس كل امرأة  
رأس من برونز.  
\*\*\*\*

على الأكمة الزرقاء أثار لعازر .  
\*\*\*

## إسعاد الموتى بتلميع الأرواح

---

سأجلب بركانا مريضا على ظهر فهد ..  
ثمة مصح سري جوار بيتي ..  
تديره أشباح من العصر الوسيط ..  
\*\*\*

في عز جنوني ..  
أقطع أغصاني المترامية ..  
أبيعها في مصبات الأنهار ..  
لمتصوفة يعانون من الصرع ..  
\*\*\*

مضطر  
لايواء شجرة عمياء ..  
تبكي أمام البيت دون  
دون سند عائلي .  
\*\*\*

مضطر  
لغسل حصاني بدموع الأرملة ..  
لتهدئة خاطر نيزك ..  
يحاول كسر أصابع نافذتي ..  
نهب جرار مخيلتي ..  
\*\*\*

في الليل  
أعزف بكلازنيتي ..  
في مقبرة مهجورة ..  
تصاحبني أوركسترا بوم الدوق الكبير ..  
لاسعاد الموتى المنكسرين ..  
وتلميع الأرواح ..  
\*\*\*

هكذا حين يهاجمني الفراغ  
مثل هندي أحمر ..  
أحدق في صورة أمي ..  
المقتولة بداء الفالج ..

تتكلم عيناها بعمق  
ويخشخش البرواز الخشبي..  
لذلك أبكي مثل طفل  
طيره اعصار الفقد ..  
الى لا مكان .  
\*\*\*

من طبيعتي  
الاصغاء الى ايقاع  
أقدام الأسلاف..  
في الأماكن المظلمة..  
رشق العالم بحجارة  
اللامبالاة .  
\*\*\*\*\*

## الملعون

---

كل وردة أمسها بأصابعي يغمى عليها  
أو تصاب بالجنون..  
حتى الشجرة الوحيدة في البيت  
لم تسلم من رصاص القناصة..  
ماتت في عز يناير .  
أعرف أني ملعون..  
أعرف أني ملعون..  
أعرف أن الوجه العاج بالتجاعيد  
الوجه الذي يطل علي من البلكونة  
مقرقا ومثيرا للغثيان  
مثل وجه سائق عربة الأموات ..  
هو وجه الشيخوخة المبكرة..  
الذي بحزمة مسامير صدئة  
سيدق قناعه العدمي في وجهي..  
أعرف كم عانت تلك الغزالة عند ولادتي.  
أختفى بعلمها في الضباب..  
ظلت مطوقة بالذئاب والقتلة..  
والمسيئين الى الأشياء الجميلة.  
ترضعني في المساء داخل كهف ضيق مزدان بالخفافيش  
والسحليات..  
كلما أبكي تسمعني فاصلا موسيقا  
من صرير مفاصلها الهشة.  
ولما تعوي الذئاب في الشقة المحاذية..  
تضع خرقة بالية على فمي..  
اغتالوا غزالي الجميلة في الغابة المطرية..  
وشببت عن الطوق ملعونا مع اخوتي السحليات والخفافيش  
والعناكب.

## الأشجار أكثر نبلا من الانسان

الأشجار لا تذرف الدموع..  
حين تحاورها الفؤوس بنبرة القتلة..  
وترن أجراس البرقما تيزم  
في دم الحطابين..  
حين تتكسر ظلالها مثل زجاج الذكريات المريرة..  
تواجه مصيرها بضحكة مجلجلة..  
تعامل الريح بحكمة الفلاسفة..  
الأشجار لم تك عدوانية بالمرة..  
لم تهدم ضريح شاعر موهوب..  
لم تطلق رصاصة واحدة  
لقتل زهرة متظاهرة..  
أو لقلق اختلسوا راتبه الشهري..  
لم تنفق أموالا طائلة لارتكاب إبادة جماعية..  
لا تملك طائرات تجسس..  
أو أسلحة ثقيلة ..  
لم تقتل عصفورا واحدا أو تطارد نسرا معارضا ..  
لم ترم قذيفة باتجاه بستاني..  
لم تشتتم قانون الجاذبية..  
أو تقذف العابرين بالحجارة..  
مجهزة بشقق جميلة للطيور..  
وفواكه طازجة جدا..  
ملابس خضراء مطرزة بأصابع الله  
تنادي الفراشات بأسمائها ..  
لا تخفي نقودها في الينابيع..  
وحدها الأشجار تعي لغة المطر..  
وأغاني الرعد الهارب من جند المغول...  
فعلا الله يحب الأشجار..  
لذلك فهي معمرة جدا..  
وسعيدة ومتفائلة حد البذخ..  
متجذرة في رحم الأرض..  
مشغولة بأوركسترا عصافيرها الصباحي..

لا تفكر في إيذاء الآخرين.  
المجد للأشجار المليئة بايقاع الحكمة الأبدي .

## يوسف في قاع التجربة

يوم ولادتي  
رعى الله خاتمه في البحر .  
مات حصان البستاني عالقا في خرم ابرة..  
استشرى الطاعون والقحط والقمل  
والجعلان والعيارون والقتلة .  
وتداعت أبراج الكهان.  
أمطرت الغزلان في البرية.  
أضياء الثعلب وانكسر غصن الليث.  
كسر الطبيب سماعته  
ورعى نظارته على مزهرية متشققة.  
لأنني ولدت برأسين شقيقين  
وأذرة غزيرة مثل أخطبوط .  
وفم واسع يشبه فم تمساح افريقي..  
وأعين شريرة متلصصة..  
بكيت كقطار مليء بالأسرى.  
وملأت حجرة الولادة بنعيب ألف بومة..  
عضت القابلة سبابتي المرفوعة الى السماء..  
قطعت شحمة أذني بمخالها الطويلة..  
لأكف عن زئيري العبيثي..  
فر الطبيب والقابلة  
لأن زلزالا نادرا ضرب المكان..  
قتل المرأة التي أخفتني في بطنها  
أشهراتسعة وبضعة زفرات..  
لئلا تمزقني الذئاب المنفردة.  
أو يأسرني بهلوان في أكوار يوم..  
أو تدهسني سيارة اسعاف في منحدر اللامعنى.  
ويصفق مارة نائمون لنهايتي الحزينة.  
لم يبق أحد معي.  
حتى الغزالة التي أرضعتني  
في زقاق مليء بالرماد والرصاص.  
طعنها هندي أحمر برمخ.



أخذتني كوكبة سيارة رهينة..  
بعد خصام براقماتي..  
رموني في غيابات الجب.  
أموا سمتهم الى لاشيء..  
منذ ذلك اليوم  
لم أر أحدا..  
لا نجما ولا حدائق غناء.  
لا نيازك تغرد فوق كتفي.  
لا مجلس امتاع ومؤانسة  
ولا اخوان صفاء..  
أنتظر معجزة نادرة جدا  
للخروج من قاع البئر .  
لشن غارة عميقة على تجربة الهدهد .



## أكسر دمعتي بفأس

- أقيس قطر مخيلتي بقفزة نيزك ...
  - حديقة رأسي بدموع المتصوفة..
  - غواصة روجي بريش طائر الهدهد..
  - تلة الماوارء بتنظيرات العميان..
  - سماء كلماتي بضحكة مسدس..
  - عمق ذكرياتي بعكازة طاووس..
  - أسرار الموت بقبعة الكاهنة..
- \*\*\*\*\*

- بأظافري المتوحشة
  - أحصي نجوم النوم..
  - عدد الرهائن في معتقلات اللاجدوى..
  - أحصنة الهنود الحمر
  - الرابضة وراء جنازتي..
  - أصابع مقطوعة على المائدة..
  - دموع غزالة في صلاة عابرة..
  - بنادق الفهود في الأرياف..
  - جرار القمح في الكلمات الصيفية..
  - ملابس الأشباح في الخزانة..
  - نقود اللامعقول في جيب البوهيمي..
- \*\*\*\*\*

- أكسر دمعتي بفأس..
- أغسل براهيني بفضة المطر..
- مثل سيارة اسعاف متوترة
- أنادي نجمة لترويض هواجسي..
- أعطي الجسر اسمي
- ليفكك سيمياء المصادفة..
- أنا مثل الله
- داخل بيتي..
- عاليا وعميقا ومكتظا بالأسرار..
- لضفائر صوتي أبهة فارس حبشي..
- لي شمس من الكريستال

تطلع من عمودي الفقري..  
عرباتي مليئة بفواكه الأسلاف..  
كل عابر يصب في مجراي..  
كل فراشة طفلة هاربة من المدرسة..  
كل زفرة رصاصة طائشة..  
كل غراب مسدس حزين..  
في كل بيت وليمة..  
الشجرة وحدها تعي صغير مفاصلي..  
كل ذئب مصباح شهواني..  
هات زمارك لأطارد اعصارا  
يحفر كتفي بأسنانه..  
لم تسقط تفاحة واحدة من عنق الحصان..  
لم أدن بعد من شرفة يانيس ريتسوس..  
لم أزل أقاتل وحوش الآلهة..  
قوسي ورماحي ..  
وامرأة مترامية الأغصان..  
هذه أسلحتي في الغربة..  
\*\*\*\*\*

## لا تقتلوا (ارميا) العجوز

كل يعدو اترك ..  
يطاردك من أخصم قدميك  
الى مغارة رأسك..  
أصابعك تنبج باستمرار عبثي..  
نار صديقة تهاتفك من صحن طائر ..  
يرشحك الحظ العائر بالحجارة..  
تطاردك كلاب عمياء بأجنحة زلزال ..  
أصابعك المسلحة بأسنان المتعاليات ..  
غيمة الآخريين المسرودة من حديد..  
بركان أعزب بمسدس فصيح..  
لصوص من الحبشة لم يولدوا بعد..  
جواسيس يصوبون بنادقهم  
تحت لحاء جلدك المتشقق..  
(سائق عربة الأمس)..  
(ثعلب الميتافزيق)..  
هيكل عظمي لهندي أحمر..  
شوبنهاور وكلبه العصاي..  
كوابيس غريغور سامسا ..  
الله وملائكته يطلون من شرفة الأزرق..  
مثل ملاكمين محترفين..  
غير عابئين بالدم الزارب من قدميك المتلعثمتين..  
لم يكونوا في صفك يوما ما..  
لم ترقهم فرقة عظامك الهشة..  
لم يرسلوا سيارة اسعاف  
لنقلك الى مستشفى الأبدية..  
لم يفتحوا النار على طائرة ذكرياتك المريرة..  
كل يعدو اترك ..  
لم ينقذك قائد أوركسترا في بهو كنيسة..  
أرواح القديسين المليئة بالقمح والبركات..  
لم ينقذك خاتم سليمان السحري..  
لم يزرك جني واحد من ألف ليلة وليلة..

لم يمسح دموع أصابعك مطران..  
لم يمنحك ممرض عبثي جرعة  
إضافية من المورفين..  
لم تقطف جنتك العطنة  
عربة نقل الأموات ..  
لكن رغم غزارة رمادك اليومي..  
لم تنقذك غير شجرة هرمة  
تجلس القرفصاء أمام دار الأوبرا .

## فطنة الديك غير مبررة بالأدلة

وأنت أيها الديك  
الذي يجلب الحظ للحديقة.  
ويلعب النرد مع الصيرورة .  
يوقظ زيزان القباطنة.  
فتبكي القوارب في اليم.  
ويشك الغرقى في جبروت القاع.  
وأنت أيها الديك..  
الذي يزيح الغطاء عن جوقة النائمين..  
الذي تدمع عيناه أمام جثتي المتفحمة..  
أمام سريري الذي شوهته حروب النساء.  
الذي ينادي سكان الأبدية ..  
الأسماء التي تبخرت في النسيان.  
ينادي البستاني لتهدئة الأزهار .  
ينادي سائق الغد لتهريب الأرامل  
من لذعات القراصنة.  
ينادي القمر ليقلم هواجس الضفادع في البركة.  
ويمتطي دراجته الهوائية.  
الذي قاوم من أجل كنوز الضيعة..  
الذي تتساقط أوراقه..  
الذي يعض أصابعه من الندم.  
الذي يمدح كتيبة النهار.  
لابداء زينته في القن.  
الذي يقطع ثعلب الوقت عرفه الملكي  
ويكسر أغصانه في العتمة.  
الذي ضيع تاج حكمته في الرغام.  
وأنت أيها الديك النابه.  
غدا سيغشى الثعلب  
قن الجسد ويكسر أغصان الروح.  
يمرغ الهواجس في الوحل.  
حاملا ما تبقى من أنقاض  
مستفردا بجرار العسل.

الشكر للينابيع.  
وللرسولة البركات والمصاييح..  
نثر زرقاء اليمامة في مرايا الرمل.  
ما تطوي القطة من لهب المسافة.  
والمجد لنورس المخيال.  
\*\*\*\*

آه كم كان بكائي مرا  
حين تكسرت الجرة  
وسال دم الأسلاف على سرير الأم.  
وتعالّت نأمة جارحة  
من مزق الخزف.  
\*\*\*\*

يؤكل الشيء بملعقة اللاشيء.  
والظل مثل الفقمة  
يزحف نحو كتاب المحو.  
ذهبوا وأتينا مدججين بتاج هلاكنا.  
نتوارث حفرة القبور  
جيلا بعد جيل..  
تسلمنا البداية للنهاية.  
ولنا مجد العبور في متاه الضوء.  
\*\*\*\*

في الليل  
تتفتح زهرة اللاوعي.  
تصفو غزالة البراهين.  
ينضح دوار الشمس في حديقة رأسي.  
وتحن الروح الى أضدادها.  
تنداح الرقعة الحجرية .  
\*\*\*\*

عبرنا كما عبروا  
خلفوا زهورا حزينة في البستان.  
خلفنا قطعان شرر .

\*\*\*\*

في القاع  
يمكن أن يكون هناك مفتاح الآلهة.  
يمكن أن نرفع الغطاء  
ونسرق تاج الأبدية .  
\*\*\*\*

افرحوا بالأرواح  
انها لا تطيق المكوث طويلا  
في الأسماال الخلقة .  
\*\*\*\*

## أخفوا نساءكم هذه الليلة

---

ثمة مستذئب فر من نصوصي.  
سيطير على علو منخفض.  
تتبعه جوقه خفافيش قرمة.  
أطلقوا فراشات عيونكم من فروج الأبواب.  
\*\*\*\*

انتشلوا القمر الساقط في البئر .  
سيحل يوسف في روح الكلمات.  
سينام اخوته على صخرة كتفي.  
في انتظار المعجزة .  
\*\*\*\*\*

## دموع الأرملة إوزات بيضاء

---

- لا أدري كيف سقطت في الهاوية..  
كيف جلب لي نقاد من قاع السرد جلاباب شوبنهاور ..  
كلبه وعصاه الشهيرة..  
ولكن لماذا فتحوا نار النسيان  
على سرب مجازاتي؟..  
\*\*\*\*

أخيرا كسبت المعركة .  
أذبت عيني شبه الخضراوين  
في فنجان القهوة..  
واحتسيت كيس الدموع مرة واحدة..  
لم أعد أبكي كلما هاجمني  
طيف زوجتي المختفية في آذار..  
أو سخر مني لسانها المتدلي على جثتها في المشرحة..  
أعدت غريبة دقيق مخيلتي..  
لم أبق إلا صورتها الحلوة  
وهي تنثر القمح لحمام جريح  
يسقط من فم الأفق..  
قتلت بوابا يحرس حديقة رأسي..  
كسرت زجاج عقلي الباطن

## أحلام فرعون صغير

رغم أني أحدثت ضجيجا هائلا في وادي الملوك..  
أطلقت عقيرتي نافخا في بوق توت عنخ أمون..  
أيقظت مومياوات لتهاجم زيزان هواجسي ..  
لتعتقل ثيران كوابيسي الجامعة..  
سيارة إسعاف ضريرة تدوي في مرتفعات جمجمتي الهشة..  
وتطارد محنطين جددا يجلسون على ربوة كتفي  
في انتظار جنازتي المهيبة..  
محاطا بجوقة من السحرة العارفين ..  
رغم إختفاء وجهي ..  
مثل قارب مهجرين في عرض المتوسط..  
رغم انتخاب صقر مصنوع من الذهب الخالص...  
رغم سخرية الرب من تماثليه العمياء..  
وكذبة الفردوس الكبرى..  
وقطع أصابع منكر ونكير في السجن..  
سقوط الأشياء الجميلة في البئر..  
رغم صلواتي المكرورة على حافة اللامعنى..  
إعادة النهر الجامح لنصوصي الشيطانية..  
وكتابة وصايا الهدهد بالحبر الصيني..  
رغم فظاعة القصف الليلي في برية اللا وعي..  
رغم ارتداء قناع توت عنخ أمون  
ومرواغة الأشياء والكلمات..  
لم تسقط أفعى الكوبرا من شجرة عمودي الفقري..  
لم أعر على دراجتي الرملية..  
في زقاق المخيلة..  
لم أر النور في البحيرة..  
لم يزرني النفري على جواد الإشارة..  
مطوقا بنار الهنود الحمر..  
لم أعر على سكان روحي الأصليين..  
بينما متسولون كثر يقرعون الأجراس داخل كاترائية رأسي..  
أنا بهلوان من القش  
في سيرك الليل والنهار ..

ألهو مع القردة في الباص العبثي..  
أنطفئ ببطء مثل شمعة متصوف  
في مغارة.

## تمثال يعوي في العتمة

بعث عظاما قديمة أقواسا وسهاما  
فيلة وخيولا لمشائين جدد..  
مشنقة لاعدام صوفيين  
يجلبون الغيوم والكوابيس  
لسكان قلعة مهجورة ..  
حيث يتطوح شجر جائع ومضطهد  
حول بوابتها القديمة ...  
بعث عصا بيضاء لطائر لقلق ..  
خدعته منجمة في جزيرة  
يتناسل فيها ببغاوات  
وهنود حمر ...

\*\*\*\*\*

بعث تمثالا يعوي في العتمة..  
وينادي صديقتة الصينية..  
بحروف مسمارية...  
يفرق أصابعه ويبيكي..  
يغني بايقاع قروي..  
يرشق جيراني بالحجارة..  
مثل بدائي يعامل كروانا  
خرج من صدري  
ليحاضر في مقبرة مجاورة..  
ويهدئ من روع القتلى  
ويبدد خوف العميان .

\*\*\*\*\*

لم يبق أحد من مقاتلي مخيلتي..  
عالجت ضبابا  
عاني من مرض الهجرة والبلهارسيا..  
فاوضني عنكبوت ماكر  
إستولى على يراعات  
فرت من حديقة صدري..  
أهديت هراوة لغيمة فقيرة..

لتقاتل مزارعا بسبعة وجوه ..  
هربت ثعلبا مريضا  
من مخالب صيادلة ومرتزة.  
\*\*\*\*\*

آويت مطرا حزينا في بيتي..  
لكن لم يرقه نباح أصابعي  
ولا أظافر حزني الوراثة..  
ولا بحة صوتي المتدحرج  
مثل صخرة الوادي ..  
عض أصابع كلبي  
هشم أواني أثرية  
إختلستها من مغارة ..  
حمل أثاث بيتي في عربة  
أموات..  
فر إلى جهة غامضة .

## الأفق في متناول الجميع

---

يا سلحفاة الفرخ اليومي أسرع قليلا .  
لا تجري الدخول الى حديقة رأسي..  
سيتلك رماد الذكريات ..  
لا تجري عبور كنيسة قلبي.  
والاصغاء الى نواقيسي الحزينة..  
ثمة موتى يرشقون العالم بالحجارة.  
إذهبي الى جيراني العميان..  
إنهم يحصدون سنابل الحظ في العتمة بمناجل صدئة..  
في انتظار المعجزة..  
يا سلحفاة الفرخ اليومي  
أسرع قليلا  
بيتنا مظلّم وأطفالي في الشتات..  
وامرأتي تراب خالص..  
أصدقائي قتلة ولصوص.  
ظلي على ربوة يحاول الطيران .

أنا خيميائي وساحر..  
أفرغت مياه البحر..  
حشدت متصوفة كثرا..  
شياطين وقديسين..  
حراس قبور أثرية..  
قردة من جزر صديقة..  
بحثا عن خاتم راقصة الباليه..  
ضاع في قاع باخرة التايتنيك  
المنكوبة..  
بحثا عن مسدس نادر وهبنيه  
جني من كتاب ألف ليلة وليلة..  
\*\*\*\*\*

من جيبي طارت حمامة..  
حطت على كتفي تمثال جائع..  
يشتمه جندي في مدرعة..  
يرشقه ضباب عابر بزفرتين..  
عبثا حاول عض يدي..  
كم أضحكه هذا المشهد اليومي  
حين سقطت نقودي دفعة واحدة..  
والتقطها ثعلب هارب من فضيحة .  
\*\*\*\*\*

أوقفني لص..  
صنع جسرا من حبال المخيلة..  
ليصعد إلى تلة رأسي..  
بحثا عن إخوان الصفا..  
عن هدايا ثمينة أسلمنيها  
مهرب كوكابين..  
لكن هاجمه بغتة أسد  
كان ينام في ورشة مجاورة  
لحديقة رأسي..  
مكسور الخاطر .

صفصافة تناديني بعدوبة  
إلى حفل شواء..  
لم أك وحدي  
في داخلي ضيوف كثر  
وأضغاث نساء .  
\*\*\*\*\*

أمسك ظلي بيدي  
مثل عصا موسى  
وأرتاد الأقصي .  
\*\*\*\*\*

معجزتي  
الدخول والخروج  
من فراشة الى فراشة  
على صهوة قوس قزح .  
\*\*\*\*\*

أحيانا  
وأنا في قمة جبل النوم  
أعثر فوق وسادتي  
على فواكه لذيدة  
وأوراق نقدية..  
وبردية مكتوب عليها  
إلى الجسر حيث ثمة نجمة  
متقدمة في السن..  
تبحث عن بواب لقصرها الأبدي .  
\*\*\*\*\*

مطر  
يبكي بصوت عال  
أمام البيت .  
\*\*\*\*\*

غراب  
يحدق في تفاصيل وجهي  
من كوة الباب..  
يرشقه عامل النظافة  
بمكنسة..

يطلق دمعتين في الهواء  
ثم يتلاشى .  
\*\*\*\*\*

لا أحد هنا  
غير شجرة تبحث  
عن رضيع جارتها  
التي وقعت في الأسر..  
قطع حطاب متوحش  
أصابعها بفأس .  
\*\*\*\*\*

حزين  
لأنني سأفقد النهار الى الأبد..  
سأضطر إلى الإنزواء مثل فيل  
إختلسوا جرابته في قطار  
يقل ثعابين ولصوصا .  
\*\*\*\*\*

أهداني نظارات نادرة جدا  
هذا اللقلق الذي يقود دراجة  
في الهواء..  
ويحرك دواستيها  
بجناحيه الضحوكين..  
كان طيار من كوكب شقيق  
يأخذ له صورا تذكارية  
قبل تنفيذ الاعدام في صديقته  
المتلبسة بجريمة قتل تمثال معارض .  
\*\*\*\*\*

بيتي يناديني  
مثل أرملة تنادي ثعلبا متأنقا  
في حانة..  
أو مهربا على حافة نهدين خطيرين..  
يناديني بأسماء القطان القدامى..  
يا لعازر .. يا أيوب.. ياذا النون..  
أرد بنبرة ديك يفاوض قطاع طريق..  
تحت مظلة الميتافيزيقا..  
أنا آخر ترجمان الحجر .

## الشاعر في عوده الأبدى

شيعوه بإيقاع آلة التام تام..  
ضعوا نعشه على مزلجة مزدانة بأزهار الكريسماس..  
لتجرها زنجية غليظة الشفتين  
نصف عارية وشبه ضريرة..  
ليرقص الأموات والذئاب والسكرارى..  
ليرقص الكنغر والثعلب العدمي..  
أم أربع وأربعين وقطيع الظربان القرمة..  
ليؤبنه طائر الوقواق  
ويشعل المايسترو مصابيح الماوارء..  
لتقطع لسانه تلك المرأة  
التي قذفته بنهدين من البرونز..  
إختلست فستق روحه في حانة الميناء..  
لثلا يفشي سرها لفخامة هاديس..  
أطردوا الكاهن الذي عض زنده الأيسر في الكاتدرائية..  
لطخ خبزه ونبيذه بدموعه المغشوشة.  
ليخمد صهيل المدافع في عموده الفقري..  
وتفر كوايسه من شقوق المخيلة..  
لينطفئ الثور الأسود القابع بين خصيتيه..  
لتنكسر عاداته السرية مثل قوس المنجم..  
ولترحل الخفافيش من ثقوب جمجمته الملعونة ..  
ليحضر شوبنهاور وكلبه العائلي المدلل ..  
ليحضر (مالدرور) بأناشيده المزعجة ..  
جاري الكفيف بردائه السريالي الخافت..  
بصوته الداكن مثل حنجرة مومياء..  
ليحضر المسيح وحده  
حاملا صناجة وعلى ظهره المقوس صليب من الخشب الأحمر..  
ليذرف غيمته في صمت ..  
ويئز مثل فراشة مهددة بنوبة عصبية..  
ليطلق حمامة الغفران في المقبرة  
ويغسل قبور المضطهدين بفضة صوته..  
ليممر يده الكريمة على وجهه المليء بالكدمات الزرقاء..

ويهدئ خاطره المكسور..  
ولتبك الإوزة البيضاء وحدها  
وتمزق ريشها الذهبي  
أمام حفرة العميقة..  
حيث في انتظاره أم حقيقية  
بجناحين وارفين من النوستالجيا  
وضحكة أبدية لا تفنى..  
إدفنوا معه كتاب الأموات  
ونصوبه التي كسرت عظام الميتافيزيقا..  
لا تذكروا أحدا من أصدقائه السيئين يلتذ بمشهد موته..  
لا تنسوا أن وراءه جواسيس وقتلة ومنبوذين وبهاليل كثيرا  
لإزعاج العالم  
وشن حروب الأسئلة الكبرى .

## أبيع مصابيح الى العميان

هكذا كل ليلة..  
حين ينام الرب مثل قائد أوركسترا  
مأهولا بايقاع دم القتلى  
والمفلوكين..  
حين تنخفض رائحة الجواسيس  
والقتلة..  
ويرتاح قطار القلب قليلا..  
من قرقعة جزمات جنود تايمورلنك  
مثل نسر فاردا جناحيه..  
أحلق داخل أقطار رأسي..  
سعيدا بتاجي الملكي..  
-وثغاء الحتميات تحت مخالي-  
لا يمسي ضر ولا لغوب..  
أخطف نسوة مشمسات  
يرقدن بجوار بعولتهن..  
مثل فقمات في عز الصقيع..  
أسلمهن الى حارس قلعتي  
ليقطع حلماتهن بمنجل  
ويملاً جراري بنبيذهن السري..  
لأقضض عظامهن آخر الليل  
وآكل حلماتهن مثل فواكه نادرة..  
هكذا أطيّر..  
في مملكة رأسي..  
أحط على برج كنيسة..  
أحلق رأس قس مدججا  
بضبابه الصفيق..  
حاملا صلبان المسيح  
على كتفي..  
هكذا أطيّر..  
محدقا في قاع الأشياء..  
أبصر فرويد يدخن في مدفنة..

يحاضر بطلاقة ..  
أمام أشباح تتقاتل ..  
وتماثيل حزينة ..  
يطاردها اللاوعي  
على حصان أسود .  
هكذا أستيقظ حين أنام ..  
أبيع مصابيح الى عميان ..  
وأحاور صيادلة في جنازة صوفي ..  
أوزع قمع التفكير على طابور النمل ..  
أحيانا أعوي ..  
ليصغي لي الأسلاف النائمون  
في غابة الأبدية .

## لعنة مالدرور

بمنجل يدي اليمنى  
حصدت نهديها الثرارين ..  
بينما يدي اليسرى  
تحقق في سنابل الشهوة المقطوعة حزما حزما..  
على علو منخفض من ركبتها..  
ياصبعي الوسطى  
شتمت الحتميات وأصل الأنواع..  
مشية النهار العرجاء كإوزة مسنة..  
تجاعيد الساعات الهرمة..  
إعوجاج ظهر الحقيقة..  
العميان وصانعي مطرقات اللامعنى..  
وبما أني الإبن الشرعي للوقيانوس  
السميساطي..  
فتحت نار السخرية في وجه العالم..  
بيدي اليمنى  
الملعونة حد التخمة..  
بنيت عشا باذخا من المتناقضات..  
صافحت الرب وملائكته الأبرار..  
شيطانا قصير القامة  
في حانة متداعية..  
رسولا يجر عربة الميتافزيقا  
بأحبال مخيلته الطويلة جدا..  
المسيح المختنق بالغاز في حجرة الإستحمام..  
أصدقاء من القش والنميمة..  
نساء كثيرات بأجنحة هشة..  
بأصابع قدمي ركلت مؤخرة الليل..  
بزي شيطان متلعثم..  
جلست على كرسي الله..  
لما سقطت إلى أسفل..  
حيث الهاوية الأبدية  
تلقفني غراب سيء السمعة..

بعينين شريرتين  
شبه نائمتين  
رتقت شقوق براهين العقل..  
متهما قلبي باختلاس ذهب المقدسات..  
وسفك دموع التوبة في البئر..  
بأذني المرهفتين أصغيت إلى أناشيد المالدورور..  
أخفيت حصان جنوبي الأسود  
عن المارة النائمين..  
رفعت ذكر اللاوعي ليكون شفيعي..

## مرت الأشياء عجلي

تمر الذئاب تحت جفني بسلام الفاكهة..  
أحرر الربوة وأعتقل دموع العذراء..  
أقتل خفاشا بريشة أعمى..  
وأجر النسيان إلى الورا..  
مثل فهد يسحب جثة النهار  
إلى قفص البهلوان..  
نتركم خافت مثل عيون الموتى..  
ويدي إوزة البلاغة..  
لما قرصت الوعل طلع الليل من أظافر الأرملة..  
لما مدحت القمر خانني هيكل الرب..  
لما نظرت لدغتي غابة الأسئلة..  
لما صحوت مر جيران من الرمل  
بأكياس الفراغ..  
مرت الأشياء عجلي ..  
مر الرعاة بأقواس الصلاة..  
مر الميتون ببنادق صيد..  
قدر أن نخفي في اللامكان..  
أن نترك كلابنا الجيدة تشم  
أرواحنا في الحدائق..  
أن نترك الكلمات في البئر..  
تنتظر المارة النائمين..  
أن نربط الذكريات الحلوة بأحبال المخيلة..  
وتطير أنفاسنا مثل الصلوات  
في السقوف الوطيئة..  
في البراويز المذهبة..

## العربات على حافة الهواجس

بكينا جميعا  
الأبله في المغارة.  
البهلوان في خرم الابرة.  
شجرات اللوز في بستان الخديعة.  
الدراجون في عتمة الخيمياء.  
الشیطان في المخيال.  
الحمامة التي تنثر مكعبات الضوء على عمود التليغراف.  
الموسيقيون في مصبات الأنهار. قارعو الطبول في حديقة النوم.  
الذين عبروا الجسر باقنعة الموتى.  
الخيول التي كسرت شوكة الفارس.  
قلنا لجلجامش : إستوت عشبتك في الكلمات.  
خلصنا القوارب من مخالب القطيعة.  
قلنا للغابة الحزينة:  
-لا تمنحي صلبانك للكهنه.  
أعدنا المصابيح للزئوج.  
لتعبر الأرملة مرتفعات النوستالجيا.  
خلصنا الإوزة بعصا الساحر.  
خلصنا نجمة الميت من النسيان.  
خفف الوطء أيها الفقد الأسود.  
لم يبق في الربوة غير السحرة.  
اللبؤة في البهو المتجمد.  
عورة (باتا)  
في أثباج النهر.  
أنوبيس في الشرفة المنطفئة.  
الوجود فكاهة تقرص جلد المخيلة.  
قطعنا فراسخ في السهو  
لنسيان فهارس الوجيعة.  
عزينا شلال السرد.  
لبسنا ريش القمر.  
غسلنا الحقول من فحم الندم .  
نادينا كل الأموات بمزمار الراعي.

نادينا طائر القرقف الأسيان.  
الذئب الذي اختفى في تجاعيد الكاهن.  
الصخرة التي تعوي بإيقاع ممل.  
سبعة عشر ملاكا يلقون مطريات من الشرفة.  
وعلى ركبتي تجثو الأميرة البابلية.  
المراكب ترسو على نهديها العميقين.  
بيدي أقحوانة الراعي  
ياصبعي خاتم زرقاء اليمامة.  
سأجلب الغيمة وأحرر شاة البديهيات.  
قبل أن يتلاشى الأقرام في الجنازة.  
بكيننا جميعا.  
ضحكنا جميعا.  
هتفنا لتنضح المسدسات  
ويزكو قمح الهواجس.  
ذهبوا وبقينا نجر الشمس.  
نشتم الكهوف ورائحة الظربان.  
نخلط اليقين بحليب الغزالة.  
نمدح السيف ونفند زيزان الظهيرة.  
نملأ العربة بالفواكه والمسلات.  
يقودنا نمر أسود إلى الهاوية  
وطريقنا مكتظة بزئير العميان.

## أطفال لم يولدوا بعد

---

أنا سعيد جدا..  
لأن لي أبناء جميلين لم يولدوا بعد ..  
لا أبصرهم الا في قاع المرأة..  
أو في بنائة مهجورة يرتادها  
منظرون من ضحايا الحرب..  
دائما يرفعون القبعة أمام ظلي المحدودب..  
شاكرين سيرتي الحسنة  
في تقلييم أظافر المحسوسات..  
مدح اللامرئي..  
أنا سعيد جدا..  
لأن لي أطفالا جميلين لم يولدوا بعد..  
لن يصعدوا أدراج النوم..  
لن ينكسروا مثل زجاج الأواني..  
لن يموتوا أبدا..  
لن أمزق ريش دموعي وراء جنازتهم..  
لن يتدافعوا على سطح الحتميات..  
مثل فقعات سائبة..  
لن يذهبوا مصادفة الى النسيان..

## متواليات

ها هو يفتح النار على حواسه التي تنبح مثل كلاب الصيد..  
\*\*\*\*

لأنسى هول الحرب  
أشرب الخمر وأكل لحم الخيول النافقة..  
أرقص مثل جرد سيء السمعة..  
ومن حين إلى آخر  
أطلق قذائف وطوربيدات نحو  
سفينة رأسي..  
رأسي المليئة بأعداء سرين..  
محاربين قدامى يدقون الطبول  
في ساحة المخيلة .  
\*\*\*\*

يده منجل  
يحصد مزيدا من الأرواح..  
لتهدئة الخواطر ..  
هاهو يسقط من أعلى الجسر  
في سلة المهملات .  
\*\*\*\*

لاماء في الجرن  
أحرك الريح بريشة هدهد..  
وأغني لفخامة هاوياي..  
ولفرط فصاحة الموت..  
أغزل ضفائر اللامعنى  
أكتب بحبر الأخطبوط..  
سيرة النائم على صهوة الأفعى..  
أعتني جيدا بأظافر الباب.  
واعدا كل غابة بضربة شمس  
ليكون النسيان سيد الأمكنة ..  
لأكون حجة على المراكب الغامضة.  
عينا ثاقبة لحركات النجوم ..  
وصعود الأشياء في النقصان .

السيف الذي يبكي  
ويهطل بالصلوات..  
الرأس المقطوعة  
التي تنادي باسم السهروردي..  
العين الضريرة  
التي تخطف الأزهار الجميلة  
من آنية اللمس..  
التي تتسمع حفيف الروح  
في الأمكنة المعتمة..  
اليد التي تألمت كثيرا  
من رصاصة وحيد القرن..  
التي انطلقت كمنجات كسورها بالبكاء..  
اليد القديسة المباركة التي تلعب بحبال الجاذبية ..  
الطاولة الصبورة  
التي تحملت كثيرا هذيان الصحون  
والملاعق..  
أراجيح مرافقنا العبثية..  
سهام العابرين..  
المصباح الذي يتمتم بمرارة..  
لا ذنب لي أيها الضرير  
الغاوس في سيمياء السهو .

## زهرة السيمياء الأليفة

لم يأت لا هو ولا ظله..  
لا حصانه الذي سقط في شرك البرابرة..  
لا صوته المليء بالتجاعيد..  
بإيقاع البوذيين فوق شجرات الوقت..  
لم تلمع عيناه الصوفيتان وراء زجاج نظاراته ..  
لم يمطر صوته الناعم منذ زفرتين ونيف..  
لم تقفز قطته البائسة من عموده الفقري..  
لتلتهم كعادتها صيصان الهواجس..  
لم يعبر الجسر ويفاوض أطفالا لم يولدوا بعد..  
لم يفتح النار وراء ذئاب متناقضاته..  
غير عابئ بأظافر القطار الطويلة..  
القطار الذي يبكي مثل أرمل في الحانة ..  
الذي سقط راكبوه في الهوة العمياء..  
بدموع ثرة في سلال مثقوبة..  
لم يأت هادئا مثل ساعي بريد  
محملا برسائل مخلوقات الغبار..  
لم يأت مثل روحاني بمفاتيح خارقة..  
ليفتح باب الروح الأعظم..  
ويدل العميان على ينبوع الضوء..  
لم يأت ليخمد حرائق النوستالجيا  
المشتعلة في حديقة رأسي..  
ويطارد صحونا طائرة تهدد شجرة المخيلة..  
لم يأت ظله مثل جرو مهذب..  
لم يأت ويقاسمني الصراخ في العتمة ..  
ومزيد السخرية من مشية العالم العرجاء .

## ايقاع المطر

---

فعلا حصاني عالق  
في خرم الابرة..  
والبخار الصاعد من رأسي المقطوع  
يتمطي مثل عربة نقل الأموات..  
فعلا تحت جذعي حطاب يعوي..  
يقطع مخيلتي الى نصفين..  
ثم يرمي فأسه باتجاه غيمة جريحة..  
العابرون مثل العاصفة..  
مسلحون بزئير الحتميات..  
صنعوا من شرياني حبل مشنقة..  
أسقطوا طائرة قلبي بقذيفة..  
لم أنس المصابيح التي انتحرت  
في غرف الكلمات..  
امتلاء يدي بدموع من الفضة ..  
هروب غزالة من مظاهرة عنيفة  
في شوارع اللامعنى .

## يوقظ النهار بمزمار البهلول

الذئب الذي يسقط من القمر  
وفي خطمه منديل أحمر..  
القمر الذي يغني منذ آلاف السنين  
هائما في المدن والبراري  
مثل مقاتل شركسي..  
الغابة التي استودعتني مفاتيحها مثل ابن بار.  
الذين فروا من مرآة الأميرة.  
الذين كسروا بلور الجوزاء.  
وناموا عراة على سرير الهاوية..  
الذين استيقظوا حين ناموا  
لم يجدوا أزهار البرقوق.  
لم يجدوا الفهارس ونثر الحدائق.  
لم يجدوا حجر الساحر .  
وبريد الهدهد الليلي..  
حقا لن يبأس الشلال أمام سور المحكمة..  
عجل أيها القاضي بمحاكمة  
آكلي غزلان الضوء..  
صانعي توابيت الملائكة..  
الذين يجلسون في الهضبة المعتمة..  
سأحرر جميع الأسرى من مخالب البارجة..  
لن أثق في صلاة القباطنة .  
في مشية الغراب المريية  
على زجاج الرياح..  
لن أثق في ميزان الحواس..  
سأقلب الطاولة والكرسي لتهدئة راكبي العميان..  
سيتبعني زنوج كثر لايقاظ المنارة.  
لجبر عظام الشجرة الأسيرة..  
لدحض فصاحة الفهد في الأرياف.  
سأقاتل من أجل خبز مصابيح النهار..  
أحب الغرقى لأني واحد منهم  
ابتلع خاتمي حوت أزرق.

والموجة الزرقاء لم تشف من الجنون..  
لم تسلم سلالي من عضبة الثور الأسود..  
حملوا جرار الخمر الى التنين.  
والقناطير من الضوء الى فخامة القس.  
بشفاه غليظة يلحقون حليب المحظيات..  
لن نياس يا زهرة الحقول الجريحة.  
سنخاتل قدرية الأشياء.  
سكرة الأمير في البستان .  
لنستفرد بالتاج والسنبلة..

الغراب مسدس ضرير..  
كل طلقة أحوانة ميتة..  
الهواء يمشي على قدميه  
مثل راهب شغلته هو اجس الميتافيزيق..  
كان أبيض الرأس وله دشداشة  
تلمع من بعيد..  
كان الهواء حزينا وله مشية الأرملة.  
\*\*\*\*

إمرأة عميقة جدا  
أواجهها بنات شقراوات..  
كلما أعبّر طريقي الى قاعها..  
ترشقني نهداها بضحكة ماكرة..  
أخمن أن اسمي في قائمة ضحاياها الجدد .  
لذلك غالبا ما أبدو مرتابا  
مثل أرنب عضه فراغ عائلي.  
\*\*\*\*

أيها الصديق الراحف بسم الشوكران..  
لا تتسلق قامتي مثل سنجاب قميء  
أنا مسلح بشوك الأكاسيا.  
\*\*\*\*

مثل ورقة قيقب  
تسقط يراعة الندم..  
الكاهن في البستان  
يقلم نتوءات صليبيه  
صوته أحوانة حزينة..  
استسلم أيها الهدهد المسلح بتاج العارفين..  
هبني حقيبتك الملاى بفصوص الحكم..  
وليكن ندي أضييق من سم الخياط.  
\*\*\*\*

الليل متسول سيمياء..  
في ألجوم الرأس عابرون كثر..

ناووس صديقتي العمياء..  
شجرة دائمة النسيان..  
وبنادق صيد لزلزال مروع..  
لكن الفأس لم تزل بفصاحة جيدة  
القتل متواصل ..  
اشرب أيقونة القديس لتشفى..  
واعتن جيدا بقمح التفكير .  
\*\*\*\*

الفراشة وردة الصوفي..  
الجدول مثل نهد ثرثار  
مشنوقا يتدلى على حافة أصابعك  
البراقماتية..  
نسيت خاتمي على أريكة النعاس..  
صوتي منسدلا على الكنبية..  
خوفي معلقا على حبل أعصابي..  
في انتظار أن تعبر أي مرة ثانية  
من شقوقي مخيلتي .  
\*\*\*\*

نحات جيد  
التحيات لك ولتبر الهيولى..  
البديهيات تماثيلك المضطهدة..  
والرأس ورشتك الأثيرة.  
\*\*\*\*

اللكمة مروعة جدا..  
حواسك نساء عمياوات..  
مطوق بأسد أشقر  
وبرج مائل من الهنود الحمر ..  
آه ما أشقاك أيها الغريب .  
\*\*\*\*

في المرأة بجعة  
هاربة من حوافر جاسوس..  
الحرب خلفت بناية مهشمة  
تبكي مثل أرملة..  
نوافذ سيئة الطباع..

عربة اسعاف مكفهرة  
قتلى يسخرون من خاتمة المسرحية..  
كان خبزهم طازجا ..  
وعيونهم مصابيح مهشمة .  
\*\*\*\*

انه الشقيق الأصغر  
فر من أسد يزأر تحت شبك الأرض  
حاملا حزمة يراعات..  
صلبانه الأبدي..  
هواء المارة النائمين..  
يوقظ حصان العمر بمهماز  
ليواصل ابتلاع الضباب..  
والعدو الى الوراء..  
انه السيد النهار ..  
مجلجلا مثل نواقيس كنيسة  
في صحراء الشك.  
\*\*\*\*

يا مسيح  
لا تذرني ..  
المهرج يفتقأ عين النبع..  
السلوقي لا يعبأ بصلاة الأرنب الهارب..  
وتتبعه سنابل الساحرة..  
على الجسر جحافل الغزاة..  
سأحاول الهروب مع نيزك  
قبل انطفاء الوردة.  
\*\*\*\*

ما أكثر العميان هنا  
العين بندقية صيد المحسوسات..  
من الحكمة أن نشحذ عيون الباطن  
واستدرج الأفق الى مكيدة.  
\*\*\*\*

مصباح صغير  
يطوي جناحيه مرة في اليوم..  
بيد ساحر من ألف ليلة وليلة.  
\*\*\*\*

يلبس التاج  
ويغزو الحقول..  
عائدا من جزر اللامعنى  
الى ثلج اليقين.  
\*\*\*

السعادة  
تحصين الكلمات  
من شرك العادة..  
انه لزوم ما لايلزم في فهرسة  
الهواجس .  
\*\*\*\*

دموع الأواني..  
حجر يتنهد اثري..  
اللاشيء الفارد جناحيه..  
الثور الذي يدفع الى التهلكة  
بحواس شرهة..  
لن أصعد السلالم  
ثمة شيطان وملاك  
يتقاتلان بضراوة..  
أنا شحاذ مجازات في المنفى..  
وراوية على عجل يرتق سير النعامه.  
\*\*\*\*

## محنة ذئب كثير القلق

---

بعد ولادتي  
وأنا أشبه تماما ذئبا قطبيا  
بشعر رمادي كثيف ..  
وقوائم رشيقة لقطع مسافات طويلة  
في براري النوم..  
أزعجت المارة بعويلي الليلي..  
وسخريتي من وطوطة الليل والنهار ..  
لذلك حملني أبي خلصة  
وراء ظهره المقوس  
مثل كيس مليء بالذرة..  
هكذا ألقاني تحت شجرة مظلمة..  
تزورها اللقالق المهاجرة..  
ويرتاح تحت جذعها فهد ضيرير..  
غير أن ذئبة طيبة للغاية..  
حملتني إلى وجارها..  
حيث أرضعتني..  
وفي الليل نتبادل العواء  
قبل الدخول في التجربة .  
وتأثيث الفراغ بوردة السيمياء .

## شكرا أيها اللص

شكرا أيها اللص  
الذي إختلس حمامة مطوقة  
من عش عمودي الفقري..  
ثم أعادها بلطف  
بين شقوق مخيلتي..  
لأنها لم تكف عن النواح..  
ومناداة أصدقاء لم يولدوا بعد.  
شكرا أيها المطر  
لأنك بكيت طويلا هذا المساء  
مثل أب صالح  
تهشم مركبه العائلي  
على صخرة الواقع .  
شكرا أيها البرق  
لأنك تلبس نظارات شاعر  
ضعيف البصر  
ومن حين الى آخر  
تسقط بقع حمراء من تلة كتفك  
المتشقتين..  
شكرا أيها الذئب  
لأنك التهمت ناقدنا حزينا  
في غابة النص  
بدم بارد وأعصاب من حجر البازلت..  
شكرا لأنك تعوي أمام جمهرة الكلمات..  
كلما تبدى شبح اللامعنى..  
شكرا أيتها المرأة  
لأنك أكلت عمري المملح  
بملعقة من ذهب..  
مثل سمكة سلمون مشوية  
على نالثة الأثافي ..  
شكرا لأنك قطعت أصابعي  
لأني تسلقت سياجا محرما

في بستان هو اجسك النادر..  
شكرا أيها الأصدقاء  
لأنكم لم تتعبوا إطلاقا  
من نصب الكمان لحمامة روجي..  
وقتل حلفائي بكلمات سامة للغاية..  
شكرا يا رب  
لأنك تهدم ما تبنيه  
بمضي الوقت..  
لأنك تخلق الأشياء الجميلة  
ببلاغة نادرة جدا  
ثم تسحبها تدريجيا من خشبة  
المسرح العبثي..  
لا ترق لدموع الملائكة  
ولا موت الأزهار في حديقة الأرملة..  
وتظل تجر العالم مثل أسير روماني..  
وراء عربة الحتميات البائسة..  
شكرا أيها الموت..  
لأنك لم تزرني منذ ستين سنة  
لم تصوب مسدسك الشهير لما بعد الحادثة..  
راسلتك مرارا لحضور مؤتمر متناقضاتي..  
لكنك تجاهلت بريدي..  
وظللت تجوب أزقة أجساد هشة  
بدراجتك النارية..  
دون مبالاة بصفير عظامي ..  
وتلويخ يدي لمقامك العالي..  
شكرا أيها الموت لأنك باب واسع  
ندخله مثل شرفاء أحرار  
لنعانق الأبدية في أدغال النوم الباردة.  
شكرا أيها الشعراء  
لأنكم قتلة محترفون..  
تربصون بضحايا الكلمات  
في الأماكن المعتمة .  
شكرا أيتها الشجرة  
لأنك تشبهين أمي  
في صمتها العميق..

وقوفها منتصبه أمام نباح الحتميات..  
وحكمة بوذا في خلوتها الفريدة..  
شكرا أيها الجسد  
لأنك لم تك ملكي أبدا  
لم تك غير بيت كثير العطب..  
شكرا أيها الرأس الملعون  
لأنك قلعة مليئة بالأشباح.

وهو يجرب لغة الطير..  
تقليد أصوات الوحوش في العتمة..  
مناداة الذئب الساهر في حديقة النوم..  
قص أظافر الأشجار المهملة..  
تأويل منامات البستان على ضوء قبعة (يونغ)..  
هكذا طلقة طلقتان  
أصيب بوابل من رصاص الخبل اليومي..  
تقمصته روح تمساح أمريكي...  
صار يكركر ذيلاً راعفاً بالشتيمة..  
مزداناً بتاج من الذهب الخالص..  
بفكين قويتين يفترس متناقضاته  
التي تقفز مثل كناغر في رؤوس الجبال..  
يقتل نقادا سقطوا في مصيدة التأويل..  
هواجس الجارة العمياء..  
كلاب الصيد التي غرقت في قاع النص..  
سرب منظرين ماتوا بجرعات مضاعفة..  
السيد الحامل سلة البراقماتيزم  
على كتفه البرونزي..  
مقولات الفراغ المليئة بسيقان أم أربع وأربعين..  
خطمه ملطخ بدم القنائص..  
عيناه الضيقتان مرشوقتان في حركات بنات نعش..  
يزحف على رمل كوابيسه  
مثل إله معزول في الأدغال..  
قارعا نواقيس القيامة  
آنفاً من بركات القديسين..  
في الباص يفسر تجاعيد الأمس بضباب مقعد شاغر..  
يسحب ذكريات السائق بأحبال المخيلة..  
بفكين قويتين يهشم عمود الرب الفقري..  
يرتاد الحانة مثل قائد أوركسترا  
يستدرج النادل إلى بئر اللاوعي  
لينقض عليه ..

متشقلبا ذات اليمين وذات اليسار..  
كما لو أنه ملك الوديان في ظلمات الغمر..

سأفجرك يا بن الكلب  
بقيننة مولوتوف وأتخلص من أشباحك المتربصة بحديقة رأسي..  
حاضرک البائس جدا ..  
صلواتك الملتخة ببراز الكهان..  
صوتك الضيق مثل حنجرة تمثال..  
كنا صديقين حميمين ثم إفترقنا..  
كنت رشيقا مثل فهد في السافانا..  
تجر ضحاياك إلى أعلى شجرة الوقت الكثيفة..  
تقضض عظام الساعات الهرمة..  
تقفز من شباك الكاتدرائية..  
حاملا صلبان المسيح وأيقونة مريم..  
حاملا جبلا مملا من المتناقضات..  
لا تجأر بموسيقى الوهن..  
تأكل الجميلات بملاعق المخيلة..  
وتحط مراكب المجانين فوق كتفيك الساهرتين ..  
ويهاب الموت نيوبك البارزة..  
ثم تنقلب على عقبيك..  
تصنع الغيوم والتجاعيد  
في ورشة النوم..  
تمضغ شرابي الهشة بفكي تمساح واعد..  
بينما نواقيس كوايبسك ترن في كنيسة رأسي..  
صرت سيء السمعة ..  
مسلحا بإيقاع اللاشيء..  
ضائعا مثل هندي أحمر في بحيرة الحداثة..  
متطرفا عبوسا قمطيريا..  
تعرض الموتى والعميان .. أم أربع وأربعين .. سحليات براقماتية..  
غلاة الخوارج .. جنود الحلفاء .. ذئاب هولوكو.. زيزان الماركيز دو  
ساد.. أفاعي (مالدرور) المجلجلة...  
سأفجرك في ساحة برشلونة  
تحت جذع شجرة مسنة...  
سيللم أشلاءك إسكافي بلسانه

المتفحم..  
أو أوصد بيت الإستحمام..  
بعد طرد البهلوان من شرفة النص ..  
بعد ثقب المزهريّة بزئير أصابعي..  
وطرد نعامة ذكرياتك الجامحة..  
أقطع عضوك الذكري بطريقتة الساموراي  
وأدعك تموت وحيدا مختنقا..  
مثل كلب ضال .  
أرتاح من عوائك الليلي المكروور  
لتكون وجبة دسمة لوحوش النسيان.  
\*\*\*\*\*

## حامل المياه في سلال مثقوبة

الضباب المعلق على حبل الغسيل..  
مثل ملابس الكونت لوتريامون..  
هذا الملعون بأشباحه الحزينة..  
بقامته المغرورقة بزيان الجنون.. بقدميه الشبيهتين بحافر  
حصان أخيل..  
بثعالب عينيه المفلسيتين..  
حيث الغابات المحترقة وبقايا أجنحة النوم الهشة..  
حيث الرماد وأسرار الخيمياء..  
السحليات ونثرها العدمي..  
الصلوات المقلوبة على ظهرها  
مثل حشرة كافكا في الخلوة المعتمة..  
ها هو يصعد الدرج الخشبي..  
يسمعي فاصلا موسيقيا  
من صرير عظامه ..  
كما لو أنه قائد أوركسترا في قاع الجحيم..  
تنساب من عموده الفقري وحوش  
ضريرة..  
طنين الكلمات المضطهدة..  
أذكر ليلتها  
المطر الذي هاجم بيتي  
بشراسة ..  
هبوط مظليين وقناصة من نصوصه السوداء..  
موت جاري بجرعة إضافية من النسيان السام..  
إختفاء كلبي الأثير في سهول السافانا..  
وأنا أتشمم مثل سلوقي أسيان رائحة أناشيد مالدورور..  
أذكر حذبته المليئة بالدخان والضفادع..  
صوته المسكون بسعال بنادق الصيد..  
رائحة جثته الزنخة في الخان..  
النسور العمياء التي تردد أناشيده  
ملطخة بنثار الدم ..  
أذكر أن الله قطع أصابعه الملعونة

ليحتفظ به في خزانته الأبدية..  
وأنا أقرأ أناشيده المباركة..  
لم أر نوحا ولا مركبه في المياه  
العظيمة..  
الطوفان الذي فر من نصوصه السوداء .  
أذكر أنه ألبسني خاتمه الملعون..  
لأكركر عربات الميتافيزيق  
بيد مقطوعة ..  
مستفردا بحصتي من دمار العالم .  
\*\*\*\*\*

## الأشياء السيئة طويلة الأظافر

منذ نعومة روجي..  
منذ هبوطها من تلة الميتافيزيق..  
ودخولها في التجربة ..  
بعكاز هش وكيس مليء بالضباب..  
وقمح المتعاليات..  
وأنا مطوق بقناصة اللاوعي..  
بغبار الأسئلة الكثيفة..  
بزيان الحواس الملتهبة..  
أصغي إلى جناز مروحيات الأباتشي فوق منصة صدري..  
صفير القطارات التي تتسلق قامتي برشاقة فهد السافانا..  
تحمل جنودا ومرتزة ورهائن كثيرا  
وصناديق مملوءة بالفضة والدموع..  
مسدسات عمياء بحناجر مبحوحة..  
الحرب لم تنتهي كما يشتهي الخيرون..  
لا فهارس تحت قميص العارف..  
لا مصباح ديوجين لتهدئة الخواطر..  
يتقاتل الليل والنهار مثل وعلين في غابة معتمة..  
الكلاب المدربة على طرد النقاد السيئين..  
تتقاتل الشياطين في مفترق نهدين ثرثارين..  
النسيان يرشق بيتي بالحجارة..  
تتآمر الأفعى والغراب..  
النار والتراب والهواء ..  
الفهد الأزرق وجوقة الأشرار..  
الجواسيس والسحرة..  
قطاع الطرق ومنظرو الموسيقى..  
الأموات الذي يطلون من الشقوق الضيقة..  
وثور الراعي المجنح ..  
\*\*\*\*\*

## قطار ينبح في حديقة الأرملة

---

قطار ينبح في بيت الأرملة..  
تفر غزالة من عمودي الفقري..  
يختفى المسافرون في غابة الهواجس ..  
تؤلمني دموع الكراسي النائمة..  
وملابس الأشجار المهترئة..  
أنا أحب الأشباح التي تفكر في الحديقة...  
التي تنادي بوم الدوق الكبير لحفل عشاء ليلى..  
أحب الحصان الذي يطفر من قاع المرأة لتهدئة الخواطر .  
أحب القوارب التي تغني في الكنيسة..  
قمح العميان ولآلئ الأكمة..  
الوردة التي تخفي براهينها في عش البصر..  
الذين إغروقت أجراسهم بالنسيان ..  
الذين دقوا الطبول وأبطلوا حجج النسيان..  
الذين يرفعون سرير النهار على أكتافهم ..

\*\*\*\*\*

## كلب شوبنهاور

سبعة أيام بأغصانها المنطفئة..  
جميعنا يبكي هذا الكلب الأروع في العالم..  
مات برصاصة قناص فوق الجسر الثرثار..  
جميعنا يبكي ..  
الزربية والشياھ التي يحرسها  
من مكائد الذوبان..  
الشجرة المسنة من عبث الغراب..  
الضيرير الذي يقطع تلة عمره  
على جناحي قدمين متلعثمتين..  
بيوت الجيران المهددة بطوفان اللصوص..  
القس الحامل كيس الميتافيزيقا في الأدغال الكثيفة..  
النهار الذي يبذل جلده مثل أفعى سامة جدا..  
الأرملة التي تطعم نجوما ضائعة  
ليللة أمس مثل جراء شقية..  
نفتح النار على هواجس الغزاة..  
ونبكي..  
الحديقة التي فقدت وردة الصداقة الجميلة..  
تبكي ..  
شجرة عمودي الفقري الجرداء..  
التي فر زيزانها المهرجة إلى غابة رأسي..  
تبكي ..  
جميعنا يبكي..  
بيت الجارة العمياء بلباسها الكنسي..  
مغني الراب ذو الأصابع المقطوعة  
يبكي..  
كل يبكي هذا الكلب الضحوك..  
الذي يرتق ثقوب الوقت بإبرة النوستالجيا..  
الذي يرشق المارة بمكعبات الضوء..  
الكلب الذي قتل برصاصة قناص..  
لم يزل ينبح في حديقة رأسي  
لطرذ الكوابيس المزعجة .

## بيت اللغة

---

فقدنا مراكبنا في براري النوم ..  
فقدنا أسماء الله الحسنى في الحانة ..  
أصابنا في الحرب ..  
صرنا نكتب بدموع العين ..  
ونفسر سرعة النهار بقفزة كنغر ..  
ونخطط لاعتقال براهين المهرج ..  
بقضمة واحدة ..  
بأسنان جنود الماريئز ..  
سقط بيتنا مثل سفينة عذراء  
في قاع عبثي ..  
واغرورق ألبوم العائلة بأزهار الغياب ..  
فرأي إلى مستشفى المجانين ..  
ليصير قائد أوركسترا في لوحة حائطية ..  
يسعد جوقة الأشباح بسعال متقطع ..  
لا يرى العالم إلا بباصرة اللاوعي ..  
ويقول لغيمته الأليفة دثريني ..  
بينما تحول شقيقي الأصم إلى غراب ..  
ينعق طوال اليوم في أقصى المدينة ..  
واختفى الآخرون في كثافة اللامرئي ..  
صرت أسكن بيت اللغة ..  
لست وحدي في هجرتي الأبدية ..  
في الظهيرة نقطف مشمش المجاز ..  
نشحن أكياس المخيلة بفواكه نادرة جدا ..  
كم كان عذبا وعميقا هذا التطواح  
في بيت اللغة .  
\*\*\*\*

## صدقة ابدية

---

- من الطارق ؟
  - ظلك المتحرك في النقصان ..
  - ظلك الذي يقفز مثل كنغر في الحرب
  - ويلتهم عشاءه السفلي بهدوء الرهبان..
  - ظلك الذي حاولوا قطع جناحيه
  - بمقص الهامش..
  - ظلك الذي يتبعك مثل جرو أليف..
  - اذهب اليوم وعد بعد غد
  - أنا مريض ومحاط بجوقة خفافيش..
  - أسرع ستهاجمك كلاب الحمى
  - أين هي؟
  - هاهي تنبح في حديقة رأسي..
  - وأطل من وراء السور وجه البستان حزينا..
  - قلت : ما خطبك؟
  - قال : ظلك يبكي أمام البيت..
  - وتنهد الباب مغرورقا بالدموع..
  - قلت : ما خطبك؟
  - قال : ظلك مبتور القدمين في كرسي متحرك..
  - مكسور الخاطر يبكي..
  - فتحت الباب وعانقت ظلي
  - وبكىنا جميعا أنا والباب وظلي والبستان .
- \*\*\*\*\*

## كوابيس المخلوق من النار والرماد

أحيانا تدق بابي شجرة..  
تبدو متعبة جدا..

تكسوها كدمات زرقاء..  
يلاحقها حطاب بفأس طائفي..  
أجلسها على الكنبه ..

مثل أخت كردية مضطهدة..  
منتظرا قدوم الصباح

لأقيم وطننا لأغصانها المنكسرة..  
لتكون جنة عصافير الدنيا .

\*\*\*\*\*

أحيانا أشك في صحة مفهوم الروح..  
أقول الجسد هو الروح معلولا بإيقاع الدم..

لا يهبط من المحل الأرفع..  
ولا يصاعد أناء المحو إلى الأقصى  
يفنى بفناء معدنه الفيزيقي..

لا يبقى في ألجوم العائلة  
غير لمع تالدة..

ودموع من الماس على حافة المزهرية .  
\*\*\*\*\*

ألم تتعب يا رب من اليقظة الأبديّة ؟  
التحديق في أبديات العالم مكلف..

وذئاب كوكبك المتعفن تعوي في الأكمامت..  
شمسك جنت هذا العام الأهل بجثث المهجرين..  
بحارك خائنة ..

آكلة لحوم البشر..

وكتابك مهمل في الرفوف..

وشاعرك معتقل في الهامش العدمي..

تحرك يا رب وقل نصك الشعري..

لا تذرنا على حافة البركان .  
\*\*\*\*\*

المرأة نهر ضرير..

وفهودها تعتاش من بقايا كتفي..  
بيتنا رواية حزينة تتحرك في النقصان..  
أغصاني في الشتات..  
والعدو يلحق حليب طائرتي الورقية..  
موتاي كثر ومصابيحي عمياء..  
لا أحد في الشرفة المطفأة  
غير أوركسترا اليوم الصغير .  
\*\*\*\*\*

الوجود كذبة كبرى..  
الأرض فكرة سيئة للغاية  
الممثلون ماتوا على الركح..  
قتلوا بضربة حمى  
في منتصف العرض..  
النائمون كثر..  
والله خلق الأرض ..  
تلفازھ العدمي..  
ليطارد خفافيش وحشته  
بمشاهد عبثية ..  
ويعض نواجذھ من حلقة أفلام الرعب.  
\*\*\*\*\*

## الحياة ألد من تفاحة آدم

هكذا تقول أمي  
أمام واجهة الكنيسة..  
أمام تمثال يسوع المحدق في  
خبزنا اليومي..  
أمي التي عمدها قس بدم الذبيحة ..  
وتوجهها بحكمة الهدهد..  
- سيكون جرحك ميراثا للآتين  
من نفق الجسد..  
هكذا تمتطي صهوة الريح..  
تقول للنائمين في قاع السهو..  
الحياة مكلفة جدا..  
غامضة وماورائية..  
أحيانا تبدو محدودبة  
وعلى ظهرها أكياس الحظ العاثر..  
في حديثها كم هائل من ثعالب سيئة..  
نبته غريبة تنمو في العتمة..  
نبته اللاوي المتخفية..  
شجر يضطاد غيما ناعسا  
بذؤابة ضحكته الطويلة..  
وردة البراقماتيزم الملعونة..  
ناس يدخلون ويخرجون مصادفة..  
غالبا ما يسقطون داخل حفر النسيان..  
بعد فرقة عظام العقل على أكمة الأسئلة..  
وامتلاء ثقوب الحواس برمل الخديعة...  
فعلا الحياة رغم مسامير هذه الرحلة الخاطفة..  
رغم صلبانها اليومي الجاثم على أكتافنا..  
عواء الأضداد في غابة الجسد..  
صفير مفاصل الهزيمة..  
أرجوحة الليل والنهار المصنوعة  
من العرق والزئبق..  
فداحة موت الأشياء الأثيرة..

وغياب عربة الشمس في الأفق البعيد..  
هروبها من الأشكال المتصدعة..  
استنكافها من زيارة الموتى..  
والمعتقلين في بيوت النسيان..  
رغم ذلك الحياة غير مملة..  
لا تسبح في النهر مرتين..  
عميقة مثل دقة قلب الدوري..  
جديرة بمديح أوركسترا الروح..  
رائعة وحلوة وجديرة بتصفيق جماعي .  
\*\*\*\*\*

إلى ضحايا الحرب في وطننا العربي الجريح.  
في الصيف  
أمشي على رأسي مقلوبا..  
فارغة جمجمتي من البركات والمصابيح..  
مهوش شعر هواجسي..  
ملأى رقعة روجي بشوك القنفذ..  
أفتح النار على مركب نوح..  
لأنه خائن وشهواني وممسوس..  
ملأ الأرض بالأقزام والقتلة والمرايين..  
اللعنة على الطوفان..  
في الصيف تتهدل الريح وتجف  
مثل شفتي عجوز في جنازة..  
في الصيف يفتح الرب متجره الكلاسيكي..  
لبيع الأسلحة والنعوش وحبات الفياغرا..  
يملاً أباط الجنرالات برائحة البارود والملاريا..  
ولتوسيع دائرة الموت  
يطلق الشمس مثل كلب عملاق..  
يعدو فوق رؤوس الجرحى..  
بين الأذقة القذرة.  
والحواري المهجورة..  
حيث تحلب جثة القتيل  
جارتنا الضريرة..  
حيث تلمع مثل عصا موسى  
عصاها المخرمة من فرط التأويل..  
هنا بدلا من النسوة  
تغني الطائرات ويرمي الطيار الأشقر فواكه طازجة للمارة النائمين..  
ويطير الدب الأبيض في الفضاء  
ليوزع أسماك السلمون على صغار القنادس..  
في الصيف يتخلى الرب عن مهنته الشريفة..  
لن يطفئ حرائق المتصوفة في البلكونة..  
أو يحافظ على غابات القصب والأرز..

لا يعتني بمخالب الوعول في رؤوس الجبال..  
يحط في جزر هاواي ..  
ليصغي إلى قداس الشلالات..  
يأكل الموز والتوت الأحمر..  
راكلا غيمة الحظ العاثر مثل كرة من القش..  
في الصيف أنبح كثيرا..  
أصلي مرة في الأسبوع  
في عربة يجرها فهد من الكريستال..  
أمدح قردا يستمني في قارب صغير..  
أبايع أشباحا مهذبة..  
أختلس دراجة يسوع لأذهب إلى الحانة..  
لأكون عضوا جيدا في حزب الديك..  
في الصيف تجن سيارة الاسعاف..  
أكنز نقودي في مؤخرة بائعة الخمر..  
يشرب كلبي البيرة مثل ناسك متحرر..  
يرقص ويغني ثم ينفجر مثل بالونة في مرتفعات النوم..  
بينما شمس متطرفة تحاول تفجير المكان .

\*\*\*\*\*

## في قبضة رخ اللاوعي

إلى الشاعر الكبير -Nasser Edine Boucheqif-

هذه الليلة..  
تعبت كثيرا  
كوابيسي تغرد فوق كتفي..  
لساني معقود.. أطرافي تنغو  
مثل قطع شياھ..  
قمر يدق نواقيسه  
في مملكة العالم..  
لذا سأطفئ محرك رأسي  
قليلا..  
أهشم زجاج اللا مرئي..  
وأريح عجلات مخيلتي  
من السير على كئبان مسامير..  
بيتي بعيد جدا..  
ولي أهلون ينتظرون قدوم  
باخرتي تحت الأرض..  
وأنا مستسلم لعاصفة  
تضرب أبواب قلبي بشراسة..  
أنصت لعويل قطار  
يحمل أمواتا ويجوب  
كهوف عظامي..  
أصابني مأخوذة بنعاس وارف..  
أخفي فستق الروح  
في شرايين الكلمات..  
لئلا يلتقطها ديك الموت..  
أحاول تخريب الأشياء  
بمخالبة نص بري .  
\*\*\*\*\*

## دعاء الهدهد تحت وابل الطائرات الضحوة

إلهي  
الذي يرشق جنازة العالم  
بلألى الليل والنهار،  
الذي تزين جيتهه غيمة المتصوفة،،  
الذي يملا فراغه بالمطرزات الهشة،،  
الذي يتكئ على قمر خجول  
ويداه تتدفقان باليراعات،،  
ماسكا عروة الفجر  
لإضاءة النسيان،،  
الذي خلقتني ليزهق أزهار مخيلتي،،  
الذي أغلق مغارة نفسى  
بمزلاج العنكبوت،،  
الذي أفردني كبنائية مهجورة  
ملاي بالقوارض والمدرعات،،  
الذي غرز حواسه  
في شبكة العالم....

إلهي عمدي بزبرجد آذار،،  
أمطرنى بوابل من النساء الجميلات،،  
أفرغ عدوبتهن في منحدراتي،،  
لا تدع أحدا غيري يتمسح  
بحجارة صوتك الكريمة،،  
لا تشرذ ضحاياي تحت غبار  
شرفتك الهادئة،،  
حررني من غلومة هذا الكهف  
من شراهة هذا السنجاب  
القابع تحت شجيرة الحواس،،  
عمق مهواة جنوني  
لأبصر كواكب مضحاكة تدور ببطء  
حول صفصافة روجي،،  
الاهي أعرنى قميصك المتشفف

لأركب قطارا سريعا  
نحو درب التبانة،،  
لا تهملني كمخلوق غير جدير  
بمديح عباد الشمس،،  
أهبط قليلا  
ألمس ذؤابة صوتي  
بخرزات ذقنك الفضي،،  
أجعلني الوارث الوحيد  
لأنهار قوس قزح،،  
أجعلني الوارث الوحيد  
لعرشك العظيم،،  
لا تحرمني من لذة الطيران  
في سماء الروح،،  
أثني بمصابيح الحدوس  
لئلا يطاردني الذؤبان تحت الشرف،،  
لئلا ترميني الصخرة الحزينة بالهشاشة،،  
لئلا تستحيل أعضائي السائبة  
قطعان حجر..

إلهي بدد هذا الهواء  
الذي يتحسس جوهر العالم  
بأطراف لسانه  
ضاربا نافذتي بذيله الخشي  
شاهرا مسدسه الشخصي في وجهي،،  
(الذي يفركه العميان  
لاكتشاف مصبات النور)  
الذي ترضعه جارية ممسوسة  
حليب الجن  
وتباركه طيور القطرس  
في مراقي نوم،،  
وتحج اضلي سدرته أطياف الميت،،

إلهي خذلتني طبائع الاشياء،،  
لا تجعلني فريسة لمكائد اليم،،  
خلصني من سلاسل نفسي المظلمة،،

هشم قارب ملك الموت ،،  
إجعل قبري مهرجانا ابديا  
تتقاتل فيه الاضداد بشراسة،،  
إجعله مفازة مضاءة بسعادة الغوريلا،،  
لأواصل نهب تماثيل المستقبل،،

إلهي هبني من لدنك براهين  
لأدجج حصني بأحوال السرد،،  
أعني على قتل ذباب النقصان،،  
أجعل روحي شاطئا آمنا لباخرة الجسد،،

إلهي هدمني زلزال متناقضاتي  
ولم تغدق علي مخاليتك  
بغير شميم الحصرم ،،  
لم تدق عظامي  
غير سعادة الخيانة،،

إلهي ألبسني وجهك الجميل  
لأبصر عورات الملوك  
في مرتفعات النوم،،  
(يغسلون أفكارهم بدم الحرباء)  
إلهي شيد لي قصرا في جهنم  
واهدني صناجة إبليس  
لأستاصل نيازك المهرج بالنواح،،  
وأستدرج الحريم والمذنبين إلى  
جبل كلماتي ،،

إلهي لا تبك طفلك  
الذي خذلته جوقة أليفة من الأضداد،،  
الذي صاده هاديس بقوسه وسهامه  
في غابات الأرز،  
واشعلت أعرافها البجعيات  
تحت كاحله الليلي،،  
بينما أنت في الأعلى  
تزرّب الأنهار تحت ذقنك

المزحومة بالحباحب،،  
وتفكر في شرائق خجولة  
لضحايا الايدز،،  
تفكر في تخت مهمل لرعاة النسيان،،

إلهي لا تدعني كعشاء فاخر  
لصقور الهامش،،  
زين وجهي بنيازك المحبة،،  
حرر رأسي المدلهمة  
من هذيان الحجر،،  
حرر سكان الجسد المنكسرين  
من نتوءات القنادس،،  
حررني من حوافر الأرملة  
وهي تمرر حرير ثدييها  
على شاهدة قبري،،  
أغثني من كوكب رأسي الدوار  
نحو لا شيءية الأشياء،،  
من ضباب وحيد القرن .  
\*\*\*\*\*

## أوقفوا الحرب أيها القتلة

تبكي العصافير مثلنا..  
حين يمر قطار المساء  
على أطراف أصابعه..  
مكتظا بأرواح الجنود  
والمارة النائمين..  
حين ترى ( سائق الأمس ) مشنوقا يتدلى من البلكونة..  
حين ترى الرب يكسر أسنانه  
على صخرة العالم..  
ودموعه الغزيرة ترشق البساتين  
والمرتفعات..  
حين ترى يماما متفحما  
على أعمدة التليغراف ..  
فراشة تترّ فوق مسدس نائم..  
أمواتا خيرين يحصدون  
قمح الندم..  
تبكي العصافير مثلنا ..  
قد تفكر مثلنا في بشاعة هذه الحرب القذرة..  
في رماد الميليشيات الليلي..  
في اختلاس ذهب المخيلة..  
في البيوت التي ماتت بركلة مدفع..  
في الشجر الهارب من ضحكة الطيار الماكرة..  
في هيكل عظمي يصوب دمعتين  
على طائرة ..  
العصافير تبكي بغزارة..  
المسيح يبكي كذلك أمام بناية  
مهدمة..  
بوذا يحرق أسبان في حقل الأرز..  
المومسات الراهبات الجسور المشققة الثرثرة النوافذ العمياء  
عربات الموتى الخشبية..  
الأرملة المجنحة السلالم المغرورة

بالدموع.. التماثيل التي تمجد رعاة السلام زهرة الأقحوان الزاربة  
بالدم أفراس النهر السمراء..  
أيتها الحرب أيتها المعلولة بغبار المحو الساحرة الشريرة العرجاء..  
بحوافر ثور سيئ السمعة  
سأقتلع عينيك الماكرتين  
أيتها الحرب الملعونة  
سأخلص كل الرهائن  
من زئير البراقماتيزم .  
\*\*\*\*\*

## صخرة عمرها ثلاثون يوما

---

من بداية الشهر إلى آخره  
تنمو حصاة ملعونة على تلة ظهري..  
يتسع كل يوم قطرها  
وفي آخر الشهر تصير مثل صخرة سيزيف..  
يحملها فراغ مفتول العضلات  
إلى قمة الجبل..  
لتتدحرج آليا إلى أسفل الشهر  
مزقا مزقا..  
لتصير حصاة تنمو من جديد طوال الشهر في تلة ظهري  
المحدودب..  
لتمتلئ بطحالب الديون  
وضباب الزفرات الكثيف  
يأخذها كعادته فراغ عبثي  
إلى قمة اللاجدوى  
مثل رهينة..  
لتسقط من جديد في الهاوية ..  
لذلك بعد موتي أخبر غاسل الأموات أهلي  
أن ثمة كدمات زرقاء  
وحفرا عميقة  
في ظهري المقوس .  
وعلى زندي الأيمن وشم  
يحمل صورة ألبير كامى .

\*\*\*\*\*

## السائر في نومه باتجاه حركات النجوم

قبل نومه زهاء غيمتين ونيف..  
يوصد روحه بمزلاج حديدي..  
ينظف إوزة اللامبالاة  
التي خلفها المشاؤون الجدد  
تحت إبطيه..  
يقص ريشها الكثيف بعناية فائقة..  
لئلا تطير باتجاه جزر الواق واق ..  
اللصوص كثير..  
ملك الموت يجوب الشوارع  
ممتطيا حصانا بسبعة رؤوس..  
ثعلب يرصد صيضان ذكرياته بدهاء ..  
قبل نومه يدلك روحه جيدا  
بزيت القراصنة ..  
وينظف الكدمات الزرقاء..  
التي سببها تصادم قطارين من الجنون الخالص..  
بين مفترق سكة كتفيه ..  
يرسم خيطا واصلا بين صورتني  
نيثشة والمسيح..  
لاستدرج المتناقضات إلى غد أفضل..  
والهاء الفلاسفة بسرد بنيوي مركب..  
قبل نومه زهاء زفرتين ونيف  
يطلب الرحمة والغفران بتقنية المونولوج الناعم..  
رافعا يديه المعقوفتين مثل منقار النسر..  
يا رب هبني مسافة أطول من الأيام القادمة على مهل..  
لأدجج العالم بنصوص ناسفة..  
وأستولى على خاتم سليمان  
وبريد الهدهد الليلي..  
قبل نومه البدهي  
يترك حبال المخيلة مدلاة على كتفيه..  
ليساعد سكان روحه المنكسرين  
على الهروب من حرائق اللاوعي..  
ليفرغوا كيس التأويل في مكان آمن .

## يوم ميلادي

يوم ميلادي  
بصق غراب خلصة في فمي..  
قبل أن تطارده ممرضة بساق مقطوعة ..  
بينما أمي في ثلاجة الأموات  
تحصي عدد البواخر الحربية  
التي ستخيم في ميناء صدري..  
يوم ميلادي  
قرع جبابة ضرائب باب البيت  
هشموا مصابيح الروح الكابية  
بمكانس طويلة..  
ثم سقطوا في بئر معتمة  
بحثا عن كنوز يوسف الضائعة..  
يوم ميلادي  
بال قاطع طريق على قماطي  
لأن وجهي مخيف ومقرز جدا  
ومثير للغثيان..  
كاد يصوب مسدسه باتجاه وجهي  
المتهدل مثل نهد ثرثار ..  
لولا عبور ثور هائج تحت قميصه  
واندلاع حريق هائل في غابة رأسه..  
يوم ميلادي  
هاتفني الحظ بسرعة فائقة  
أن عربته معطلة ..  
والطريق مطوقة باللصوص..  
يوم ميلادي  
إستشرت الأوبئة والمجاعة والحروب وغارت الينابيع وعز الخبز  
وكثر السفسطينيون والقتلة والإخوة الأعداء..  
والنحاسون وبائعو الدمم..  
وصار الموت ضرورة يومية .  
يوم ميلادي  
يوم ولدت بعين واحدة مثل مسيح الدجال..

قال الطبيب : سيكون لهذا المسخ  
شأن عظيم..

سيعيد التاج والمجد لقصيدة النثر

سيحرر العبيد من ظلمات العادة..

سيبني سورا عظيما من الكلمات..

لحراسة الأعماق من الخواء القادم..

سيهذب طباع الفهد في مرتفعات النثر..

سيقتل أربعين ناقدا أمام مغارة التأويل .

يوم ميلادي

إحترقت سيارة الإسعاف تحت سريري..

واختفي السائق داخل عمودي الفقري..

ناداني دب بني من الشرفة

لا تبق في المدينة يا بني..

حياتي ومضى مثل راهب أنيق..

يوم مولدي

جد عراك رهيب بين متناقضاتي..

بين ملاك وشيطان يفتحان النار

في حجرة الولادة..

حيث يتطاير ريش مبقع بالدم

في الهواء ..

يتقاتلان من أجل وليمة قذرة .

## بركات الذئبة

بعد طرد روحها الجريحة بمكنسة..  
بعد موتها الكوميدي الأسود..  
وهروب الأب على (دراجة رملية)  
إلى مرتفعات الجنون..  
مخلفين حفرا عميقة في كلماتنا ..  
كيسا مليئا بوعود زائفة..  
شجرة وحيدة تتكلم مع ظلها في المساء..  
حمامة مطوقة تحمل بريد العائلة المنكسرة إلى الله ..  
مرآة كبرى لاستقبال رواد فضاء..  
كائنات مرآوية لقنص كوابيس الحديقة..  
صرنا غريبين أنا وأخي الأحذب الضحك ..  
ومن شدة الوحشة كنت أعوي..  
لعل عروس البحر ترق لحالنا  
فتجيء في مركب ذهبي..  
إلى حجرتنا الصغيرة..  
لعل الله يسحبنا بأحبال شفيفة  
إلى عرشه ويمنحنا الفرحة والغفران..  
غير أن ذئبة شقراء فاجأتنا..  
ذات ليلة موحشة جدا..  
صارت ترضع شقيقي الأصغر  
وتسمعه فواصل موسيقية  
لينام مرفودا بنور البركات..  
تملاً بيتنا بفواكة نادرة جدا  
شرائح لحم الغزلان..  
وفي أولى خطوات الفجر  
تتبخر مثل ضباب عابر..  
تاركة عطر الغابة على الكنبه..  
لما إستويننا على سوقنا  
إختفت في صقيع البراري..  
تبارك إسمك يا أمنا الذئبة  
وقدس شرك الأبدي

## أتبع جراحا إلى حجرة النوم

في الكواليس  
الممرضات يحملن القوارب.  
يكسرن أفق التوقع  
بكعوب الأحذية.  
السنجاب يقرض صنارة الخوري.  
وفي البهو قطار يجره طيارون إلى التهلكة.  
الصلاة عديمة الجدوى.  
أتبع جراحا إلى حجرة النوم.  
لأخطف نمره الأسود .  
قطفت ممرضة وهربت إلى حدائق اللاجدوى.  
ظلي يفرك أصابعه من الندم.  
وتابوتي مليء بأزهار الكريسماس.  
المرضى يضربون القمر  
في الليل.  
لغيابه الطويل في السافانا.  
يصرخون مثل هنود حمر .  
وكلما نفق أيل يقرع المطران  
النواقيس لتهدئة المفاصل.  
نجيء بالفاكهة والمصابيح  
الطبل وأدوات الزينة.  
القناع الذهبي وخبزنا اليومي.  
ليكون جديرا بشميم الأبدية.  
\*\*\*

يا ألاه  
أنا لا أحب الموت في الصيف.  
لأن الموتي يلتهمون القادمين من الدنيا مثل شطائر بيتزا.  
أنا لا أحب الموت في الربيع.  
لأن نساء كثرات يهاجمن سريري.  
أنا لا أحب الموت في الخريف.  
لأنني المعزي الوحيد لطابور الأشجار البائسة.  
أنا لا أحب الموت في الشتاء  
لأن اللبوة التي تزورني باستمرار

لا تنام إلا فوق كتفي.  
ماذا لو جعلني خالداً مثلك يا رب  
ولك شكري وتقديري الوارفين؟  
\*\*\*

## اعترافات

أعترف أيها الرب..  
لك وحدك دون وساطة قس ..  
أو الفناء المطلق في أيقونة العذراء..  
بأسرار دمويتي منذ خروجي من بيضة العدم..  
مرفودا بزعيق قردة الغوريلا..  
بعيون تاجر ممنوعات خطير..  
وابتسامة ماكرة تشبه إبتسامة شجرة اللوز في آذان..  
وجناحي نسر ملكي..  
أعترف بقتلي الأرنب المدعور  
الذي فر من عمودي الفقري  
بطلقة واحدة..  
وتصويب شتائي نحو شجرات الهواجس..  
حمل بندقيتي على ظهري  
مثل هندي أحمر  
مأخوذا بزئير رغبته المتوحشة..  
أعترف أيها الرب  
بارتكاب مجازر فظيعة جدا  
مثل خنق وردة ضريرة برائحة أنفي المتعطن..  
تخدير قطط كثيرة بجرعة إضافية  
من حبات المنوم..  
سرقة حافظة نقود لمومس شهيرة  
وهي تئن تحت كلكلي ..  
مثل عربة نقل المساجين..  
تعذيب كروان واعد واتف ريشه الذهبي..  
الذهاب إلى قصيدة النثر على حصان سبارتكوس..  
مجهزا بجنون مابعد الحدائة..  
لأحرر العبيد من عبادة الأوثان..  
وطرد سكان البلاغة الأصليين..  
أعترف يا رب لك وحدك  
في بيت الإستحمام مخلفا ثيران الغريزة في المرأة..  
أفئعة وجهي السميكة على الكنبة..

ذكرياتى السوداء تحت الوسادة..  
أعترف بقتل أبناء كثير  
في أماكن سرية للغاية  
من أجل إشباع نوازعي الشريرة  
برميهم جميعا لذئاب الهاوية..  
خمسون سنة  
وأنا أضاجع نفسي على سرير الشهوة..  
أقطع أجنحة كثيرة لفرشات  
ترتج بين أصابعي ..  
مثل أفكار هشة ومرتبكة..  
أعترف يا رب  
أني سيء للغاية عدواني أخطبوط شبقي  
مستعد لحرق العالم من أجل رغيتي الشريرة..  
وقصف جميع المقدسات دفعة واحدة..  
أنا كذاب يارب وسنجاب أشقر  
يتسلق مؤخرات النسوة  
بعينين من الكريستال الثاقب..  
أعملت مخالي في قطار مزحوم من المومسات..  
واعتديت على جسدي الأعزل بالحجارة..  
أعترف يا رب..  
باعتقال عدد من الملائكة في نصوصي المتعفنة  
وجرح شيطان ببندقية صبيد..  
رفع إصبعي الوسطى في وجه العالم..  
أنا قذر وغشاش وشهواني  
ومدمر ملثاث ومجرم حرب.  
أطارد الكلمات الجميلة بمروحية..  
لأطعم مخيالي الجائع وحواسي  
المقززة مثل أواني الموتى..  
أعترف يا رب  
بطرده جميع الأنبياء من حديقة رأسي..  
والسخرية المكرورة من مشية الموت العرجاء.  
\*\*\*\*

## المجد لتفاحة صوتك الأزرق

في صوتك ايقاع حمامة مذعورة..  
تنهد فراشة بيضاء..  
نأمة نبي في غابة كثيفة الايحاء..  
ضحيج أرجوحة النهار..  
همهمة كاهن يطير في الهواء..  
\*\*\*

يدك جسر مليء بالذهب..  
أنا طائر ضير منبوذ  
وفي فمي طعم المعجزات  
ظلك بيتي وقمح يديك بركات..  
كل يسوع يرتاح على صخرة كتفك..  
وفي خرائط شرايينك منجاتي..  
\*\*\*\*

أهبط مني لأصعد إليك  
شرفتي ضيقة وصوتك شاسع..  
صمتي أدراج مهدمة..  
طريقي الى روحك وعرة..  
مياهي ضحلة وروحك قمح ينابيع زرقاء..  
ولا شياها في وادي مخيلتي  
وحنيني أرز يتساقط من رأسي..  
يدي مظلمة يدك عصاي ونهاري..  
صمتي جدجد صاخب..  
عزائي في اقتناص الهواجس..  
استدراج حشرة التفكير .  
\*\*\*

أغسل غزاة عشقي بمياها النسيان..  
وفي العراء أمنح نجمتك إسمي..  
بريدك لم يصل ..  
ماعز أحزاني يتخبط في صدري..  
غصوني مكسورة ودموعي أيائل  
مطفأة..

وضفافي أهلة بعويل شيخ البحر..  
وثماري مطر أبدي..

\*\*\*

غائم وبراهيني هشة..  
شمسك لا تضيء الا في العتمة..  
عيناي محفورتان بالجدري..  
قميصي ملطخ بنباح أصابعك..  
انتشليني من قاع المحو.  
وليكن ثمة مجد ونور .  
\*\*\*

المكان ما تخلفه حوافر الحصان  
من غبار اليوطوبيا .  
وفي دمي تقتتل الملائكة..  
كوني نهايتي وامنحيني  
صولجان الأبدية.  
كوني شفيعتي في مضائق السيمياء..  
كوني مطرا وامنحيني خاتم الأسرار..  
مفاتيح الانبعاث..  
كثافة الزرقة.  
ومجد العبور.  
\*\*\*\*\*

## يهددون المارة بمصطلحات غريبة

سأقترض عمودا فقريا من تمثال..  
بما أن عمودي الطيني دمره نقار الخشب..  
خانه التحديق في جبال الميتافيزيقا..  
البواخر المحملة بزئبق البيوطوبيا..  
التي تعبر ميناء رأسي باستمرار..  
سأهديه إلى سنجاب جائع..  
وأريح فراشات أعصابي من البكاء الليلي..  
سأقترض عيني زرقاء اليمامة  
لأرى سفنا معادية  
تتخبط مثل هواجس الصوفي في مضيق هرمس..  
لأرى أصدقاء كثيرا  
من الملائكة..  
لصوصا يهددون المارة بمصطلحات غريبة..  
سيارات إسعاف تبكي فوق الجسر..  
سأقترض ركبتي ثور شاب  
وأعتزل هشاشة كلمات الخوري..  
سأصعد تلالا زرقاء  
وأفتح النار على وعول الأمس..  
سأقطع مسافة خمسين ذراعا  
في تمجيد الأسئلة..  
سأقترض سيقان غزالة  
لأركض في براري المجاز..  
سأقترض قبعة الله  
لأتخلص من عقد الفوييا..  
وأواجه جنازير الحتميات  
بشجاعة فهد فصيح..  
سأقترض سماء واسعة  
لأسهر على راحة نجوم المتعبة..  
ونيازكي المهجرة إلى مدن المحو..  
ورثق قميص الجاذبية بدمعتين من الماس الخالص..  
سأقترض نهرا جميلا من الضحك اليومي..

وأدعو كل الهنود الحمر إلى قرع الأجراس..  
سأقترض مركب نوح ..  
وأخلص رهائن رأسي من طوفان الشك .  
\*\*\*\*

## سارق شواهد القبور

---

كل ليلة  
أملأ بيتي بشواهد القبور  
اختلسها من مقبرة مجاورة..  
لأبيعها إلى نحات مهووس  
ينحت تماثيل مدهشة  
لأموات شرفاء..  
لاحقا أشتري بثمنها سجائر  
وخمورا جيدة..  
أعتلي تلة صغيرة..  
أشرب أنا وحصاني  
الذي مزقته الحروب والعاهات  
نتسلى بمشية العالم العرجاء..  
وضباب الميتا فيزق..  
آخر الليل ننام مثل صديقين  
ابديين..  
كم بكيت أنا وحصاني الحزين  
حين أكتشفت ضريح أمي  
بدون شهادة ..  
\*\*\*

## من دفاتر بهلول

أقتني أثر الجنائز  
حافيا ..  
بلحية متهدلة..  
أعدو وراء عربة الأموات  
ساقاي غيمتان..  
ودموعي عصافير  
تحلق في الهواء..  
صافقا باب ظلي ببطء..  
ذارفا ذكريات عميقة  
صائحا مثل أرملة :  
إنتهى كل شيء..  
لا ظل يصغي لنغمة القدمين  
لا كلمات تحرك حجر المعنى..  
لا عمق للضوء..  
لا باب للروح ولا مصابيح..  
لا معنى للمعنى ولا ضفاف  
لجرحنا الأبدي..  
هكذا نسقط في النسيان  
نسقط في مهمه الصقيع..  
تنطفئ جذور الهيولى..  
في ذروات الصمت..  
أبكي مثل هدهد  
شرده مأزق فلسفي..  
هكذا تطبخنا العتمة  
على أثافي الفقر ..  
هكذا يأكل التراب سنخه  
بملعقة الغبار..  
هكذا تخبو نواقيسنا  
تحت قصف الغياب..  
نوغل في جسد الأرض..  
مستسلمين لإيقاع الفناء .

## نهار قصير القامة

السحرة معلقون على عيدان الصلب..  
الموسيقيون حفاة في باحة الكنيسة..  
يقصفون المارة بإيقاع الحمام..  
المايسترو مغمى عليه ..  
لم تزره مريم العذراء منذ أمس..  
لم ينس عضبة الفهد لأصابعه الخجولة..  
نصنع التوابيت من عظام الأسلاف  
ونعزي الغابة في ذروات النوم..  
الشجر النائم يمشي بانكسار..  
الدموع زرقاء..  
هذا النهار الميت  
لم يتم جملمته الأخيرة..  
قمح الجنازة يستوي على سوقه....  
الطائرة العمياء تتخبط مثل رخ  
بالجوار..  
نثرها متقطع مثل أنفاس الضحايا..  
كل يبرر موته العبيثي بألغاز النحاة.

**معجزة البقاء.**

أليست معجزة..  
لم تمت بعد ..  
لم يشيعك المارة النائمون  
إلى مرقدك الأخير..  
لم يؤبئك قائد أوركسترا..  
أو راقصة باليه..  
بنهدين ثرثارين..  
لم يبكك رسول هارب من قطيع فهود..  
فتحوا النار مرارا على طيور هواجسك..  
إعتقلوا حصانك المجنح..  
حرضوا الحجر البشر الشجر..  
لاغتتيال صباحاتك المضيفة..  
إقامة جسر أبدي..

بين بحيرة الروح..  
 وغاية الجسد..  
 قتلوا کروانا يغرد تحت لسانك..  
 معجزة أن تظل حيا في الحياة..  
 تقاوم غيمة مسلحة بهراوة ناطور..  
 سحرة يركبون دببة من دخان..  
 أصدقاء مكتظين بسم الشوكران..  
 خفاس السنة الفائتة..  
 حفار قبور بزئير يومي..  
 يستدرجك مثل ثعلب  
 إلى قاع النسيان..  
 معجزة كبرى..  
 أن تعبر النهر على متن فراشة..  
 وتقاتل تماسيح ذكرياتك الفظيعة..  
 تحاور الشمس بنبرة فلكي...  
 ألم تطف مثل جثة على سطح الكمون؟..  
 ألم تصب بلوثة أو تركلك الشيزوفرينيا بحوافرها الحجرية؟..  
 كل يناصبك العدا..  
 ناس لم يولدوا بعد..  
 يعاملونك مثل رهينة  
 في معتقلات النوم..  
 عيناك المريضان العدوتان..  
 الشقيتان مثل عيني  
 فقمة مضطهدة..  
 النقرس ونباحه العدمي  
 في مساتير المفصل..  
 كتفك اليسرى المدججة بأوجاع المسيح..  
 أذناك المليئتان بضجيج الأسرى..  
 ركبتاك الآهلتان بخناجر النقرس..  
 كل يحاول قتلك..  
 السجارة التي تأكل أيامك الهشة  
 ببطء..  
 البنك الذي يشرب دمك بالتقسيط..  
 أمراضك المتوحشة..  
 الغائبون الذين خلفوا حريقا كثيفا

في بلاطة صدرك..  
موت زوجتك التراجيدي..  
سقوط أطفالك في بئر الهامش..  
معجزة أن تظل حيا في الحياة .  
\*\*\*\*

## ذئاب عذبة لبرية الكلمات

مضطر لارتكاب مجزرة.  
مسلحا بأظافر اللاجدوى.  
لخنق برتقالة النوم.  
وجلب مزيد من الذئاب العذبة  
لبرية الكلمات.  
مضطر لأحمل النهر المتجمد  
على كتفي المتشقتين.  
وأقذف المتصوفة بسهام الهنود الحمر  
قبل طلوع الفجر من غصون الملائكة.  
\*\*\*

مثلما تبكي النوافذ في الليل  
ترفرف دموع الأرملة.  
قارب المخيال مليء بالرهائن.  
أينع قناص واختفى في كثافة الإشارة.  
أثمرت سيارة الإسعاف في حديقة رأسي.  
أورقت شجرات المرضى.  
إكتفيت بطعن الورا.  
ونقض غيمة المالىخوليا.  
الله في بيتي يطارد غيمتي العائلية.  
آه ينايبعك ملاى بقناديل البحر.  
سردك ناضج مثل مشمشتين على صدرك الجبلي.  
\*\*\*

مضطر لأبيع العالم بثمان بخس.  
بعد قتل الأميرة بسم الكوبرا.  
والقاء خاتمها في ظلمات المحيط.  
مضطر لاعتقال سكان رأسي  
وجرهم إلى مرتفعات التأويل.  
ليذرفوا مكعبات الضوء.  
ويضيئوا عتبات الحقول.  
مضطر لهجرة طويلة ريثما يعود الله إلى المعنى.  
على جواد المخيلة.

ريثما ينضح لوز البراهين في الأكمة .  
ريثما ينضح القراصنة في اليم.  
وتؤتي المراكب أكلها بغتة.  
\*\*\*

مثل ملاكم ضريير  
أصفع النهار الذي يأكل سرد المسن  
بغم أدرد.  
أراوغ القتلة لأنقذ فراشة المخيلة.  
أفتح النار على حيتان المشركين.  
قبل سقوط الباص في اللاجدوى.  
ماذا تخفي أيتها المحسوسات  
في معطفك البني؟.  
التوابيت عصافير تمطر باستمرار.  
وهدايا حفار القبور لا تقدر بثمن. نحن سكارى آخر الليل.  
نرعى شياها اللاوعي مستمسكين بعروة الجاذبية.  
كلما سقط نيزك في البئر  
قلنا وداعا للأحبة النائمين.  
بيتنا إجابة من القلق المعرفي.  
والمصباح الوحيد بيد المتوج بالخراب.  
\*\*\*

الشمس تطير ويركبها الفارس  
الأرتدوكسي.  
يلعب بها القساوسة في الكنيسة  
وفي المساء يصلبونها  
على قرميد الأفق.  
شمسي في المعتقل.  
يضر بها الجواسيس بالكراباج.  
تعوي بكدمات زرقاء  
لم يبالي الله بموتها اليومي  
العابرون مصابيح منطفئة.  
المسيح تجمد في القلعة المهجورة.  
إكتفى المصلون بالدعاء  
خارج النص.  
صليبي على ظهري.  
أغرد مقلوبا على رأسي.

فمي أقحوانة حزينة.  
وعيناى مطر خالص.  
تتبعني جوقة خفافيش.  
موسيقىون يدفعون عربات النهار بإيقاع عبثي.  
إكتفيت بطرد البرابرة من شرفة صدري.  
لأستفرد بنصبي من الهديان.  
وأدل الرواة على جثتي.  
\*\*\*

النهار سخرية طويلة الأظافر.  
مسرحية كتبها الله في قاع الجحيم.  
الممثلون مدججون بأقنعة كثيفة.  
القتلة يدحضون ديكور الجنازة.  
الموت لص بقرون معقوفة.  
يستقبل الجرحى بحس فكاھي.  
لذلك أضحك بغزارة.  
أكلم شجرة مسنة لنسيان فداحة الصلب.  
ساخرا من المارة النائمين.  
من صداقة اللاشيء.  
\*\*\*

الناس بذيئون للغاية.  
مثل نهار الأعمى.  
أنا مشمس وهم مظلومون  
القحبة (ماري)  
خدعت رسولا في مفترق قوس قزح.  
نصبت فخا في قاع الكلمات.  
واختفيت وراء غيمة الأمس.  
القحبة (ماري)  
أخفت قطارا بين نهديها  
لتتارد أصابع عشا من الكبريت الخالص.  
\*\*\*\*\*

## أيتها الهاوية

---

الطائرة التي تعشش في رأسي.  
التي تنظف جناحيها بتبر هواجسي.  
التي تفكر في ماهية الموت.  
التي تطير في الليل دون مصابيح  
ولأربان نحو طفولتي المعلقة  
في برواز ذهبي على حائط الأبدية.  
الطائرة التي ملأها القسس  
بكتب اللاهوت.  
وأزهار الكاتدرائيات الضحوة.  
الطائرة التي حلقت طويلا  
في حديقة رأسي  
طاردها جواسيس وهنود حمر.  
أميرة من الكريستال بكلاب صيد  
عمياء.  
الطائرة الحزينة إنفجرت ليلة أمس بقذيفة مريعة.

\*\*\*\*

فر قطارنا العائلي.  
خلف أرملة في عمودي الفقري.  
تربي إوز الدموع في خلوتها المعتمة.  
خلف حصانا ميتا أمام البيت.  
لصوصا يقلمون أظافر الصلوات الطويلة.  
ذكريات تزحف مثل أفاعي المامبا  
في شقوق المخيلة.  
فر قطارنا العائلي  
مثل أيل جامح  
بكيس من الدموع السوداء.  
أيعود يوما ما على قدمين حريريتين  
ليوقظ عصفورا نافقا منذ زفرتين ونيف؟.

\*\*

في عربة مصفحة  
زارتنا عجوز شمطاء

بلباس أسود  
وصوت مبحوح  
وعينين سرياليتين  
لا تحاولي قتلي سيدتي  
ذريني لهمي يا كورونا.  
\*\*

سأطاردك أيها الخفافش  
بغيمة شريرة من الكلمات.  
أيها الثعلب الأبيض  
الذي يغني في عينيها الغابيتين.  
أيها الظل الذي يدق باب قامتي باستمرار.  
أيها الهاوية المليئة بحرير الأفكار.  
أيها الشيطان الذي يرقد بين خصيتي قناص.  
بقرنين من العاج الخالص  
وشوكة ذهبية.  
أيها النسيان الذي يلتهم صيصان الذكريات.  
سأقاوم.  
\*\*\*\*

## آه أيتها الأشياء الجميلة

---

لماذا مضيت مسرعة؟  
هم في قاع الغابة  
يربطون عيدان الأشجار  
بحبال المخيلة.  
النحاة ماتوا بسكتة دماغية.  
الخطابون في المنحدر الصخري.  
العيارون يغردون فوق الشجرة.  
المهرجون يفرون بفهارس طويلة  
من المرح الأسود.  
\*\*\*\*

صلاقي لم تكن جيدة  
في بهو الهولوكست.  
فيكتور فرانكل وحده  
مثل طائر الغاق  
يحوم في الشرفة المنطفئة  
حاملا بريد المعنى  
إلى سكان الروح المنكسرين.  
\*\*

بعث مخطوطة ذهبية  
لأقاوم سيارة إسعاف  
تدق باب رأسي باستمرار  
\*\*\*\*

لي موعد كل صباح  
مع حمامة أبي فراس الحمداني  
تبكي طويلا مثل أم فقدت رضيعا  
في مفترق قوس قزح.  
مثلك سيدتي  
أطفالي في الشتات  
في انتظار قيامة المعنى  
وقدوم فرانكل على جواد أبيض  
محملا بكياس الذهب.

\*\*\*\*

معتقل في قبو اللامعنى  
أحاول إيقاظ الأسلاف  
في حديقة رأسي  
ومناداة نجمة القطب بحنجرة فلكي.

\*\*\*\*

ذهبوا جميعا وبقيت وحدي  
مثل حجر ضرير  
تحرسه غيمتان من القلق.

\*\*\*\*

صوبوا بنادقهم نحوي.  
لا لا تفرحوا أيها العميان  
أنا مثل الله أسكن في كل شيء.

\*\*\*\*

أفرغ مئانتك أيها الحزن  
بعيدا عن أسوار الجسد.  
أطردوا البومة العمياء.  
ذروني في سبات شعري عميق.  
آه أينها الأشياء الجميلة  
لماذا مضيت مسرعة  
مثل نيزك؟

\*\*\*\*

ظلي الوحيد الذي لم يقلب لي ظهر المجن.

\*\*\*\*

لن تسعدوا بموتي  
فأنا حي قيوم.

\*\*\*\*\*

## عذابات (فان غوغ)

---

لا تبك يا (ثيو)..  
لولا دموع الغراب  
على وجنتي (بول جوبان)..  
ما قطعت شحمة أذني  
ورميتها من شباك الطائرة)  
عانيت كثيرا يا (ثيو)..  
حملت شيخ البحر على كتفي..  
ساقاه مسمرتان في عنقي..  
بوم الدوق الكبير  
يحوم في نبرته الكثيفة..  
لم يسمع (لعازر) أجراس حدائي..  
لم يصح من عتمة الكمون..  
أركض مثل فيل هندي  
يتعقبه تجار الذهب والعاج..  
أجوب مواخير وحانات..  
جزرا ومحيطات..  
مثل حصان ضرير  
تلسع ظهره كرابيج الحتميات ..  
أرسم معبدا ..  
أدعو جميع الملائكة الى  
قداس اللامعنى..  
ثم أهدمه على رؤوس الأشهاد..  
أهيب بأفعى المامبا  
إلى احتلال قلاعي الهشة..  
تلويث ينابيع دمي..  
لا تبك يا (ثيو)  
هشم شيخ البحر مصابيح الرؤيا..  
بقدميه المتهدلتين..  
إختلس خبزي ونبيذي..  
قاد مظاهرة ضد رأسي المهوشة..  
إعتقل سكان مخيلتي..

أطفأ مبني الجسد الغائم..  
أفردني الأهلون وخالصتي..  
واستفردت بي ذؤبان المحو  
\*\*\*\*\*

## بسبب غيمتي المنزلية

ربما لأني مقرف جدا  
وظهري قارب مليء بأسماك نافقة.  
ربما لأن أقزاما يعيشون في عمودي الفقري.  
يطيلون أظافرهم لمواجهة القراصنة في المعابد المهجورة.  
لإراقه دم المخيلة  
في مصبات اللاجدوى.  
ربما لأن صوتي يتدحرج مثل صخرة سيزيف من أعلى الجبل.  
صوتي الذي هشموا مفاصله مرارا.  
صوتي المشتق من رائحة الأنهار  
والبواخر والجزر النائمة على سرير الله.  
ربما لأن مسدسا حزينا يبكي داخل  
حديقة رأسي.  
ربما لأني افترست قطار هواجسي  
في ممر عبثي.  
ربما لأني كسرت مرآة السماء  
وفنيت في جسد الأرض.  
طاردت سكان روجي بمسدسات فصيحة.  
ربما لأن أسنلتي إلتهمت قبعة الكاهن.  
ربما لأني اختلست فاكهة لذيدة  
من مؤخرة المومس.  
ربما لأني قتلت فهذا أزرق في دار المسنين.  
وقلت للنسيان سأقاضيك بتهم كبيرة.  
- إخفاء كيس الماضي تحت شجرة الزهايمر.  
- قتل إوزة الذكريات بسهم الهندي الأحمر.  
- قرع الأجراس في كنيسة العمر المهجورة.  
ربما لأني مزقت بريد الكنغر  
في الحانة.  
دحضت حجج النهارات الهشة.  
ونسيت ذاتي المملأ بالكدمات  
على حافة السهو.  
ربما لأن شككت في علل الأشياء.

عاديث ماوراء الطبيعة.  
وهجوت رأسي المتلعثمة في مشيتها.  
ربما لأني ضاجعت نفسي طويلا  
ولم أفلح في تدجين العالم.  
ربما لأني الناجي الوحيد من الطوفان.  
ربما لأني حرضت حيتانا عمياء ضد نوح.  
ربما لأني مسيح من قش.  
طريق ضيق من الدموع.  
ربما لأن الله الجميل يحرسني  
في العزلة.  
يوصي عطارذ بنباح ليلي  
داخل حجرتي .  
يرصع مملكة روجي بأحجار كريمة.  
ربما لأن النهار كلب الحقول البدائي.  
يتقفى سيرتي العدمية.  
ربما لأن الفراغ لم يزل يعوي خارج البيت.  
ربما بسبب كل هذا أخطأني فهد الموت الهلامي.  
\*\*\*\*\*

## مسدسي فم يضحك بمرارة

أمشي على فصوص عيني..  
حزينا مثل عبد حبشي  
مصفدا بسلاسل حتميات ..  
القرى نائمة ..  
الطائرات العدو ترتاح فوق  
منصة صدري ..  
للنار الصديقة مذاق الحنطة ..  
تشرب الأرض نبيذ الدم..  
غير أن النوافذ مرصعة بالفهود .  
\*\*\*\*\*

لا تتريب عليك  
يا صرار الليل العدي..  
الموتى أرهف سمعا من الأحياء..  
لماذا آخر الليل تلبس قبعة المطر  
وتنام على الربوة ؟..  
كم كان مرا خبزك اليومي..  
وعميان السمع لا يرون صوتك  
المعلق على حبل الميتا فيزيق .  
أنت الأعمق في تمجيد اللامعنى وتدبيج أضيائير العزاء .  
\*\*\*\*

الأمكنة عمياء..  
يزرعون المسدسات في الحقول..  
يملاؤن جرار الطرطور بالعسل..  
يقتلون النوافذ ..  
عندما تفرغ المصابيح من الأرز..  
وتجلجل نواقيس النعاس.  
\*\*\*\*\*

رصاصة في قلب التمثال..  
أعض شجرة بأصابعي..  
انه جسدي هذا الوارف  
إختلسته ليلة أمس

مسلحة بتعاويد خفاش مسن ..  
لا يأكلون إلا في أدغال النوم..  
الحجر أشد رافة من البشر ..  
يتبجس ماء وينادي بأسماء  
المكفوفين .  
\*\*\*\*\*

إكتشفت هيكلًا عظيمًا لجلجامش  
حاولت سحب العشبة..  
لكن الضباب شاهر سيفه..  
والعقارب تسرح تحت جلدي  
ويدي خيط عنكبوت .  
\*\*\*\*\*

الحرب قادمة  
مسدسي فم يضحك بمرارة..  
سأحرر كروانا من فخ لساني..  
سأقاتل الفراغ الذي خلفه أبي في  
البيت..  
مثل وحش يلتهم قش الساعات الحرجة..  
سأقاتل نفسي مثل متصوف  
يمشي مقلوبا على رأسه ويقول  
للملائكة أنا جسر أنا جسر .  
\*\*\*\*\*

تجن عربة الاسعاف في الصيف..  
يقفز الحارس العبي لبيت الأموات مثل بهلوان حين يطير بعض  
المرضى الى العالم الآخر بسرعة كنغر .  
\*\*\*\*\*

ماركس ينزف أمام بنك ..  
صدمه نيزك البراقماتيزم .  
\*\*\*\*\*

أسخر من مشية العالم العرجاء..  
ربما أعزي نفسي بستم الهاوية..  
طبيب العظام فر من الهولوكست .  
الجراحون مطاردون في السهول .  
\*\*\*\*\*

أيها السائق الذي لسعته الوردية..

انتظرنى عند منعطف الدمعة.

\*\*\*\*\*

أيها الراهب

ليس ثقباً في أريكة الله..

الغابة كاذبة ومتحيلة..

وذاك الضوء الزارب يراعة..

مفاتيح الثعلب في المغارة..

لا تصدق عينيك المتلعثمتين..

. (أو حواسك التي تتقدم في خرائط الشهوة) .

\*\*\*\*\*

النهار ليل العميان

اللوحة مليئة بالمكائد والخدع..

وفي النوم تتحرر رهائن الجسد..

أرجوك أصغ الى جناز اليعسوب..

أخطاؤك قطعت أصابع بنت الجيران..

ونترك يلدغ الأسد..

أنت جدير بألف رصاصة..

لتريح أعصاب العالم .

\*\*\*\*\*

لا تذروا النبع بيد القتلة..

ألزموا الصمت إن رأيتم جثتي

على ظهر فهد..

والمشيعون تماثيل..

. سأنام ريثما يهبط الهدهد من برج العذراء .

\*\*\*\*\*

أبيع أسنان الموتى

ولحم الخيول النافقة للقباطنة..

وأذهب وحدي لعرين الأسد

محملاً بخمور فاخرة

وفواكهة جافة ..

أقلم مخالبه بلساني

وأجز لبدته بمقص حلاق

لدغته تفاحة حواء..

وحين يتعتعه السكر

أخطف زوجته الشقية وأطير

مثل فصول السنة .

\*\*\*\*

لم تسلم الثمرة الأخيرة من جسد

العتاهي..

فعلا الطيور المحرمة سقطت في الجب..

الغزاة في الأسر .

\*\*\*\*\*

تذرف ظلها على شباك البيت

وحين تدمع الأعشاش..

وتذبل أصابع الأغصان..

تتساقط العصافير والأوراق بغزارة.

\*\*\*\*\*

في حجرتي تتبرعم المرأة قبل الشجرة .

\*\*\*\*\*

حاولت استدراجه الى باب الحديقة..

الكلب الذي ينبح باستمرار داخل رأسي..

اللبصيص كثير..

والحقيقة رهينة المخيال.

\*\*\*\*\*

## للسيمياء زهرة أقحوان

---

أنا مجرم حرب  
أجر قتلاي إلى آخر  
نفق الليل...  
ومخالي ملطخة بدم الأسرى.  
مقلوباً أمشي  
مغتسلاً بفضة النسيان.  
ممتطياً جواد الشهوة الأولى  
مزدحماً بالأظافر والفؤوس.  
لرنين سلاسل خشخشة الكوابيس.  
لهوائى المر  
طعم فاكهة الفضيحة.  
وعلى كتفي  
تعشش أفعى المججلة.  
أقطع المسافات المملة  
في جبل النهار.  
تعلو خطمي الشبقي  
رغوة الموت وقش الزفرات.  
وفي الليل أنظف قمصان النساء  
من دكنة الندم..  
أنا مجرم حرب  
أملأ الأشجار النائمة  
بنواقيس الدم.  
وتبدد قمح التفكير  
يदाي المضرجتان بغيمة اللامعقول..  
عيناى متهدلتان  
كشفتي عجوز.  
مسحوراً أملأ جرار الروح  
بزئير الحتميات..  
يلاحقني أموات كثر  
وأشباهي القديمة..  
أنا آكل لحوم الكلمات.

قاتل هنود العالم السفلي  
بدم الغزاة.  
وبطلقة عدمية  
أثقب تاج الذكريات.  
يسيل دم على فخار الجواسيس  
وتضيء دمعتان  
في الأفق البطيء..  
أتربص بي  
في مضيق همجي  
أتربص بضباب العابرين.  
لم يرقني عبور النيزك الأبدي  
حدائق رأسي.  
أنا مجرم حرب  
قاتل أطفال القدامى.  
وشوارع الجسد الرجيم  
تعج بأشلاء القسس.  
وعلى حجر الفراغ  
مسدس الله  
يلمعه ملاك شركسي.  
أنا مجرم حرب  
تطاردني الكوايس  
على حصان أسود.  
لم أسلم من أذاي  
ولا سلم الغياب الأزرق المتدلي  
أسحب فتلاي  
إلى أسفل الوادي  
مثل زنجي يحاول جر الذكريات  
إلى نهر الغزاة..  
ولشوكتي الملكية  
إيقاع المرايا.  
وعلى مرأى الغراب  
أغزو ضحاياي بتأبين القسس.  
أبكي ثم أبكي  
في قاع الفراغ اللولبي  
كأرملة في عز الحداد...

أنا مجرم حرب  
محيي عظام الأشياء بالكلمات.  
طائر خرافي  
أجتاز براري الضوء بأجنحة مريعة.  
وفي جعبتي سهام الوردة الحمراء.  
ولتاجي المرصع بجواهر الرؤيا  
ظلال الأنبياء..  
أنا مجرم حرب الكلمات.  
قاتل الأغيار  
في دير المجاز.  
لم يبرهن أحد على هتكي  
لماهيتي العميقة  
وفضح الشرفات.  
سأظل القاتل الأعلى  
لا أبالي بكمين العلة الأولى  
في نهر الجسد ...  
لصليبي المجد  
وللسيمياء زهرة الأحقوان .  
\*\*\*\*\*

## الوصية

حين ألتحق بالرفيق الأعلى..  
على دراجة هوائية سريعة..  
أو على ظهر أرخميدس..  
دقوا الطبول والأجراس..  
أشعلوا النار ودوروا حول جدائلها..  
مثل هنود حمر ..  
أو متصوف يرمي عظامه  
ويطير..  
لا تذرروا الطواويس تسير في جنازتي..  
احتجزوا الريح مثل ثعلب ..  
هبوا نظاراتي لطائر العققق..  
حذائي لغوريلا أعزب..  
ملابسي الداخلية إلى هيكل عظمي..  
قبعتي إلى كاهن أفرغ روحه  
في جرن المسكوت عنه..  
صوتي إلى هدهد محنط..  
سريري إلى قبار مبتدى..  
قاربي إلى مهاجر عالق في مضيق النوم..  
حين ألتحق بالرفيق الأعلى..  
تاركا كدمات زرقاء على جسد الأرض..  
آثارا غريبة في رحم الكلمات..  
كلبا مسنا يجر عربة اللاوعي..  
حصان بؤسي اليومي ..  
أيقظوا غيمة الأزملة ..  
أطلقوا الرصاص في الهواء..  
وذروا الطيور تنقر قمح جمجمتي..  
دقوا الأجراس والطبول..  
أشعلوا النار وضعوا جثتي..  
بهدوء الحكماء..  
أهدوا قنينة رمادي إلى كلبى الوفي.  
\*\*\*\*\*

أخفوا نساءكم هذه الليلة.  
ثمة مستذئب فر من نصوصي.  
سيطير على علو منخفض.  
تتبعه جوقة خفافيش قرمة.  
أطلقوا فراشات عيونكم من فروج الأبواب.  
\*\*\*\*

إنتشلوا القمر الساقط في البئر .  
سيحل يوسف في روح الكلمات.  
سينام إخوته على صخرة كتفي.  
في انتظار المعجزة .  
\*\*\*\*

## كفيفو السمع لا يرون صوتك المشمس

أمشي على فصوص عيني..  
حزينا مثل عبد حبشي  
مصفدا بسلاسل حتميات ..  
القرى نائمة ..  
الطائرات العدو تتراح فوق  
منصة صدري ..  
للنار الصديقة مذاق الحنطة ..  
تشرب الأرض نبيذ الدم..  
غير أن النوافذ مرصعة بالفهود .  
\*\*\*\*

لا تتريب عليك  
يا صرار الليل العدي..  
الموتى أرهف سمعا من الأحياء..  
لماذا آخر الليل تلبس قبعة المطر  
وتنام على الربوة ؟..  
كم كان مرا خبزك اليومي..  
وعميان السمع لا يرون صوتك  
المعلق على حبل الميتافيزيقى .  
أنت الأعمق في تمجيد اللامعنى وتدبيح أضاير العزاء .  
\*\*\*\*\*

الأمكنة عمياء..  
يزرعون المسدسات في الحقول..  
يملاؤن جرار الطرطور بالعسل..  
يقتلون النوافذ ..  
عندما تفرغ المصابيح من الأرز..  
وتجلجل نواقيس النعاس.  
\*\*\*\*\*

رصاصة في قلب التمثال..  
أعض شجرة بأصابعي..  
انه جسدي هذا الوارف  
اختلسته ليلة أمس

مسلحة بتعاويد خفاش مسن ..  
لا يأكلون الا في أدغال النوم..  
الحجر أشد رافة من البشر ..  
يتبجس ماء وينادي بأسماء  
المكفوفين .  
\*\*\*\*\*

اكتشفت هيكلًا عظيمًا لجلجامش  
حاولت سحب العشبة..  
لكن الضباب شاهر سيفه..  
والعقارب تسرح تحت جلدي  
ويدي خيط عنكبوت .  
\*\*\*\*\*

الحرب قادمة  
مسدسي فم يضحك بمرارة..  
سأحرر كروانا من فخ لساني..  
سأقاتل الفراغ الذي خلفه أبي في  
البيت..  
مثل وحش يلتهم قش الساعات الحرجة..  
سأقاتل نفسي مثل متصوف  
يمشي مقلوبا على رأسه ويقول  
للملائكة أنا جسر أنا جسر .  
\*\*\*\*\*

تجن عربة الاسعاف في الصيف..  
يقفز الحارس العبي لبيت الأموات مثل بهلوان حين يطير بعض  
المرضى الى العالم الآخر بسرعة كنغر .  
\*\*\*\*\*

ماركس ينزف أمام بنك ..  
صدمه نيزك البراقماتيزم .  
\*\*\*\*\*

أسخر من مشية العالم العرجاء..  
ربما أعزي نفسي بشتم الهاوية..  
طبيب العظام فر من الهولوكست .  
الجراحون مطاردون في السهول .  
\*\*\*\*\*

أيها السائق الذي لسعته الوردة..

انتظرنى عند منعطف الدمعة.

\*\*\*\*\*

أيها الراهب

ليس ثقباً في أريكة الله..

الغابة كاذبة ومتحيلة..

وذاك الضوء الزارب يراعة..

مفاتيح الثعلب في المغارة..

لا تصدق عينيك المتلعثمتين..

. (أو حواسك التي تتقدم في خرائط الشهوة) .

\*\*\*\*\*

النهار ليل العميان

اللوحة مليئة بالمكائد والخدع..

وفي النوم تتحرر رهائن الجسد..

أرجوك أصغ الى جناز اليعسوب..

أخطاؤك قطعت أصابع بنت الجيران..

ونترك يلدغ الأسد..

أنت جدير بألف رصاصة..

لتريح أعصاب العالم .

\*\*\*\*\*

لا تذروا النبع بيد القتلة..

ألزموا الصمت إن رأيتم جثتي

على ظهر فهد..

والمشيوعون تماثيل..

. سأنام ريثما يهبط الهدهد من برج العذراء .

\*\*\*\*\*

أبيع أسنان الموتى

ولحم الخيول النافقة للقباطنة..

وأذهب وحدي لعرين الأسد

محملاً بخمور فاخرة

وفواكهة جافة ..

أقلم مخالفه بلساني

وأجز لبدته بمقص حلاق

لدغته تفاحة حواء..

وحين يتعتعه السكر

أخطف زوجته الشقية وأطير

مثل فصول السنة .

\*\*\*\*\*

لم تسلم الثمرة الأخيرة من جسد

العتاهي..

فعلا الطيور المحرمة سقطت في الجب..

الغزاة في الأسر .

\*\*\*\*\*

تذرف ظلها على شباك البيت

وحين تدمع الأعشاش..

وتذبل أصابع الأغصان..

تتساقط العصافير والأوراق بغزارة.

\*\*\*\*\*

في حجرتي تتبرعم المرأة قبل الشجرة .

\*\*\*\*\*

حاولت استدراجه الى باب الحديقة..

الكلب الذي ينبح باستمرار داخل رأسي..

اللبصيص كثير..

والحقيقة رهينة المخيال.

\*\*\*\*\*

## صباح الخير يا رب

صباح الخير يا رب..  
مثلك أمس حي ويقظان..  
طردت حراسي الشخصيين من أقاصي المجرة..  
لم أحرق في مرآة الأبدية..  
لم ألبس قميصا جاهزا لارتكاب جريمة..  
لم أقتل شاعرا في مستشفى  
أو لقلقا يبيع مطريات للأشجار..  
لم أهشم دراجة المومس..  
وزجاج نافذة الرهبان..  
لم أفجر نفسي بحزام ناسف  
داخل قافلة من الهواجس..  
مر سريعا قطار النوم بين أظفاري..  
مثل سرب القطا فوق خيمة زرقاء اليمامة..  
أراقب بؤس العالم..  
دوران الأرض مثل راقصة في دار الأوبرا..  
غرابا يرشق شجرة ضريرة بالحجارة..  
نيزكا متظاهرا يعمل النار في ذاته ..  
متصوفا عالقا بين غيمتين..  
فلكيا يجر قطيعا من النجم..  
مثلك ساهر يا رب..  
ليلة أمس..  
أراقب غواصة نوح في عرض البحر..  
تلاحقها طوربيدات العدو..  
حيثان الأضداد الفظيعة..  
موجة تبكي بصوت متهدج..  
غرقى يحاورون قاربا ضائعا في المحيط..  
ضريرا يتقرى خرائط الحظ العاثر..  
هنودا حمرا يهربون من سجن العبارة الى ملكوت الرؤيا..  
مثلك يا رب ليلة أمس..  
صامت متأملا أحوال العالم..  
تشتعل في أحشائي  
جمرات الندم .

يارب  
أنا يمامتك التي يطاردها  
الهندي الأحمر بمسدسه الأشيب..  
التي اختلس عشها ثعلب النثر اليومي..  
التي أرضعتها الشجرة نبيذ الرعاة  
- يمامتك التي مزق اللاوعي ريشها  
في مرتفعات النوم..  
التي خذلها فرويد بعكازته الطويلة  
بتنظيرات موعلة في العتمة..  
بضباب ضحكته المرعبة..  
يمامتك التي حولها يونغ  
الى خادمة في معبد بوذا..  
يارب  
الفلاسفة الذين ماتوا في بيتي  
بجرعات اضافية من الجنون..  
غرزوا أظافرهم في جلد الروح..  
هشموا زجاج الميتافيزيقا  
بالحجارة..  
وفروا داخل غابة رأسي..  
حيث تتناسل وحوش الأسئلة  
بغزارة ..  
حيث ملايين الشقق مقفلة  
بمزاليج اللاجوى..  
يارب  
أنا جرتك الغريبة..  
العائمة في نهر الصيرورة..  
المتحركة نحو النقصان..  
المنذورة لشيئية اللاشيء..  
جرتك التي صنعتها بأصابعك..  
مودعا فيها أمواج المتناقضات..  
سحر الفراشة ومكر الذئاب..  
وجعلت النسيان مفتاحها الأبدي..

## أنا إبنك المطارد يا سبارتكوس

سأنزع كبدك يا ماركوس لوشيوس كراسوس  
وأرميها من شباك الطائرة..  
لتلتهمها النسور في الأعالي..  
سأقطع رأسك المهوشة بأسناني..  
سأهدي قوسك ورماحك لمتسول ضرير..  
بزتك العسكرية لسجين سابق..  
أنا جلاديتور الملعون..  
سأحرق روما الحديثة  
وأعيد المجد لجبل فيزوفوس..  
سأعيد زرقاء اليمامة إلى بغداد  
لترصد حركات النجوم  
ومضارب القتلة ..  
أنا إبنك المطارد يا سبارتكوس..  
قاهر الفهود وصانع الرياح..  
سيد الينابيع الزرقاء..  
ليتبعني العبيد ونساء تراكيه..  
دراجون نيام ببنادق صيد..  
جدول مصاب بجنون الفلاسفة..  
إمراة تنبح في جنازة مثل جرو بائس..  
أوركسترا جنود فروا من مملكة هاديس..  
طيور العققع الحزينة..  
سألحق حليب مسدسي وأخرب  
خيمة النبلاء..  
سنقاتل التنين الأسود في الغابة المسحورة..  
سأجرك يا روما الرجيمة إلى الهاوية.  
\*\*\*\*

## النوافذ تنادي بعضها في الليل

سيضيء التنين في الغابة.  
سنملاً جراننا بشرار الذهب..  
الحصان نائم في التلة  
مزدحماً بالبراهين..  
يطير الغريب ويسقط في النسيان.  
حاملاً شبابة المستحيل.  
وفي فمه جمرة المتصوفة..  
للفارس أن يركب مهرة السيمياء.  
لروح الصلاة والمجد والسلام.  
\*\*\*\*

برصاصة واحدة  
سأفجر رأس العالم  
وأحمل الليل والنهار أسيرين  
في عربة أجرها بأسناني.  
تتبعني جوقة خفافيش  
وأرامل يجلبن الغيوم من أقاصي  
أعينهن.  
سينتهي كل شيء..  
البراق الذي (حصدوا ركبتيه بمنجل)  
النساء اللواتي نكلن بالمزهريات.  
الفهود الحمراء المختبئة في قصائد النثر.  
غواصة الأمير الملقى بالرهائن.  
النيزك الذي عض النادل من كتفيه  
في الحانة .  
الحدائق والنسور والسفن  
برج الكنيسة وقبة الحكيم  
\*\*\*\*

لا تصدق تمثالا يخطب  
أمام دار الأوبرا.  
لا تترك ذلك خارج البيت

مثل كلب سائب.  
أعجن نهدين طريين بلسانك  
جهز أرغفة لذيدة لقطعان حواسك  
المنزلية.  
لا تتركن إلى فخامة الوسواس.(ستعض حلمة غزالة في النوم).  
لا تصغ إلى كعب حذائك في الوحل.  
لا ترخ جناحك لجحيم الآخرين.  
البيت معتم والقساوسة ينبحون في الباحة المنسية.  
\*\*\*\*

أزهار مغشوشة  
رأسي قلعة مسحورة فر حراسها النائمون إلى لامكان ..  
\*\*\*

لتهدئة الروح  
التي لا تنام أبدا ..  
مثل رضيع ضربته الحمى..  
صنعنا خدعا كثيرة  
صنعنا الله لقصف العدم ..  
إرتكبنا قيامة اللاشيء ..  
أه أيتها الروح أنت كذبة كبرى.  
\*\*\*

حواسي كلاب سلوقية..  
عالقة في أفخاخ العادة..  
سأنكل بغراب البدهيات..  
وأكون حفارا خطيرا في الربوة..  
لن أصلي لضباب عابر ..  
سأعتقل نوح البهلوان..  
وأصنع من ألواح مركبه  
خشبا لمدفأة الضرير .  
\*\*\*

اللاشيء ينبح طويلا  
في حديقة رأسي  
سأفتح النار على نثره المتقطع..  
سأجلب المفاتيح من شجرة اللوز  
وأملأ قيعان الجسد  
بضيوف كثر .

\*\*\*

أنا الله الذي يبحث عن الله  
بشياطين وملائكة سيئين..  
كان مشعوذون كثر في القبو  
سنطاردهم ونقيم سرادقات العزاء  
أه ما أكثر الحفر في العتمة الأبدية  
سحقا للعميان .

\*\*\*

كم أحب الذئب الذي يغني  
تحت جلدي المغضن..

\*\*\*

كن شجاعا  
وارحل ..  
البيت معتم جدا..  
الحروب قائمة على قدم وساق..  
لا تنتظر رسولا كي تعبر الضفة..  
لا تنتظرا أحدا.  
ثمة أعماق مليئة بالزبرجد  
في انتظارك .

\*\*\*

## يجرون نصوصهم إلى التهلكة.

يقطعون النهر بمراكب عمياء..  
بمجاز طويل الأظافر..  
ليسوا وحدهم في أثباج الغمر..  
البهلوان على حبل النميمة..  
صائد البط يجر نصه اليومي إلى الهلاك..  
حاملو مزهريات التأويل في العتمة..  
نهداك الساهران في الغرفة المجاورة..  
حيث ينظف السمك قناديل الحيلة..  
ليسوا وحدهم آخر الممر..  
يصعدون سلالم الذكريات بأقدام خشبية..  
بمياها عذبة في سلال مثقوبة..  
بصلوات جافة مثل شفتي ثور نافق..  
دحضوا حجج الحداثق ..  
ولم يحظوا بفواكه التجربة..  
ليسوا وحدهم في اللاهنا..  
نسوا فهارسهم في كتاب  
المصادفة..  
وعكايز أعينهم في سترة الخوري..  
ليسوا وحدهم في الساحل العبيث  
يقطفون نواقيس الكوميديا..  
وينامون معلقين بين غيمتين من الندم..  
لم يخفوا وعولهم في السيميا..  
وظلوا مبعثرين في الشتات..  
ليسوا وحدهم..  
الفهد العالق في خرم الإبرة..  
العانس ذات الجدائل المتحجرة..  
السماكون الصغار وعابرو السبيل  
في مفترق اللاجدوى..  
مفسروا قبعات الكهنة..  
محللو تجاعيد المومياء..  
ليسوا وحدهم في الممر العدمي.

## صفقة القرن مع ثعلب الكلمات

---

أحب الذئب الذي يقطف الإوزة  
ويغدق النثر على الهضاب..  
أحب الأصابع التي تمطر في الجنازة.  
قبعة الكاهن العمياء.  
الصلوات التي من قصب وندم.  
الريح المكتنزة بالعرق والحكمة.  
الذهاب إلى الأفق لإسقاط الحتميات.  
الصلاة في المغارة لتهديب الأسرى  
وييقاظ سنابل السحرة.  
أحب التحديق في العتمة  
لأن براهين النهار  
معلولة بالنقصان..  
السلالم مطوية..  
الوشق يلتهم زيزان المخيلة.  
القامة مليئة بالخدع.  
المسافة بيت اللص..  
السلوقي رابض في الإشارة..  
الينابيع جديرة بقبعة القارئ..  
أحب العزلة التي ستأكل شياها الجسد  
لننعم بسبائك الذهب..  
أحب سحب غزالة من كيس نقود الميت.  
تمجيد زهرة الغفران  
قبل الصعود إلى الزقورة ..  
أحب دراجة الإسكافي  
بعد موته طبعاً ..  
للهرب من وحوش النوم..  
وإعمال النار في نعال النسوة..  
قد أرتق جزمة الظل في الغابة  
وأغني فوق رؤوس الأشجار..  
أحب بندقيتي وأنا نائم  
أو أدس بيوض الرخ في أكف العميان.

أو أقف مثل تمثال من الجبس  
على حافة جسر  
لاستدرج هواجس الشقق المهجورة ..  
أو رشق حصان القس  
بخرادق التأويل ..  
أحب ريشة اللاوي ..  
قراءة كتب الموتى ..  
التدخل في شؤون البحر ..  
تنظيف مرآة العانس من التجاعيد.  
وإيتاء الزكاة لقوافل الغرقى ..  
أحب جر مركب نوح إلى ضوء الحداثة ..  
عقد صفقة القرن مع ثعلب الكلمات  
طرد النمر من العبارة  
قبل حلول الليل.  
\*\*\*\*\*

## مقاطع

إلى مولانا الكبير محمد عيد إبراهيم

أنت لم تمت بل ذهبت إلى مكان ما بعيدا عن الأنظار سأكتشفه  
يوما ما.

السكين على المائدة  
في انتظار هبوط الذبيحة..  
الكهنة يغردون بمنتهى العذوبة .  
\*\*\*\*

بسبب تفاحة  
سقط الناطور في الهاوية ..  
أخذته الأفعى بعيدا  
ليكمل دورته في النقصان .  
\*\*\*\*\*

وحدك تقيم في غيابات البئر..  
الذؤبان إفترت ماشية الحواس..  
حبل هو اجسك يتدلى على كتفيك..  
تشبث بذيل النسر في الماء..  
أو كسر زجاج المخيلة بأسنانك.  
لا تخش عضة السلالم الضريرة.  
\*\*\*\*\*

أنا راعي بيوض النسر..  
أجيد إستدراج القمة..  
ترويض فيلة معادية  
في منحدرات النص..  
والبقاء معلقا طيلة ساعات  
في الهواء..  
تلك معجزتي وبابي مفتوح  
لغزلان المجاز .

\*\*\*\*\*

لن أحاكم الظل الذي حاول قتلك..  
الليث الذي إختلس عشاء اللص..

الصمت الصاخب مثل علجوم..  
النهد الذي روع سكان حواسك..  
الشجرة التي دحضت حجة الخفاش..  
أجراس الندم المجاور لكنيسة النوم..  
لن أحاكم أحدا وأدبر المكائد  
لثيران المستقبل.

\*\*\*\*\*

العمر ضيق مثل حنجرة السعادة..  
انتظرت ههددا فصيحا لترويض  
سنابل الحكمة..  
انتظرت غابة بأكملها لصلاة الجنازة..  
انتظرت الله فوق الجسر لإضاءة ممراتي.

\*\*\*\*\*

لم يجروء د ب على إيذائي  
وأنا منهمك في طقوس الكتابة..

\*\*\*\*\*

علاقتي جيدة جدا مع أشباح البيت..  
يطعمون كلي السهران ..  
ينبحون لطرد اللصوص  
من شرفة رأسي..  
يشتمون أرواحا شريرة  
عذبتني في مضيق النهار .

\*\*\*\*\*

تحمل القنديل وتجز ريش الظلام..

\*\*\*\*\*

من السيء جدا  
أن تركل فرس النهار..  
ألم أقل دائما : صحة الشيء في نسيانه .

\*\*\*\*\*

الحوت إبتلع جميع العائلة..  
إنتشرت أشلاء ألف ليلة وليلة..  
عشي مصباح علاء الدين..  
ولولا زرقاء اليمامة بعيونها الحلوة  
وسردها الجميل..  
لقتل شهريار حاجب البيت المهجور..

\*\*\*\*\*

أعقد صلحا مع زيزان خجولة..  
أعترف بصدقتي للهاوية..  
ورشق العميان بحبات دموع..  
أنصت جيدا إلى مركب ثرثار .  
قتل روائيين وثوارا في المنفى..  
لكن لماذا لم أصل الى جنائن اليقين..  
و لم أفلح في نهب المرايا؟؟  
\*\*\*\*\*

## يسوع على دراجة جميلة

إلى المبدع الكبير محسن البلاسي.  
لا تنس عضبة الخفاش..  
سقوط زندق في التراب..  
صرير مفاصل أهل الكهف..  
نباح أصابعهم تحت شحمة أذنك..  
تحديق كلبهم في كتاب قديم..  
لاتنس ضحكة يسوع على دراجته الجميلة..  
تحت وابل الغربان..  
يهتف باسمك المتصدع..  
أينك يا غريب..  
ثم يمضي مسرعا مثل نيزك عائلي..  
لا تنس مظاهرة الهنود الحمر  
فوق صخور كتفيك..  
لا تنس فواكه اللاوعي في الحديقة..  
لا تنس الهروب من مركب نوح..  
إختلاس بزته القديمة..  
مسدسه البدائي ..  
طاقم أسنانه ..  
مفاتيح قمرته الفريدة..  
ألبومه الشخصي لتبديد الفراغ..  
طعن قائد الأوركسترا بزفرتك العميقة..  
لا تنس نصائح بوم الدوق الكبير..  
نجمة الفلكي التي هربت من السجن..  
باتجاه روحك المشمسة..  
لا تنس رشق المكان بجمرة الزنجي.  
\*\*\*\*\*

## مات كل شيء

ماتوا قبل قليل  
سقطوا جميعا في الهوة السوداء..  
سقط الرب من أعلى الجبل بالميكروباس..  
لم تبق غير أسنانه الصدئة في جبة المتصوفة..  
مات البهلوان في غابة السافانا..  
ماتت عصافير الدوري في مفترق شراييني الهشة..  
مات أخي مختنقا في مبولة الهامش..  
ماتت الوردية في كتاب الأغاني..  
مات نوح بحمي التيفويد في عرض البحر..  
مات الحب بعضبة أفعى المامبا.  
ماتت الشجرة الوحيدة في صحن البيت المظلم..  
ماتت قطي المكفهرة بأعراض البلهارسيا..  
مات آخر نبي غرقا في محيط المعاني..  
ماتت العاهرة تحت صدري مثل شاة ضريرة..  
مخلقة كدمات حمراء على عضوي الحجري ..  
نصا سرديا طويلا في مدح الخيول الأصيلة..  
ماتت أمي مثل كلبة مقززة في المستشفى..  
رغم هيئة القوس التي تكون عليها بعد العاشرة ليلا..  
رغم صلاتها اليومية لم تظفر بجنازة مهيبة ..  
كسرت كرسيها المتحرك بفأس  
لأنسى صرير العجلات التي تقررص  
مخيلتي طوال الليل..  
مشية الفالج العبيثي على قارعة جنبها الأيسر..  
مات كل شيء جميل في قلبي..  
مت مرارا شاتما السماء والأرض  
وكل ألهة العالم..  
أموت ألف مرة في اليوم..  
بلت على رأس ملك سفسطائي..  
بلت على كل دساتير العالم..  
بلت على برلمانات الإوز العبيثي..  
بلت على مؤخرة الواقع الزنخة..

بلت على وجوه الساسة المثليين..  
فجرت كاتدرائية واحدة ..  
وجامعة قديسة بجوار تمثال المسيح..  
كان المسيح يضحك مثل أب طيب للغاية..  
والدم يزرّب من عينيه شبه الغائمتين..  
العذراء تستمني بصمت ..  
فاغرة فمها الكرزي ويدها مرفوعتان إلى الأعلى..  
مات الممرض المتعفن برصاصتين  
من نهدي جثة طازجة..  
مات حصان العائلة أمام البنك  
متأثراً بجروحه..  
ماتت الملائكة في مجزرة جماعية..  
مات جارنا الضريّر بركلة قطار جامح..  
مات النقّاد في رحلة صيد عبثية..  
مات جرو الفرّح الصغير بالسل..  
مات البلبّل الضحوك في البلّكونة..  
مات كل شيء جميل  
أطفالي ماتوا في الشتات..  
أنا مت ألف مليون مرة في اليوم..  
الله مات من قرون  
لم أشهد جنازته..  
ماتت رغبتني في الحياة  
مثل قحبة مفلسة .  
لكن لم تمت الشعابن السوءاء  
التي تسحب البلاد إلى الهاوية .  
لم يمت للصوص والعيارون وقاطعو الطريق.

\*\*\*\*\*

## متواليات

---

بعث أثاث ذكرياتي  
إلى غاسل أموات أعزب  
في جنازة وحيد القرن .  
\*\*\*\*\*

بعث هراوة لشيخ هشمو قفصه الصدري في مركب هلامي مليئ  
بأسلحة مفككة .  
\*\*\*\*\*

بعث كل دببتي  
بثمن بخس في باخرة  
يسحبها قرش محذب  
إلى بهو محكمة  
في قاع الماء .  
\*\*\*\*\*

بعث يدي المقطوعة  
لحفار قبور شاب  
ليزرعها في حديقة  
مستقبله الموحش .  
\*\*\*\*\*

بعث مدينة نائمة  
يحرصها دون كيشوت  
بسيفه الخشبي .  
\*\*\*\*\*

بعث بارجة حربية  
إلى مومياة نائرة لقصف غراب  
يتآمر على كتفي المتلعثمتين.  
\*\*\*\*\*

بعث خارطة قلبي  
لربان باخرة أخذوها رهينة  
في كهف .  
\*\*\*\*\*

بعث كتب ماركس  
إلى ميت مهمش  
لم يذق رغيفا واحدا  
منذ بداية الثورة .  
\*\*\*\*\*

أنقذت متقاعدا  
من مخالف تابوت .  
\*\*\*\*\*

بعث مشنقة  
إلى عامل يومي  
تحول نصفه السفلي  
إلى ثلاجة .  
\*\*\*\*\*

وزعت مناشير مهمة  
على قردة في أقفاص ..  
تصغي إلى محاضرة نخاس.  
\*\*\*\*\*

بعث صلباني  
إلى شاعر كرمه ثعبان  
في ثكنة .  
\*\*\*\*\*

الحديقة  
في إضراب جمالي  
لأن ملاكا متسكعا  
مات منذ أسبوع وزفرتين  
على سرير وردة  
دائمة النسيان .  
\*\*\*\*\*

أرضع جثة  
معقودة بذيلي  
-بحبال لعنة أبدية-  
تبكي مثل فطام  
مات أبواه في مجرة مجاورة .  
\*\*\*\*\*

الرب لم ينم منذ ملايين السنة..

يلاحقني بطائرة نفاثة لتسليمي فورا إلى خازن النار لأني صنعت من  
قصائدي حجرا يشبه (هبل) عبدته أنا وسكاني السريين بجوار  
برج مراقبة (بالحيرة) .

\*\*\*\*\*

بعث نهر بترول بالتقسيط  
إلى تمساح أمريكي .

\*\*\*\*\*

أتفاوض مع ريح مشنوقة..

في منحدر ثلجي..

تمسك مصباح ديوجين

بيدها اليسرى..

(وكتاب الأموات)..

بين فخذيه الرملين..

تبدو مثل فقمة

بلغت سن اليأس..

\*\*\*\*\*

أول من هشم شبك مرحاضي

هذه الليلة

نمر جارتى الايروسي..

علمته التحديق في عورات النساء..

واقتراس شحمة أذن طائرة .

\*\*\*\*\*

ناداني طيار..

في رأسي أزيز باعة متجولين..

بدلا مني..

حاوره لقلق معتقل

في غوانتنامو .

\*\*\*\*\*

نادتني زهرة لوتس

في بهو لوحة حائطية..

بدلا مني..

حاورتها عيناى المذهلتان .

\*\*\*\*\*

بدلا من أعداء مفترضين

يتآمر كلبي مع لصوص ومهربين..

يدلهم على جزمة (فان غوغ)..  
يسمعهم مقاطع من مفاصلي..  
المثقوبة بمنشار النقرس .  
\*\*\*\*\*

أهداني مسدس هتلر..  
سائح ألماني..  
بدلا مني..  
فتح النار على سرب ذكريات .  
\*\*\*\*\*

ناداني ثعلب أنيق  
حاورته بدلا مني  
شجرة حامل..  
لا تحصي نقودها إلا ليلا .  
\*\*\*\*\*

ناداني قرد  
(على دراجة رملية)  
ضمد أصابع مخيلتي..  
بقشرة موز..  
أهداني ساعة يدوية  
سقطت من جيب غوريلا .  
\*\*\*\*\*

بدلا مني  
إلتقطها نورس  
سمكة المخيلة .  
\*\*\*\*\*

أحتفي بأموات جدد  
يعملون طوال الليل  
دون مقابل..  
أحتفي بطيار  
ابتلعه صحن طائر  
في رحلة استطلاع..  
أحتفي بجنود يقلمون  
هواجسهم في مبنى مهجور .  
\*\*\*\*\*

أستدرج ضبابا هائما

لقتل أحصنة هولاءكو  
تحت جنازير مجرعة ضحوة..  
أثني على كواكب مجاورة..  
ترشقي بجوائز ثمينة  
لأرمم حديقة رأسي .

\*\*\*\*\*

أحتفي بأسد من الجبس  
يأكل فاكهة الالجدوى أمام عجوز  
يضر به النسيان بكرجاج .  
\*\*\*\*\*

خذلتني حمامة من البرونز..  
لم تصوت لي في ملجأ للأيتام..  
والأشجار الخجولة..  
طاردي رخ في مركب نوح..  
نجوت بإلقاء قصائد ناسفة  
في قمرة القيادة..  
أزري دلفين غنائي  
يحب المهاجرين  
وضحايا الايدز .  
\*\*\*\*\*

أنا جسر من القش واللامعنى..  
مهندس عبثي ومصمم طوابيق رغباتي..  
تعبرني ثيران تبيع تذاكر للعميان..  
تعبرني ثعالب بملابس رهبان..  
مزارعون قردة مطارذو عواصف..  
لوقينوس السميساطي..  
على جواد غسله نيزك في منطاد..  
مشاؤون جدد..  
يقصفون المارة  
بزئير المتناقضات..  
ذكريات بكدمات زرقاء..  
(برجس) في مكتبة متنقلة..  
مأهولة برؤوس مقطوعة..  
مومياءات في مهمة بنكية .

## المجد لجميزة حتحور

أنت تعلمين أن التفكير في الصيف  
مكلف للغاية.. وخطير أيضا..  
مثل العدو على حبل بين غمامتين.  
أو الدخول من خرم الابرة على حصان بالغ الأناقة..  
أنت تعلمين أن ساقى مخيلتي مصابتان بعرج عابر..  
وأن ضيوفا كثيرا انتحروا فوق صخرة كتفي..  
وآخر سيارة إسعاف مجنونة فرت من ثقب رثي إلى رأسي ..  
حيث تنن زيزان الميتافيزيق..  
وينهال النسيان على رهائن الأمس.  
أنت تعلمين أن التمثال الأشقر الذي قطع شحمة أذنك..  
الذي جر قاربك إلى ربوة الهذيان.  
الذي إختلس صفارة إنذار الشمس.  
سأحاول سحبه إلى شقتي  
لإعدامه ورمي جثته من شرفتي  
المتلثمة.  
أنت تسبحين في دورتي الدموية  
تسرقين الفضة من كيس خلاياي.  
تقرصين الفهد النائم تحت شجيرة  
قلبي .  
ليلاحق غزلان ذكرياتي الجريحة.  
أنت تعلمين أن ناسا من درب التبانة سيحتفلون برأسي المقطوع  
سيكرمني موسيقار قبل حلول العتمة..  
وذهاب نيزك العائلة الى المستشفى.  
سيحلق هنود حمر فوق رؤوس الأشجار..  
وتغني حتحور لشجرة الجميز.  
المجد لزهرة اللبؤة.  
لقمح المخيلة الذهبي.  
\*\*\*\*\*

## النهار يلتهم عكازة الأعمى

إنتهى كل شيء  
قائد الأوركسترا مات رميا بالرصاص..  
الكراسي بيوطوبيا الفراغ..  
الإوزات البيضاء بركلة النسيان..  
الوردة بشوكة لص براقماتي..  
السهل النائم بصواعق المزارع..  
لماذا تشتعل نبرات المعزين..  
في الظهيرة؟..  
لماذا يصطفق القمر على ظهر الأسد؟..  
ويزأر الغائبون داخل معطفي القطني؟..  
الذين فروا بذكريات حلوة ..  
مخلفين دموعا تلمع في ألبوم العائلة..  
سهام الهندي الأحمر على المصطبة  
لقنص عصافير النوستالجيا ..  
الذين خلفوا ريش هواجسهم على الكنبه..  
- من كسر أغصان راقصة الباليه؟  
- فهد سقط من شجرة الموسيقى..  
لماذا جاء المطر متأخرا وحيدا باكيا وحزينا..  
ناسيا معطفه الذهبي في خزانة الأرملة..  
نبيذه السماوي في جرن الأسقف؟..  
لماذا إختفى الرب دفعة واحدة؟  
لماذا إعتلى كرسيه الأبدي ذئاب اللاهوت؟  
من قطع أصابع الملائكة في حقل الأرز؟..  
لماذا بيتنا معتم لا تزوره غير الأشباح وأرواح الجنود  
المضطهدين..  
خفاش الغابة العجوز..  
صحن طائر يغرد فوق شجرة الكالبيتوس..  
جني على جواد رمادي؟ ..  
كوابيس السنوات الأولى لميهاه البداية..  
ضوضاء الأبديات العميقة..  
إنتهى كل شيء

النسر يخطف لوز المفكر..  
النهار يلتهم عكازة الأعمى..  
وقبعة الفيلسوف ملامى بزيان الحداثة ..  
والناقد العبثي يكوي ثيابه القديمة أسفل النص..  
إنتهى كل شيء  
أخفينا مراكبنا في البهو الرمادي..  
أسماننا في كهف التجربة..  
مثل رواد الفضاء  
إختلسنا مفاتيح الجاذبية..  
جلبنا نجوما ثابتة..  
وانتهت مثل شياها ضريرة  
في حديقة الفلكي.  
\*\*\*\*\*

## متواليات هندي الأباتشي

---

أطلقت بلبلا من قفص حنجرتي.  
شكرني تمثال يحرس بيتي  
من هواجس يولسيس..  
(كان ضيفي منذ سقوط أوديب  
في هاوية الطابو)..  
\*\*\*\*\*

أغزو قرى ومدائن  
وعلى كتفي ببغاء  
تطارد الكلمات بشراهرة..  
أبصر ثيرانا مجنحة تتحاور..  
نشأت في شقق نظيفة..  
تبتلع ضبابا طازجا  
ثم تدخل بوابة صدري..  
أبصر قسا يستقبل غرقى  
في بهو كنيسة..  
يصعدون تلة ماضيهم  
ويتلاشون.  
\*\*\*\*\*

لن أزور تمثال غوتاما بوذا  
لأني مفلس ومفتش عني..  
تلاحقني تماثيل مسنة..  
ونساك عميان وأجهزة الأنترربول..  
لأني قتلت بوذا في قارب صيد..  
اختلست ذكرياته المملحة..  
وكيس أرز.  
\*\*\*\*\*

أنا وحصاني وكلي  
هربنا من آخر صفحة  
في رواية  
الى غابة مجاورة..  
ثمة استقبلنا هنود الأباتشي

بقذائف الآر بيجي ..  
\*\*\*\*\*

وليمة قصائد  
في جحر ترتاده جوقة من الأضداد.  
أيل حصد ذكريات صديقته بمنجل.  
نسور محنطة دائمة البكاء..  
تمثال فر من فضيحة..  
جحر أثنته لي سحليات  
وزينه غراب بضحكته المريبة.  
\*\*\*\*\*

سعيد بصداقة شجر الهندباء..  
أنا قارى جيد لأسرار الهاوية..  
أنام مع ذئبة على سرير ضحوك..  
بينما غيمة تفر مذعورة من مجزرة  
في حانة يرتادها صيارفة من التنك..وباعة شواهد القبور .  
\*\*\*\*\*

دائم النسيان  
أبتلع شجرة آخر الزقاق..  
يرشقني سرب متناقضاتي بفواكه جافة..  
يحوم غراب فوق رأسي  
بحثا عن شقة أنيقة  
مؤتثة بحرير ذكريات حلوة..  
آلات موسيقية لتهدئة الأشباح..  
امرأة لشن مظاهرة في مرتفعات النوم..  
دائم النسيان..  
مخيلتي في المستشفى..  
يطاردها ممرضون بالعصي..  
والهراوات..  
وحين يشد زئير الأضداد  
تختفي في مغارة .  
\*\*\*\*\*

لم أره الا وأنا سكران  
هذا الهواء الذي تحول الى كنغر..  
يضرب الباب بحوافره..  
يقفز من تلة كتفي الى مخيلتي

يختلس قصائد نيئة..  
كنت سأطبخها على نار هادئة..  
هاهو يسقط مثل تفاحة نيوتن  
من أعلى الرأس ..  
مكررا عظامه الهلامية..  
باتجاه شباك جارتى الأرملة  
طارقا بابها مودعا قصائدي  
بين ظهرانيها ..  
طعاما لرهائن لم يولدوا بعد..  
\*\*\*\*\*

أعذروني  
أنا في تابوت  
في مقبرة مهجورة..  
أهاتف طفولتي التي قتلوها  
في قطار نائم يتنفس بصعوبة..  
ان شئتم  
اتصلوا بي من خلال موميائي الحنونة .  
\*\*\*\*\*

حياني ميت  
من شباك المشرحة..  
كان يحاضر في رواق الأبدية..  
أنا بانتظار زوجتي آخر الأرض..  
لتسلمني مفاتيح الخميعة..  
تشيعني دموع الموتى..  
الى كهفي القديم .  
\*\*\*\*\*

ابتسم لي حظي الأعمى..  
اختلست مصباح علاء الدين  
من طائرة صغيرة  
تنام في مخيعة قس..  
صرت مربى خيول في شقق ضحوكة..  
رائدا جيدا لفضاء اللازورد..  
صديقا صميما لخيميائيين ومهرين..  
ونجوم متهتكة

تخبئ نقودها في حديقتي..  
لا أدفع الضرائب للأشباح..  
لا أمشي وراء جنازة الأضداد..  
يحترمني ناس كثير..  
جبلوا من قش الحداثة..  
تنحني لي ذئاب المستنقعات..  
ويلمع حدائي كبير الدببة  
يحملني أسخيلوس على ظهره  
(في زقاق ضيق) .  
\*\*\*\*\*

أنا ميت منذ قرون  
يحرصني جنود أفارقة..  
ويزورني قس مرة في الأسبوع..  
يهديني ملابس نظيفة في عيد الشكر..  
لا أخرج الا نادرا الى مقهى أو حانة  
أروض متناقضاتي في دار الأوبرا..  
وأعني لهاديس في مظاهرة..  
أو في رحلة صيد مروعة  
داخل غابة الذكريات ..  
أنا متورط في جريمة نسيان..  
سأقتل اوزة بيضاء يوم القيامة..  
وأبيع قوارير عطر فاخرة للملائكة.  
سأبحث عن باخرة ضريرة  
فرت على ظهر حصان من محرقة  
هتلر .  
\*\*\*\*

## الذئب الملعون

---

في الغابة قايضت رأسي برأس ذئب..  
صرت أعوي وأقلق المارة النائمين.  
أعدو سريعا مثل صحن طائر ..  
راصدا حركات النجوم في الأسطح الهادئة..  
إفترست قطيع جارتنا الضريرة..  
طاردت هواجس الرعيان في العتمة..  
ومن حين الى آخر أعض كتف قس  
يجر باخرة حزينة بحبل المتناقضات..  
في الليل يلاحقني القناصة وسيارات الإسعاف والصبية الملاعين ..  
وتناديني الذؤبان من أعلى الأكمة..  
لعشاء فاخر من لحم الضأن الطازج  
غير أن قدي متهدلتان  
مثل شفتي عجوز..  
والرصاصة التي أطلقها الكاهن  
لم تزل تعني بين كتفي المتعثرتين..  
في الغابة بكيت طويلا..  
مثل طيار واعد أمام أيقونة العذراء..  
لأن رأس الذئب لم يرقني بالمرة..  
لم أعد أنام مثل إوزة خجولة..  
أو أعمل نار المخيال في الكلمات ..  
أتعبت العالم بعوائي المتهدج..  
في الغابة ألقيت رأس الذئب في البئر..  
تحولت إلى شجرة ضحوكة..  
في الأوقات الحرجة  
تزورها بركات المطر ..

\*\*\*\*\*

## زيز الحصاد الليلي

أيها اللاوعي.  
يا زيز الحصاد الأسود.  
نساج المطرقات الأثيلة في الأدغال المعتمدة.  
سأسحبك بأحبال مخيلتي  
ليرشحك الصبية بالحجارة.  
ليدهسك قطار متخم بالثلوج والنوستالجيا.  
خير لك أن تختبئ في تابوت فرويد.  
قبل أن يضربك الأعمى بعصاه.  
ويفر سكان المغارة من حرائق التنظير.  
\*\*\*

\*\* العميان يمطرون بغزارة.  
طردنا الإله واكتفينا بذواتنا الشحيحة.  
يائس من الطبيعة وشروحات الفلاسفة.  
يائس من غيمة الخيميائي.  
من الماهية والهبولى والعلل الأولى.  
طردت جميع الأنبياء من بيتنا العدمي.  
غير مكترث بنباح الليل والنهار. بنهديك إذ يقذفان المارة بالفواكه المنزلية.  
بضحكة الباص المتفحمة أمام بيت الدعارة.  
ولولا فتنة السرد لما نجت قواربنا.  
\*\*\*

برغم كسورها العميقة.  
أهدته ينابيع من الفرح اليومي.  
آه ما أروع تهر الغزالة.  
\*\*\*

مثل عنكبوت أبله  
أطل من شبكي الأثير  
أسخر من مشية العالم العرجاء.  
من لحية القس المضرجة بقش البيوطوبيا.  
من مؤخرة جارنا المليونير  
وهو يجر مائتي رطل من التراب الخالص.

من ذيل المومس ذات الأنياب البارزة.  
من إواليات اللعبة القذرة .  
وقتال الإوز على خشبة المسرح.  
مثل عنكبوت أبله  
أحدق في لاشيئية الأشياء  
بفم مفتوح على مصراعيه.  
\*\*\*  
الأرض حصان الله المهجور.  
نضرب في مناكب النهار  
بسيقان مقطوعة.  
وفي الليل نركب ثيران اللاوعي الجامعة.

\*\*\*\*\*

## السيمفونية التاسعة لفتحي مهدب

في صوتك إيقاع حمامة مذعورة..

تنهد فراشة بيضاء..

نأمة نبي في غابة كثيفة الإيحاء..

ضحيج أرجوحة النهار..

همهمة كاهن يطير في الهواء..

\*\*\*

يدك جسر مليء بالذهب..

أنا طائر ضير منبوذ

وفي فمي طعم المعجزات..

ظلك بيتي وقمح يديك بركات..

كل يسوع يرتاح على صخرة كتفك..

وفي خرائط شرايينك منجاتي..

\*\*

أهبط مني لأصعد إليك

شرفتي ضيقة وصوتك شاسع..

صمتي أدراج مهدمة..

طريقي إلى روحك وعرة..

مياهي ضحلة وروحك ينبع زرقاء..

ولا شياها في وادي مخيلتي

وحيني أرز يتساقط من رأسي..

يدي مظلمة يدك عصاي ونهاري..

صمتي جدجد صاخب..

عزائي في اقتناص الهواجس..

إستدراج حشرة التفكير .

\*\*\*

أغسل غزاة عشقي بمياها النسيان..

وفي العراء أمنح نجمتك إسمي..

بريدك لم يصل ..

ماعز أحزاني يتخبط في صدري..

غصوني مكسورة ودموعي أياثل

مطفأة..

وضفافي أهلة بعويل شيخ البحر..  
وثماري مطر أبدي..

\*\*\*

غانم وبراهيني هشة..  
شمسك لا تضيء إلا في العتمة..  
عيناي محفورتان بالجدري..  
قميصي ملطخ بنباح أصابعك..  
إنتشليبي من قاع المحو.  
وليكن ثمة مجد ونور .  
\*\*\*

المكان ما تخلفه حوافر الحصان  
من غبار البيوطوبيا .  
وفي دمي تقتتل الملائكة..  
كوني نهائي وامنحيني  
صولجان الأبدية.  
كوني شفيعتي في مضائق السيمياء..  
كوني مطرا وامنحيني خاتم الأسرار..  
مفاتيح الانبعاث..  
كثافة الزرقة.  
ومجد العبور.  
\*\*\*\*\*

لأن العدم ينظف البندقية.  
\*\*\*\*\*

لأن جوادك مكسور الخاطر.  
يشتم القباطنة في المبغى.  
يجلب الغيمة من ذقن الزبون.  
ويحمحم في الصلاة.  
لأن جوادك بعين واحدة.  
وقوائم من الجبس .  
خسر الحروب كلها.  
خسر التاج وفصوص الحكمة.  
قمر الغابة الأسمر.  
مفاتيح القلعة البهية.  
القنديل في الشرفة.

الأميرة في ألبوم العائلة.  
لذلك ستقف على تفاحة الوقت بساق واحدة.  
في انتظار خاتم سليمان.  
\*\*\*\*\*

دخلت الكنيسة  
بمخالب فهد متربص.  
حاملا قارب التوبة بأسناني الهشة.  
وفي دمي يلهث التنين.  
آلاف السنين من النكران والجحود.  
من الصيد واللامعنى.  
البركات هنا والجوقة ترتق البراهين.  
أعلى البرج.  
\*\*\*\*

أنهارك مظلمة جدا.  
المراكب ترصع أعشاشها باللازورد.  
أنا السمكة التي تقرص المياها.  
لتؤمن وجبتها من النور.  
بأسنانك مزقت المسافة الحلوة.  
وفي القبو الداكن  
قتلت الفهد الذي يلحق متناقضاتنا  
بشراة باذخة.  
صنعت مني مسيحا أرعن.  
تغسلين صلبانه بدم الحيض.  
وضحكت على ذقن السرير.  
أف، النميمة ليس البرد الذي يهشم العظام.  
وفي الحانة يشنق أتباعي الواحد تلو الآخر.  
بعت وجهي لمطاردي العواصف.  
أزرك البرابرة في الجنازة.  
بين أصابعك تخفين تابوتي الأزرق.  
\*\*\*\*\*

لأن خيول المطر جائعة. .  
تهشم النوافذ وكثبان النوستاليا.  
لأن الباص سيسقط في التجربة.  
وتغرد الهاوية بغزارة.  
يتلاشى المغنون ويطير شلال الدم.

لأن العدم ينظف البندقية.  
لشن سهرة عائلية في الجحيم.  
لأني مندور للخسران.  
خانتي الجسر.  
خذلتي طبائع الأشياء.  
لأن العالم سرد عدي خالص  
والروائي معلق في خرم الإبرة.  
لأن الله قلق جدا.  
والملائكة ذابوا في المحيط.  
لأن الآخرين هم الموت والقيامة.  
لذلك قلت للمعنى وداعا  
وارتديت قناع المهرج.  
\*\*\*\*\*

أف، الأرقام يصعدون المنصة. العربات تكبو في مضائق الشريان.  
الصولجان بيد العراف.  
أيها الغراب لا تمزح معي.  
السفينة تثغو في المغارة  
الوحوش تتقاسم الغنيمة.  
لتسليتي أقفز من الباص في حنجرة القرش.  
كان عرقي ذهبا خالصا.  
الإوزة جائرتي في الهاوية.  
\*\*\*\*\*

بكينا مع الأسد في الخلوة  
قذفتنا الثعالب بالقش والحجارة.  
لم نجد أما ولا شجرة  
لترويض الهواجس.  
ذهب الرعاة إلى المستشفى.  
القطيع في غرفة الإنعاش.  
طاردوا خبزنا البيومي.  
لم نر الضوء آخر النفق.  
لم تصدق نبوءة الخوري.  
والهواء هو الصديق الأبدي.  
\*\*\*\*\*

## دموع الكاهنة

حزين كالكون جميل كالإنتحار.  
(إيزيدور دو كاس)  
يا طريفة الشوارع الرجيمة..  
يا شرنقة العالم السفلي..  
قاتلة الزنوج في الإصطبل..  
جالبة الطاعون والقمل والبلهارسيا..  
راعية الأرواح الشريرة ..  
السحلية التي إفتست مخلية الفارس في العتمة..  
الراعبة بالسم واللاجدوى ..  
بضحكة الطاووس المبحوحة..  
برنين الكاوس اليومي..  
سأقطع لسانك بأسناني..  
لسانك الذي إصطادني مثل سرعوف أبله..  
سأقطع رأسك وأهديه إلى فهد  
ينام وحيدا في البلكونة..  
سأجر جثتك مثل أسير روماني  
لتكون وجبة شهية للظربان..  
سأقطع ذيل الغراب الذي قادك إلى جنتي..  
وأسمل عينيه الماكرتين بكلاية الإسكافي..  
سأدق الأجراس في الكنيسة..  
لاتنسي لاتنسي أيتها البومة العمياء.  
أني وشق المرتفعات الثلجية..  
سيد التلال الوسيعة والينابيع الزرقاء..  
وارث أسرار الشلالات الضحوقة..  
مصارع الجن والذئاب التي تنام على سريك في الليل..  
أنا الذي قتل الرب بلكمة دب قطبي..  
وباع الملائكة في دور المسنين  
لتقلم أباط الموتى بداء الفالج..  
وتنظف شراشف الأسرة ..  
تكنس سعال القس المرشوش على الكنية..  
أنا الذي أغرق قطيعا هائلا من المومسات..

هشم زجاج المقدسات بقضيبه الحديدي..  
بال على رأس قائد الأوركسترا  
أمام دار الأوبرا.  
\*\*\*\*\*

## لنتفاوض يا الله

تعال يا الله  
لنتفاوض..  
الهاوية التي تسمى ما وراء الطبيعة أتعبتني كثيرا  
أتعبتني شروحات القس الشبقي.  
أتعبتني الحروب في براري النوم.  
أتعبتني كثيرا  
هذه الرأس المسحورة.  
غابة الأمازون المملأ بفهود اللاوعي.  
البحيرة الشريرة المملأ بالأشباح والقوارب.  
هذا الجسد الساقط الموحد الملعون المنذور لوليمة باذخة..  
تعال نتفاوض  
في مكان ما من هذا العالم  
لأرى وجهك الجميل  
زيك الرسمي الأزرق..  
كرسيك الأنيق..  
إضبارتك الأزلية  
ألبوم أسلافي الميتين منذ البدايات الأولى..  
خرائط المجرات المعقدة جدا.  
غرف الملائكة الطينية..  
وجه عزرائيل الدراماتيكي.  
كتاب حياتي الأسود.  
لا الأنبياء ولا المتصوفة ولا الفلاسفة رقوا لحالي الغريبة..  
لاوردة في مزهرية روجي.  
لا شمس في انتظاري.  
بيتي معتم ويديا مقطوعتان  
ضربير في متاهة عدمية..  
يا الله لنكن صديقين مرة واحدة  
خانتني ذئاب الحواس  
روحي وردة ميتة  
وجهي دخان عابر..  
\*\*\*\*\*

حين يعوي الذئب في التلة  
أقول هذه ليلة جيدة..  
أبي يناديني  
بنبرة قس سكران..  
لنمارس طقوس السحر  
فوق صخرة سوداء..  
ليهديني أرنباً ضحوكاً  
أو خاتم ملكة الغابة..  
ليملأ جيبي بالفاكهة  
وحشائش نادرة جداً  
لتهدئة خاطري المكسور  
وطرد سناجب النقرس  
من عمودي الفقري..  
حين يطل غراب غريب  
عالقا في سقف البيت  
يهتف باسمي  
أقول هذا حظي السيء  
يدحض حجج الضوء  
ويحاول طعن مخيلتي  
بقأس حاد..  
حين تبكي شجرة الكستناء  
أقول هذه أمي لم ترني  
منذ عشرين حولاً  
ترغب في ضم عظامي  
إلى أغصانها المرهفة..  
وسرد حكايات حزينة جداً  
عن أسوأ أيام عمري في الشتات..  
حين يغني عصفور  
فوق عمود التليغراف  
أقول هذا أخي عاد من المقبرة  
يناديني بنبرته العبثية..

لنمارس فن اليوغا فوق شجرة  
الصفصاف الهرمة..  
ونشك عميقا في وجود الموت  
ودخول الأشياء المرحة في الظلمات..  
حين أرى وردة مشمسة في الحديقة..  
أقول هذه روح صوفي فان  
في قلب الطبيعة ..  
حين تدق الفراشة بابي  
أقول هذا الوافد روح الله المتمرئ.  
\*\*\*\*\*

## النهار حبل طويل بيد الرب

---

النهار حبل طويل بيد الرب  
يخنق به من يشاء ..  
يسحب به من يشاء  
إلى نعيم الهاوية ..  
الليل لسرادق اللاوي ..  
لرقصة الفلامنكو مع أشباح خيرة ..  
لتشذيب أزهار الوداع ..  
لرتق حنجرة الفراغ ..  
الليل لنجمة تطفو على سطح عيني ..  
لفهد ينام تحت سرير العانس  
هاربا من عاصفة أضداد ..  
أكرر دائما مقولتي الشهيرة :  
الوجود فضيحة ..  
الولادة بشارة اللاجدوى ..  
فاكهة المتناقضات ..  
تنقصني بلاغة النسر  
لأرصح سرد الجبال بالياقوت ..  
لأبكي مثل سفينة في جنازة عميقة ..  
لأن عضبة التمثال موجعة جدا ..  
دمي مدلوق على سجاد السحرة ..  
لا أحد في البهو غير ضباب الوضوح ..  
القتلة كثر في الرقعة ...  
الليلة سأقتل كاهنا وأحرر طواويس المخيلة ..  
سأعيد ريشة الهدهد الحقيقي إلى الأرملة ..  
أهنيء الرهائن على فستق الضوء ..  
تلك نهاية القباطنة بسم العذراء  
واصفرار سنابل النثر اليومي  
بين شقوق المراكب ..  
هذا الايقاع الأعمى  
لم يكن زئيرا لمديح الأمكنة ..  
كان مجرد نامة ضب في مأزق ..

لم أر حيا ويقظان..  
لم أر غير مارة نائمين  
يخطفون إوز الدموع  
تارة يركضون باتجاه مصابيح السهو..  
وطورا يخطفون مثل قوارب  
في قاع هواء جاف .  
\*\*\*\*\*

## مطرزات لوقيانوس السميساطي

أسخر كثيرا من مشية الغراب  
داخل عمودي الفقري.  
أسخر من أسلحة العميان في الباحة المظلمة.  
من الأمس العالق في المرتفع الصخري.  
من حتميات الطبيعة البائسة.  
من الفلاسفة الذين ماتوا مختنقين بأحبال الأسئلة.  
من مؤخرة قائد الأوركسترا في مركب نوح.  
من كذبة الوجود الكبرى.  
من براهين الأنبياء الجدد.  
من جوهر الظل الفاني.  
من الرب الذي يرشقنا بالسهام والهيولى.  
من الظلمة التي تلتهم القطعان الوديعه.  
من قرقعة عجالات الصيرورة في الحرب.  
من النورس السكران في بحة الغرسونة.  
وهي تجر عيون الحرفاء  
إلى نهديها الثرثارين.  
من قيامة ضحايي داخل معتقلات النص.  
من هروب النقاد ليلا في عربة نقل الأموات.  
مسلحين بالنعوش واللامعنى.  
من القماط وعرق الأم البارد.  
من طريقة موتى العبي في قبو مهجور.  
من صوت البومة الضرير.  
من ثعابين النسوة في المبغى.  
من فواكه الجسد المغشوشة.  
من الأقزام والعيارين والمناطقه.  
من شراسة زيزان الحقيقة.  
من رقصة الليل والنهار في الكازينو.  
من الهاوية التي تبتسم للمارة النائمين.  
من صفير الباص أمام باب المقبرة.  
من نباح المتناقضات تحت جلدي المغضن.  
من مناداة الحمامة لي كل يوم :  
لا تصح يا شقي.

## سأطارد مزهريات القديسة

من الآن فصاعدا  
سأنكل بالذئب الذي يعوي في حديقة رأسي.  
سأعرض المومسات لرشقه بالحجارة  
وأحذية رواد الفضاء.  
سأعتقل الموت مثل جاسوس نازي.  
سأعين عزرائيل ملكا في مبغى.  
وأحول عربات الأموات بيوتا للدعارة والموسيقى.  
سأرتدي قبعة المستحيل  
وألعب بالأزمنة مثل بهلوان.  
من الآن فصاعدا  
سأدحض حجج العميان.  
وأدع اللاوعي يتكلم بفصاحة  
حاملا مصابيح من الذهب الخالص.  
سأكذب رسول الوعي.  
متهما غيمته الواقعية بالهرطقة.  
سأحمل خمسين ألف امرأة في قارب فرعوني.  
سأقيم مدينتي الأبدية.  
وتكون النساء ملاذي الأخير.  
من الآن فصاعدا  
سأسحب النهار من العالم.  
لأنه سام جدا وغير جدير بأحلام الشعراء.  
وأقول لليل : أنت حبيبي وأخي الروحي الأبهي.  
أنت الراعي المدهش لنوراس مخيلتي.  
\*\*\*\*\*

## لو كنت إلهاً

\*\* حين أجلس على كرسي الله  
سأرسل الملائكة مثل اطفائي حرائق  
لتقليم أظافر الشمس..  
وقطع لسانها المتدلي فوق بيوت التنك..  
سأجعل كل الجنود شعراء مرموقين.  
والقادة موسيقيين كبارا يرتادون  
الكنائس لتهدئة خواطر الموتى..  
سأجعل جميع أسلحة الدمار الشامل آلات موسيقية نادرة..  
والثكنات أماكن هادئة لممارسة فن اليوغا.  
أدحض حجج المحاربين القدامي.  
وأعيد جميع القتلى موسمين إلى  
دار الأوبرا..  
لو كنت الإلهة لغيرت أشياء كثيرة  
في العالم..  
تحويل القنابل إلى فواكه جافة.  
والمدرعات إلى غزالات أليفة..  
والطائرات الى فراشات جذلي..  
والسفن الحربية إلى ملجأ آمن للغرق..  
لو كنت إلهة لكشفت عن وجهي  
آخر كل شهر..  
لتنام زيزان الفلاسفة في مرتفعات الأسئلة .  
ويكف المتصوفة عن الدوران العبيثي..  
لو كنت إلهة لسجنت الموت في معتقل نازي.  
وطردت القبور وعربات نقل الجثث  
وألغيت طقوس الحداد .  
\*\*\*\*\*

## الغريب

---

يزورنا في الليل  
في يده باقة ورد ومفاتيح..  
حمامة بيضاء تحت لسانه..  
صوته ناعم جدا..  
هاتفه الجوال مليء بأرقام الأرقام  
والمنكسرين.  
\*\*\*\*\*

## لن أكسر غصن الأسد

---

دموع مسدسي مثل دموع الفهد..  
الفصاحة في رمية النرد..  
في جر الحقول الى ملاذ العارفين.  
مرت غزالة من شقوق المخيلة.  
مرت يدان خضراوان على محيط الظل..  
آثار الفراشة بارز للعيان..  
سقط القطار النائم من شرفة رأسك..  
الرهائن كثر والميتون يفرقعون أصابع الذكريات الأولى.  
زرب من بيتنا الرملي ناس غامضون..  
وداهمني الغراب بلكمة  
فنسيت برتقالة سهوي على الطاولة.  
كنت أعمى وكانت الجدران زوارق  
ترتاح على كتفي..  
والصباح نسي الطريق الى المرعى القديم..  
نسي دراجة اللاوعي في باحة المتصوف..  
من سيدلني على هاويتي..  
الليل يزحف مثل فقمة في الأقباطي..  
والشمعة تطفو على سطح الهلاك..  
لم يرقني ايقاع مفاصلي..  
ولا رقت لحالي وردة المزهرية..  
فرت قطة المعنى من قاع أظفري..  
لم تشر لي نجمة القطب..  
وأفردني المدلجون أمام البئر..  
لن أكسر غصن الأسد..

\*\*\*\*\*

## الذئبة

كانوا يرددون في الكنائس..  
في المعابد حيث يتحرك الرهبان في النقصان..  
في الهضاب التي ترشق الصقور بالزغاريد..  
الوديان التي تغفو بلمسة ساحر..  
في الساحات الملبدة بسحب النوستالجيا..  
كانوا يرددون أن أمك التي أرضعتك على ضوء القمر..  
في حقول الذرة..  
أمك التي تستدرج الينابيع الى البيت الموشى بالقصب.  
أمك التي تقرض حبال الحمى  
التي تضرب فروة رأسك في حزيان.  
لتخلصك من حلقة النسيان.  
أمك التي تجري وراء الأرناب والغزلان ..  
لتكون حصتك من القنص وفيرة.  
التي تصعد الصخرة وتعوي..  
تنادي ذئابا يطلون من شبك القمر..  
أطفالا يلعبون على حافة الأبدية..  
كانوا يرددون أن الذئبة التي  
كنت تمتطي ظهرها..  
مثل فارس صغير  
التي ماتت برصاصة قناص.  
في مساء هادئ مثل بحيرة روح الله..  
تلك الذئبة المبقعة بالرمادي..  
انها أمك التي قتلوها بدم بارد أمام دار الأوبرا .

\*\*\*\*\*

## نهدان ثرثاران أصيبا بالعمى

---

حقا أنا شقي جدا هذا اليوم..  
لأن ممرضتي مشبعة بالغيوم..  
لأن نهديها الثرثارين أصيبا بالعمى.  
وحلمتها مغرورقتان بالدموع..  
اختلست فاكهة جيدة من فمها السكران-  
قبل أن تدهس عيناها خطافا صغيرا انبثق  
من تلة صوتي..  
حقا أنا حزين جدا هذا اليوم..  
لأن طريقي ممتلئة بالعميان..  
والشمس مصفرة أمام المستشفى  
تنتظر صيدليا لزرقها بالمورفين..  
لم تغني كعادتها للمرضى المنكسرين..  
وترافق عربات الموتى الى المقبرة..  
لم تكلم أحدا من الباعة المتجولين  
وعلى وجهها كدمات زرقاء..  
حقا العالم يئن مثلي..  
خذلته تنظيرات المناطقة..  
لا غائية الأشياء..  
سخرية الليل والنهار تحت جدار الحانة..  
مسدسات الماضي الفصيحة..  
حقا باخرة صوتي مليئة بجرار الضوء..  
ورهائي يختلسون القمح والموسيقى من حنجرتي..  
وعلى جسر مخيلتي..  
ثمة أوركسترا طيور في عز النوم..  
حقا لي أحباب كثر في المرأة..  
أهدوا مصابيح مدهشة..  
الى سكان روجي .  
\*\*\*\*\*

## يقيس الفراغ بريشة طائر الوراق

أنت مهاجر قديم..  
صانع طواقم أسنان لهياكل عظمية  
تقيس الفراغ بريشة طائر الوراق..  
تربي دببة في مغارة رأسك..  
لماذا إختلسوا مصباحك السحري في ميناء؟..  
لماذا أخفوا مفاتيحك في مركب  
مزدحما بالفلاسفة والمجانين؟..  
لماذا باعوا حقائبك المليئة بالخرائط الى فلكي ضهير؟..  
أنت سباح ماهر في أعماق الأبدية..  
لم تقترض مثلي من بنك ..  
وتبع دمك أمام الكازينو..  
وتغسل صحن الأحصنة..  
ومناهد الموسسات..  
لم تتحول إلى روبوت ينزف طوال النهار لإسعاد المزارعين  
واللصوص..  
لم يطاردك غراب بجزمة متصوف..  
لم تحتضنك غزالة بغم كرزي..  
لم تنس قبعتك في ماخور..  
لم تقطع قدمك اليمنى في مظاهرة..  
وتفقد حبالك الصوتية ..  
تسقط مثل تمثال حزين من منصة..  
لا تبك مثلي حين يناديه ميت  
أمام مقبرة بنبرة طاووس..  
ليهديه سلاحه القديم..  
لقص ذباب الحداثة..  
لم تعضك ممرضة جميلة من زندك..  
وتسحب روحك المستدقة  
بخيط مخيلتها الطويل..  
قد يرشحك مفكرون بمكعبات قوس قزح..  
وهم يجوبون شوارع الميتافيزيقا  
شبه عراة..

أنت مثلي وعل هائم في رؤوس الجبال..  
تنظف كوابيسك الليلية  
بفرشاة فنان سيرالي..  
مهددا بسكتة قلبية..  
فوق جسر خشبي أو أمام مأوى المسنين .  
من سلالة دراكولا  
حين تسقط الشمس  
مثل دلو في بئر الأفق..  
ويصاب العالم بالعمى..  
أعقد جلسة طارئة مع جواسيس اللاوعي..  
أهدي كتاب تفسير الأحلام  
إلى متصوف يجوب ما وراء الطبيعة..  
في بارجة حربية..  
تلاحقه شجرات بسيقان طويلة..  
حين يختفي النهار ..  
مثل سفينة التايتنيك..  
في قاع العتمة..  
ويذهب الناس إلى مدن غائمة  
في مقاطعات رؤوسهم ..  
أتحول تدريجيا إلى وحش  
بقرون معقوفة..  
وذيل تمساح بدائي..  
وجناحي رخ فر من كتاب ألف ليلة وليلة..  
أعوي مثل ذئب في البرية..  
مهددا تماثيل ومهريين جددا..  
كبار سارقي العاج والذهب..  
أعض مرايين و شياطين..  
من أعناقهم..  
أطير فوق أبراج المعابد..  
أصيد قساوسة ببندقية قناص..  
أملأ فمي بدماء الخونة واللصوص..  
هكذا مثل ثعبان أسطوري مجنح..  
أسحب باخرة ملأى بالقراصنة  
إلى ظلمات الهاوية .  
ميمما وجهي شطر اللامعنى .

## شذرات

- الحياة مهبل كبير..  
نسقط منه مثل صيصان هشة..  
في غابة مليئة بالثعالب والمصادفات..  
\*\*\*

- الله يخطط لقتلي..  
سيقطع لساني بمقص حلاق سيء السمعة..  
سيرسل تنبيها أخيرا في حافظة نقود عزرائيل..  
ربما وصله بريدي الليلة الفاتنة..  
لما اتهمته بالسخرية من ذقن العالم  
قتل الأشياء الجميلة بدم بارد .  
ربما لم ترقه سهامي المتجهة  
إلى حراسه الدوغمائيين..  
لذلك شطب إسمي باكرا من قائمة  
العميان  
الجدد  
\*\*\*\*\*

- أحرقوا النساء أينما كن..  
النساء اللواتي دمرن العالم  
بقنابل أعجازهن..  
صنعن الحروب في الغرف المعتمة..  
جلبن الأكفان والقبار والنميمة..  
سرادقات التعازي..  
أثن القبور بالجثث المتعطنة ..  
أصلبوهن أنى عثرتم عليهن ..  
ليكون الخواء سيد الأمكنة  
المجد لقاتلي ثعابين النساء .  
\*\*\*

أنا قدر أعمى سام موسوس..  
مطرود منبوذ مثل كرسي في مقبرة ..  
متجمد مثل ابتسامة ميت..  
أكركر قطارا بأئسا من العظام والأعصاب المتهدلة..  
أحمل خنجرا لطعن غراب الميتا فيزيق ..

طلقت العناية الإلهية..  
ونسفت ذراع السماء..  
حنجرتي ملى بسم الشوكران  
ولصوتي طعم مرارة لوتريامون.  
\*\*\*

## بيت تنظفه الملائكة بالموسيقى

البيت الذي كان يرتاده الله..  
بسبعة كلاب صيد مدربة جدا..  
لاقتناص الشياطين في غابة رأسي..  
نمور ذكرياتي السيئة للغاية..  
لترد بوم الدوق الصغير من عش عمودي الفقري..  
البيت الذي كانت تنظفه الملائكة بالموسيقى..  
ويزوره الهواء مثل قس مسن..  
لتهدئة الخواطر..  
وتسليم مفاتيحه لحراس البيت السريين..  
البيت الذي كان يرتاده القط الأسود..  
بشهوانية مفرطة لافتراس صيصان هواجسي..  
وإيقاظ وردة المزهرية..  
البيت الذي أقامه أبي من عظامه  
المليئة بصفير الحتميات..  
ليحمي حمامه الذهبي  
من خرادق القناصة..  
هجوم صحون طائرة من أظافر البؤس اليومي..  
من غيمة الفهد الخلاسي..  
البيت الذي تسكنه الأم مثل بحيرة ضوء..  
الأم التي تطير مع الملائكة..  
ويزرب من صوتها المشمس متصوفة كثر..  
الأم المدججة بالمصاييح والبركات..  
البيت الذي كان مركبا آمنا..  
يشق عباب المتناقضات بمرونة خارقة..  
الذي طارده توربيدات الأيام السوداء..  
الذي طارده الليل والنهار بمسدسات فصيحة..  
الذي صمد طويلا أمام أوركسترا تايمورلنك..  
البيت الجميل الهادىء الذي يزوره الله آخر الأسبوع مثل لاجيء  
فلسطيني..  
ليرتاح قليلا من زئير الميتافيزيقا..  
ذاك البيت سقط فجأة مغمى عليه..

إختفى ساكنوه بسرعة نيزك..

\*\*\*\*\*

هربت مثل هندي أحمر إلى لامكان.

\*\*\*\*

## انقلاب مفاجئ على سياسة الغراب

منذ عشرين سنة ونيف  
أعمل حاجبا لدى غراب سفسطائي..  
وبما أني رجل أصم من مخلفات حرب ٦٧..  
بعث نياشيني لظربان جسور..  
ومسدسي لعاهرة  
لتفتح النار على قراصنة  
يهددون قاربها الجسدي في عز الليل..  
وبما أني ذو عين واحدة في جبيني..  
وكتفين من برونز خالص..  
وقامة مديدة مثل عمود فقري لديناصور عاشب ..  
كان يحبني جدا السيد الغراب..  
أحترم مواعيد الصلاة على الموتى..  
والبكاء بصوت كنغر في تلاوة الجنائز ..  
وتقديم التعازي بنبرة سلحفاة  
سيئة المزاج..  
أحبي الغراب مثل أب روجي  
يعامل الأشباح التي تغني في القلعة وتجلب الذؤبان للوليمة بحرفية  
عالية..  
أطهو ديدانا طازجة للسيد الغراب..  
وأرش عشه الأنيق بأشتات الأرز..  
أنظف ريشه في المساء  
وأمسح جناحيه بزيت القديسة..  
وأترجم تلك الكلمات المسمارية  
غاق غاق غاق..  
الى لغة سكان القلعة..  
معلنا للجميع أنه الوريث الشرعي  
لحنجرة زرياب..  
وأن لونه الأسود الغريب يجلب الحظ للأرامل وفاقدي السند..  
غير أن السيد الغراب  
تفطن لعبور الثعالب في غابة كلماتي..  
حاول قتلي بمخالبه الطويلة..

لأني حررت رهائن  
من ثقب عميق مليء برائحة الجثث..  
مشعلا حرائق لا تنطفئ..  
داعيا كائنات الرماد للعصيان .  
\*\*\*\*\*

## الميتة التي تزورنا في المساء

---

أسلمتني بريدك  
تلك الفراشة المصطفقة  
بكيث طويلا يا أمي  
لما اكتشفت إيقاع روحك في الكلمات..  
صوتك العائم في مياها المخيلة..  
قرأت رسالتك جيدا..  
واكتشفت أنك في المساء  
تزورين بيتنا خلصة  
تشعلين المحبة في وردة المزهريه  
تضيئين كل الأمكنة المعتمه..  
تطردين ذئاب الغياب..  
وفي مطلع الفجر  
تعودين الى بيتك الأبدي.  
\*\*\*\*\*

## تغريدة الصباح ٣

---

سأبني جسرا فخما  
بين قلبي وروحي ..  
لا يعبره الا المتصوفة والعشاق..  
أملأ قاع الهاوية بأزهار الأوركيديا..  
وأقيم عشاء فاخرا  
لسكاني السريين..  
لصديقي هو ميروس الأعمى..  
لأنكيدو المطوق بالحافات..  
لأهل الكهف وكلبهم الرابض  
أمام مدخل كتفي..  
لحمامة جارتنا الثكلى..  
لأموات جميلين  
يمسحون زجاج مخيلتي  
المزدحم بغبار الأيام..  
لزهرة عباد الشمس الراحفة  
بقداس وثنى..  
لفراشات نائمة تحت غلاف الروح..  
لمرايين شربوا من دم كلماتي  
وأحالوا عرقي خمرا لسباياهم..  
لقطان باخرة راسية تحت لساني..  
لريح عمياء تتسول جوار دار الأوبرا..  
لغرقى مرتجفين في أعماق الصمت..  
لحصان جاري النهيلستي..  
سنغني جميعا باسم الحب..  
بأمجاد العالم السفلي..  
نتراشق بندق الضوء  
نخفي في عشاش أرواحنا  
كلمات حلوة..  
وألجوم غرباء عبروا النهر سريعا..  
فواكه نادرة ليوم الآخرة..  
كروانا شجي الصوت..

لتأثير سهرتنا الأبدية  
في رحم الأرض..  
سنحب العالم وسماوات  
طفولتنا العالية..  
نجوم عمائقنا المؤتلفة..  
سنأخي بين قطيع الأضداد..  
ونوزع حمام الشعراء  
على العميان .  
\*\*\*\*\*

## الساحر في خلوته

الصفدع الأسود تحت لساني..  
الصفدع الذي يغرد لتهدئة الأشباح..  
أعدك أيها الساكن المتحرك ..  
لن أمدح خيول البابا  
لأظفر بمأدبة الخلاص..  
بزهرة الغفران البلاستيكية..  
بفضة الأبدية..  
في عشي تلعب أفعى المامبا  
بحبل المتناقضات..  
تمطر النسور ..  
ترقد الغيمة والنسيان مثل طفلين كفيفين ..  
أنا الأب الشرعي لذئاب الكلمات الغريبة..  
أرعى صيضان الجسد في المرأة..  
في خلوتي الوثنية  
أكل النساء مثل شطائر بيتزا..  
حواسي سحليات رخوة..  
وأظفري شمعدانات جنائز..  
أصنع بنادق صيد من أعمدتهن الفقرية..  
أملأ سلالي المثقوبة بأرز حلماتهم..  
في انتظار إله ملعون لجمهورية العالم..  
العالم الذي يمشي مثل لوتريامون الأحذب ..  
(ضاحكا من تزامم الأضداد)..  
العالم الضريع الذي يتكئ على عكازة الكهنة ..  
الله إختفى في قاع البحر..  
تاركا ثروته في طائرة تجسس..  
تاركا كرسيه الفاخر للشياطين الجدد..  
تاركا ريشة ذهبية في مخيلة المتصوف..  
خدعته وردة البراقماتيزم..  
أنا ساحر وشيطان وبهلوان  
صانع أساطير ومربي وحوش اللاجدوى في البرية..  
عند الغروب أعوي لأجلب

براهيني من قاع الغابة..  
الحصان الأسود من تلة ظهري..  
أوقف العميان بزئير سيارة إسعاف..  
اللامفكر فيه من أشياء الأثيرة..  
أبكي مثل طائر الوقواق خراب سنواتي الأولى..  
بيت الكينونة الأهل بصهيل المحو..  
تؤلمني جدا أناشيد الليل والنهار..  
هذه الكذبة الكبرى..  
دموع هذا العالم اليتيم .

\*\*\*\*\*

## أمير نائم في زورق هادئ مكتظ بالمصاييح

(وشببيه صوت النعي إذا قيس  
بصوت البشير في كل ناد).  
أبو العلاء المعري (سقط الزند)  
إلى روح الشاعر المبدع أخي وصديقي الغالي جدا محمد الصغير أولاد  
أحمد.

(لا تنس أنك الآن في مكان ما من هذا العالم الفسيح جميلا ومتلألئا  
وأبدياً طوبى لك (فتحي مهذب)  
\*\* ترتطم صاعقة النعي  
ببلاطة صدري  
كتصادم قطارين شقيين  
في نفق الروح المزدهم بالضحايا..  
\*\*\*\*\*

حريق هائل يهدم برج الرأس  
زفرتان عميقتان تعبران  
مرتفعات الجسد..  
\*\*\*\*\*

أبدو كقلعة أثرية مهجورة  
يهبط عليها صيف ملعون  
من طابوق النار..  
أقشر الفراغ كجرذ  
بينما تنبح المتناقضات تحت  
سفح الكاحل..  
\*\*\*\*\*

يجزني نهار سفسطائي من ذيلي المقطوع  
كما لو أنني نسر جريح  
يملاً ديرا مهجورا بالزعيق...  
\*\*\*\*\*

عصفور مشمس  
دهسته حشرجات المعزين..  
فتساقط ريشه مزقا مزقا  
في حفر الهواء..

إذ لظخت طوقه بالسواد  
نبرات النعي  
ماذا لو يقلت هذا العصفور المخدول  
من أصابع الحداد؟  
\*\*\*\*\*

لم يبق حصان واحد  
لأواصل القتال  
بعيدا عن مدفنة الهامش  
حيث ينبت أموات كثر  
في تلته الفسيحة...  
حيث الطبيعة غروب خالص.  
\*\*\*\*\*

تصفعني قبعة النعي  
أخبط (كسمة قوس البحر)  
في شرك صياد  
يروض مخالبه لاستقبال  
طحالب الغرقى..  
بينما غيمة جارتنا الفقيرة تأكل  
الضوء بالملعقة  
وتنقسم إلى شرفتين شقيقتين  
تودعان طفولة الأمير  
النائم في قاع زورق..  
بينما الكابة تبدو كطائر مذعور  
تلاحقه دمعتان شقافتان...  
بينما أوركسترا (بوم الدوق الكبير)  
تشعل جنازا ليليا في قمم الكلمات...  
بينما ثمة حمامة مسلحة  
تطلق نواحا حارا  
بين ذراعي صنوبرة  
متقدمة في السن...  
\*\*\*\*\*

تنفرط دقات قلبي كبط طائش  
في بحيرة متألمة..  
تصعد طيور محروقة  
من فوهة رأسي..

ينكسر زجاج وجهي  
ثقيلا ومدمرا...  
وجهي الذي يتقاتل في ساحته  
جنود الليل والنهار)  
فيما قدماي تتهدلان  
كشفتي عجوز في الهزيع  
الأخير من حلكته..  
بينما أم مقفعة الأصابع  
تربي قطيعا أليفا من الأحران  
في متحفها الشخصي..  
بينما أسد حالك يفرغ حمولته  
في عبارة...  
\*\*\*\*\*

فمي بئر  
تصعد الكلمات من أغواره  
كراهبات بجلايب سوداء  
لا يتدافعن بل يتطيرن كاليراعات..  
يقطعن أميالا من الحداد  
في أيقونة الوجه....  
صوتي قطيع نعام مذعور  
يتجمد في الهواء..  
\*\*\*\*\*

لم يهديني هذا النعي سوى طلقة  
في القلب..  
لم ينتبه أحد لعليقة  
هذا المحو الزارب...  
يهاجمني عويل منزلي  
من أعلى البلكونة..  
تلسعني دمعتان جارحتان كما لو أنّ دبوراً منشقاً يبني شقّة فاخرة  
في تقاطيع وجهي..  
لم يقاتلني تنين البلهارسيا مرّة ثانية  
بل شرّدتني عتمة المريرة  
وعضّني صوتها المقرّف جداً..  
\*\*\*\*\*

كلبي الجاحد- دون براهين-

تمثال صغير من القش  
تأكله جمرة الوداع في القيلولة..

\*\*\*\*\*

لن أسمح للنعي المكتظ بالسحب  
الذي يعج قلبه بالخفافيش  
أن يذرف رمادي العدي  
أمام مرآة العائلة  
أو يطفىء زهرة الأوركيديا بضبابه الشخصي.

\*\*\*\*\*

## في انتظارك صديق

شاهرا سيف ديكارت  
صديقك الميّت في لباس الطفولة  
لم يعترف -يوما- للبايا  
بثبات الأرض..  
هامسا :الجسد حديقة يرتقال  
يحرسها ناطور غنائِي  
\*توت عنخ أمون)...  
في انتظارك أمير شركسي  
بمجوهرات نادرة....  
هنود حمر يجزون عربات  
ملأى بالفضة والبركات..  
في انتظارك طفولة تلمع آخر الممرّ..  
إلاه دون مخالب..  
ماسح أحذية منذورا لوطوطة السيمياء..  
قبر مسنّ ينبح طوال الليل  
لا يأخذھ النوم حتى يداھمه قمر بارد  
أو تمسّھ يدك المقطوعة في الحرب...  
في انتظارك شمس مهذّبة في الكافتيريا  
تنظّف قبّة النادل العبثي  
من صخب الغوغاء..  
لها أحفاد نائمون في الأسفل  
تحت ركام النسيان..  
لن يستيقظوا أبدا...  
لها قنادس جريئة تستدرج المتناقضات  
إلى طاولة العشاء...  
لها جاحدون أمام الغار  
حيث ينسج عنكبوت وديع  
بدلة شقّافة للرسول  
حيث ينتظر الرعاة سطوع البراهين  
أو انفجار معجزة من أصابع الشحاذ..  
شمس كليلة تجلس على كرسي قديم

لا تأخذ بل تعطي مصابيح جميلة للعميان..  
أجنحة عملاقة لمرضى الفالج..  
في انتظارك إسكافي يرتق جزمة المستقبل  
ماسحا مرايا مرايا المساء  
بريشه الكثيف..  
يرفعه ضباب خلاسيّ إلى أفق النوم..  
في انتظارك عاملة نظافة  
دائمة التأمّل في نتوءات الهامش  
تكس حظّها العاثر  
ويدها مصوّبتان نحو التلّة الزرقاء..  
في انتظارك  
زرقاء اليمامة فوق الجسر  
تطاردها رائحة البنّ المتوحّشة  
تطلق طائر البصر  
في الأحياز الوسيعة وتسرّ لك :  
جنتك التي صنعتها بيديك  
العظيمتين تعجّ بالشعراء المفلوكين...  
في انتظارك شعراء منكسرون  
يسقطون في لجة المحو الواحد تلو الآخر..  
لم تبق غير مزاميرهم  
تشدو تحت سنديانة ضخمة إسمها النسيان...  
ديك جارتنا  
ذو الصوت الخشبيّ المليء بالشتائم..  
الذي يشرب قصائدك في خلوته  
ليزداد تجذرا في الحداثة..  
إثر موتك الملكيّ  
شردته نوبة المايخوليا...  
في انتظارك امرأة شهوانية  
محصنة بقوة المجاز...  
تمتنع أنساغ الضوء من حلمة النيّزك  
تهديك يوما أثيلا  
لتشيّع تابوتك دون وسيط  
إلى حجرتها الغنّاء...  
في انتظارك جلاس غامضون  
يشربون النبيذ

فيما الكلمات جواري يوزَعن الكؤوس والبواطيّ)  
يذهبون إلى ايوان الماضي  
على أطراف كواحلهم..  
يملؤون جيوبهم بأقواس قزح  
وحين يطرون إلى المستقبل  
يركبون أفكارا غريبة لاستشفاف  
مستدقّات الأشياء....  
في انتظارك العارف (فيثاغورس)  
رابضا حذو بيتك (الرادسيّ)  
يخطف طيوراً نورانيّة  
ويضعها في أقفاص تفتح بالأرقام...  
يصنع أمواجاً عذبة من الموسيقى  
ويوزّعها على العميان...  
يصعد درجات الروح العالية  
وبحوزته مصابيح الأرقام..  
في عيد ميلادك القادم  
سيكون ثمّة خدم كثير  
لا يتكلّمون بل يرهنون  
لا يجلسون بل يسطعون....  
سيهديك (فيثاغورس) مثلثه الرياضي  
ليكون برهاناً لك على بهاء العالم.....  
في انتظارك حقّار قبور  
يعمّق الحفرة بأسنانه الصدئة  
بينما النقرس يصقّر في مفاصله..  
ويمطره بهدايا ثمينة للغاية....  
أذكر أنّ لهذا المظلم المترامي بيتاً معزولاً في النسيان  
وله زوجة معتّقة ابتلعتهما أفعى البوا  
في غابات النوم المطرية...  
طفل تنهشه ذئاب النعيّ في مصبّات الأنهار..  
وله صديق جدير بفداحة العالم...  
أذكر أنّ له وجهاً فارغاً في مقتبل الكابة  
تحمله كتفان على طرفي تقيض.....  
في انتظارك  
قطّ مشاء يتزعزع في النسيان  
لا يتمرأى كثيراً..

قاسمك المصعد الكهربائي بالمستشفى العسكري..  
عينك المدهشتان مدقوقتان  
في تقاسيم ملك الموت الجالس حذوك  
بهدوء تام..  
بأبهة ملك أشوري حزيناً..  
منظراً صقارة الربّ  
ليحملك الى بيتك الأنيق  
خارج ضوضاء العالم...  
لك المجد ولك الخلود .  
\*\*\*\*\*

## لا تخف يا ميرسيو

أحي ماتت اليوم أو ليلة أمس ..  
لا أدري بالتحديد..  
الطوفان يهشم مثناتي..  
القحبة ( ماري ) إختلست جسدي  
مثل أنية ملى بأزهار الجنائز ..  
قصفت أصابعي بنهدين ينبحان طوال الليل..  
نمت مثل جرو بائس فوق مؤخرتها..  
أظافري مغرورة في جرحها الدافيء..  
كتاب الموتى يتدلى من رف مخيلتي..  
لا أدري هل ماتت أحي الليلة أم البارحة؟  
كلبي إعتقلته كوابيس الحظ العاثر..  
جارتى المجنحة فرت مع نسر مسن ..  
بينما بعلها الضيرير يدق آخر مسمار في نعش العالم..  
لا تخف يا ميرسيو  
لن أدحض حجج الغراب..  
الأن إنتهى كل شيء  
الله تلاشى مثل غيمة تزرّب  
من غليون مقاتل شركسي..  
ليس ثمّة كرسي واحد في السماء..  
الشيطان الذي ينام داخل جلد الأثني..  
مات بسبعة رصاصات في القلب..  
لا تخف يا ميرسيو  
ستختفي الجثة حين يغلق الله باب النهار..  
هات مسدسك يا لعين  
لأفتح النار على الشمس..  
لنذهب إلى الحانة المجاورة  
يابن الزانية  
نشرب الخمر ونغير على المومسات  
مثل طائرات العدو ..  
أحي ماتت اليوم أو أمس  
وجميع سكان الملجأ جنوا..

وعلى ظهر العالم صخرة  
مقدودة من عظام المهرج..  
أدن قليلا يا ميرسو  
لنقاتل وحش اللامعنى..  
ولنعبر الهاوية بعينين مغمضتين  
لأن الجحيم في انتظار الموتى  
\* ميرسيو بطل رواية الغريب لألبير كامو

نادتني صخرة  
فابتسم حصاني..  
واقفت أثري شجرة  
تحاول الانتحار  
في مكان هادئ داخل صدري..  
أسفا لم تتمكن من ذلك..  
كان حصاني سريعا جدا..  
يطارد حطابين كثيرا  
في غابة هامشية ..  
نظرت ورائي..  
هاهي تلاحقني على دراجة  
من قش .

\*\*\*\*\*

إعتنيت به طويلا مثل خادم متفان في معبد بوذا..  
أقص أظافره كلما حاول الهروب إلى طبيعته الأولى..  
إلى عشيرة الذئاب في المرتفعات..  
وبعناية فائقة أحلق شعر إبطيه لئلا أرح أحاسيس أطفاله  
القادمين ببطء من تقاطيع عموده الفقري..  
أقوم بترويض وعول متناقضاته  
في الخلوة..  
لئلا يجن دفعة واحدة..  
ويسقط مثل نيزك في بركة آسنة..  
وكلما خذلته طبيعة النقصان  
أعزيه لئلا يذوب مثل سمكة في المحيط..  
أويختفي في أدغال النكسة..  
كلما خانه الآخرون واضطهدته الحواس في مقتبل الضوء..  
يرفع صلواته إلى بنات نعش.  
أبقا من جنازير الشك الى منصة الكلمات ..  
هو ينمو مثل شجيرة جميز ..  
أو فهد يقلم نثره اليومي على حافة الغابة..  
منتظرا عبور قردة الكسلان  
لينقض عليها..  
يطير في العتمة وألاحقه على صهوة رخ..  
لئلا يرتكب مجزرة في عش الحمام..  
أو يملأ كوابيسه في سلة النوم..  
كان مليئا بزوارق النساء..  
بفهارس طويلة من أسماء الحوريات..  
وعلى رمل هواجسه آثار عروس البحر..  
يذهب إلى الفلاسفة بروح عرجاء  
كلما حاول التحديق في وجه الحقيقة..  
وقراءة حركات اللاوعي في المرأة..  
يحملة الليل والنهار مثل رهينة..  
ويقتله الحنين إلى الميتافيزيقا..  
يبني ويهدم دير ذاته بيديه..

وفي الحانات يبكي كثيرا..  
تزوره وحوش مهذبة من تجاعيد المسنين..  
هو ماض إلى غبار البدايات..  
تاركا دموع متصوفة  
على مائدة العلل الأولى..  
والعالم ماض في دورته العدمية..  
كنت أعزیه مثل أب روجي  
وأعدا إياه بثمره التناسخ..  
إن العدم باب إلى الوجود..  
حيث تجدد الهيولى في الغياب..  
سنطارد الموت مثل لص..  
وفي جيوبنا تشقشق مفاتيح الأبدية..  
هكذا يمضي فاردا جناحيه  
إلى طينته الأولى..  
حزينا ومكسور خاطر..  
مثل آلاف المصابيح في الحديقة..  
ستنام وحدك في الظلمات..  
في انتظار المعجزة ..  
بينما اللاشيء يعوي في الفلاة .  
\*\*\*\*\*

## لا أثق في شيء

---

لم أعد أثق في السماء التي زينت كتفي بالصواعق..  
باخرة آخر النهار المكتظة بعظام الموتى..  
الكلب الذي يطل من قاع المرأة..  
المرأة التي أهدتني تابوتا فخما  
في آذار..  
الطائر الذي يفكر في سرقة بيضة روجي..  
القس الذي يتصفح ألبوم الآخرة..  
وجهي الذي يتأكل مثل عجلات  
عربات الأسرى..  
الخطاب الذي يقطع خشب  
ظهري بفأس مروعة..  
رأسي التي أمجدها كثيرا..  
التي تتحول في الليل إلى كهف  
مزدحم بالخفافيش..  
ألعن الغيمة التي إختلست دراجتي  
واختفت في مغارة صدري..  
لم أعد أثق في حواسي  
التي تبني أعشاشها  
على حافة الشك..  
تغرد مأخوذة بضباب الجسد..  
لم أعد أثق في شيء..  
العقل ومازقه المكرورة..  
مخيلتي التي طاردها تمثال  
في دهليز..  
جسدي الذي ينمو مثل شجرة  
في بناية مهجورة..  
كهوف النوم العميقة..  
لم أعد أثق في حمامة  
-هبطت إلي من المحل الأرفع-  
لم أعد أثق في شيء .

## سأعيش ألف مليون سنة

سأعيش ألف مليون سنة..  
سأطارد الموت في غواصة..  
أقطعه إلى نصفين بسيف أخيل..  
أرمي جثته لوحوش البحر..  
ولتلعنه كل السمكات التي فرت  
من بحيرة صدري..  
ثيراني المجنحة..  
جيراني النائمون في اليقظة..  
ستكون لحيتي مثل ذيل طاووس  
أنباهي بها أمام صحن طائر  
إختار أن يجاورني  
ويقاتل إلى جانبي بأسلحة خارقة..  
حين يهاجمني أعداء ماتوا منذ قرون..  
- منجم ينام كل ليلة في شجرة  
ظهري الليلي..  
- مومياءات مصابة بالملاريا..  
- بوم محنط وأنصاف آلهة ..  
ستكون رأسي مثل جرة أنيقة  
تشرب من نبيذها المعتق  
أيائل الليل والنهار..  
وفي الليل تمجدها نجوم  
تتطاير من أقاصي النوم..  
سيكون عمودي الفقري  
مثل جسر قديم..  
مكتظ بالزواحف..  
سأربي نيازك مهاجرة..  
مثل شياها عمياء..  
وأغني لأشجار مسنة  
فقدت أسنانها في غارة رملية..  
لتنام جيدا طوال الليل..  
ويزورني نوح مثل مقاتل شركسي

في ثكنة مخيالي..  
أمنحه جواز سفر ونقودا أثرية..  
ليقضي عطلة آخر الشتاء  
في جزيرة هاواي..  
يتزوج مرة ثانية برومية..  
لتخفف من وطأة كوابيسه..  
من آثار الطوفان الجانبية..  
سأعيش مليون ألف سنة..  
أقفز من حانة إلى أخرى  
مثل كنغر يطفو على جمر النعاس..  
لا أكف عن حب النساء..  
لأنهن سر أبديتي  
وامتدادي في المكان والزمان..  
وقواري الأليفة  
في نهر المطلق..  
وأنادي الأرض بأسماء حبيباتي..  
وأنام على سريرها الطيني  
مأخوذا بأسرار العالم..  
\*\*\*\*\*

## الوحش

يمكن أن يقتلك الشعر..  
يلاحق أطفالك بعربة نقل الأموات..  
يمكن أن يطارد حواسك مثل خمس إوزات سيئة السمعة..  
يمكن أن يهشم بيضة روحك بقضبان حديدي..  
يمكن أن يأخذك رهينة في قارب أسيان .  
يمكن أن يتسلل من غابة رأسك  
ويقطع شحمة أذنيك..  
يمكن أن يخطف أرانب صغيرة  
من عمودك الفقري ..  
يمكن أن يأكل أطراف أصابعك  
بقضمة واحدة ..  
بينما روحك توظف أزهارا مغمى عليها في حديقة رأسك..  
يمكن أن يقتلك الشعر..  
بعضة سامة داخل الميكروबाص..  
برصاصة طائشة مهداة لفخامة ميلادك العدمي..  
بحزام ناسف في حانة شبه معتمة..  
بضربة منجل في حقل يعج بحشائش الماريخوانا..  
يمكن أن يهشم عظامك بفكيه القويتين ..  
ويسحبك مثل فريسة طازجة  
إلى وجاره العبيثي.

## هدية الى قبار مبتدى

الى الصديق علاء محسن

لأنّ جسدي مليء بالمسامير  
وضيق جدًا  
كحذاء قديم  
يلبسه الأصمّ  
فترتطم روحه بنتوءات الوجيعة  
أحيانًا أضطرّ لأهديه الى ( فان غوغ )  
ليصنع منه ما يشاء من الأشكال ..  
حذاء جميلًا لتمثال يسحب الغيم  
من عيون المازة النائمين.  
غلافًا جلدًا فاخرًا لمصنّف الفراغ  
الموغل في التجريد...  
تابوتا صغيرًا لقدم متفحمة جدًا.  
\*\*\*\*\*

لأنّ جسدي  
يتدلّى مشنوقًا مكتظًا بغبارهِ الكثيف  
لم يجرؤ غاسل الأموات  
بنظرته المتدلّية كئدي أرملة مسنة  
وزيّه الشبيه بمنقّدي جرائم القتل الجماعي  
لم يجرؤ على التحديق في ذيله الطويل  
كما لو أنّه ذيل سعدان في غابة مهجورة.  
\*\*\*\*\*

لأنّ جسدي  
في قمم الصقيع  
يتبدّى كالاّه أتعبه الليل والنهار  
كثورين يقتتلان  
(لا تعرّيه غير شجرة عمياء  
تعزّد في عزلتها المريرة)...  
أحيانًا تأوي اليه غيمة مزدحمة  
بزئير الحتميات  
تكسو جلدّها بثور

وهالات غامقة السواد..  
يشرب الزاحلون من دمع جبهتها العميقة..  
أحيانا أهديه الى قَبَار مبتدىء  
ليجرب دفن الأشياء العظيمة  
والمشعة جدا..  
لا يحكم منطقتها الرخو غير فقمة الهديان.  
\*\*\*\*\*

لأنّ جسدي  
مفتوح على مصراعيه  
وغير قابل لقراءة واحدة  
أو تأويل هادىء دون مجذافين..  
لأنّ جسدي غابة مليئة بالدببة والأسود  
يلاحقه قنّاصة كثر  
في المرتفعات القطبية..  
لذلك لم يزل ساكنه يخطّط لاعتزاله  
وكسر طواطم الآخرين  
ويهيء لانقلاب مج  
\*\*\*\*\*

لأنّ جسدي  
حائط متداع يعجّ بالتخاريم  
يعاني من وطء جثث قديمة  
في خلوته...  
تلبسه الريح بأسمالها الخلقة  
اذ ترتقص مفاصله..  
هكذا لم يزل معلولا بميلان أشقى  
نحو هشاشة الأشياء..  
تتهافت على نقصان ماهيته  
عيون القتلى.  
\*\*\*\*\*

لأنّ جسدي مرفوع  
على صلبان الهامش..  
وفي الرقعة عميان كثر..  
وللضباب قبضته الحجرية  
سأدّفنه بنفسه  
وأمنح كلّ قَبَار قطعة طازجة

من فضائحه المكرورة  
ليواصل ابتكار حفر عميقة تليق  
بالموتى الجدد.

\*\*\*\*\*

ن

ا

ج

ي

ة

قطرة قطرة \*\*\*\*\*الصنبور يناديك  
بايقاع متوتّر لا ضفاف لحدائه النوستالجيّ...  
الشبّاك الأرملة يعوي في المسسسسسسساء

ا. كذّيب البراري

ثيابه الداخليّة متسخة جدّا.

هـ

ج

ر

ت

هـ

ح

م

ا

م

ة

الكلمات..

لا يزوره غير عنكبوت تطارده غيمة العابرين...

ناج ية

الصنبور

ق ط رة ق ط رة . يكتب الياذة الفقد بدموعه العائليّة...  
الغابة الحزينة تطالب بعودة الباب المقوّس الى أمّه الثكليّ...  
دم دم دم شقائق النعمان قدّاس وثنّي  
مصيدة النسيان \*\*\*\*\* قطع اللمس يثغو في غابة الفراغ...  
المزهريّة يداهما هذيان القطار الليليّ..... \*\*\*\*\* جثث سعيدة  
بضوء

الصلبان. الججد الأعمى خسر الحرب. شجرات الأكاسيا تدقّ  
الطبول.

الهواء أصمّ \*\*\*الروح حذاء أميرة ماتت بسمّ الشوكران.

ن

ا

ج

ي

ة

قتل تشرين ألف عصفورة في ليلة واحدة.

مجزرة تلو مجزرة \*\*\*\*\*المتسوّل يفترس قبعة القديسة.

الجوع فارس هلامي يمارس رقصة الديك على ايقاع دموع الصنبور.

ش ر ر ا ي ه ت ك ا ب ك ا رة ا ل ح د ي ق ا ص ا ع ا ق ا ا ذ ي

ل ا ا ل ر ي ح ا ب ج ز م ت ه ا ل ق د ي م اة

اه كل موتاي يغشون منحدرات المخيلة على جياذ الصمت.

موتي متكىء على حافة الصنبور في انتظار جنازه القرؤي..

ع م ق ا ل ح ف رة ا ي ا ق ب ا ر. ا ع م ق ا ل ح ف رة ا ي ا ق ب

ا ر ا و ا ه ل ا س م ا ا م ا ل ا ل ك س ت ا ن ا ا ع ل ا ج ا ت ت

ي

أنا

خيطة

دم

يتدلّى

من

ذاكرة

عنكبوت

طريد.

\*\*\*\*\* ناجية

\*\*\*\*\*

ذريني أملاً خساراتي

بدلو المحو اليومي....

سعيد بفقر الريح وأيائل النسيان الجريحة.

سعيد بموتي بين فخذي شجرة البرتقال..

سعيد بهدوء الوهم الجالس على رصيف المخيلة كشحاذ..

سعيد بألغام جانفي

بطفله الرضيع الذي يسمّى ثورة.



ألبسيني أيتها الفوضى.  
العبودية خاتم بيد الصمت  
الثورة أم الأسود..  
يا ناجية  
دثريني دثريني  
\*\*\*\*\*.

## الشاعر في عوده الأبدى

شيعوه بإيقاع آلة التام تام..  
ضعوا نعشه على مزلجة مزدانة بأزهار الكريسماس..  
لتجرها زنجية غليظة الشفتين  
نصف عارية وشبه ضريرة..  
ليرقص الأموات والذئاب والسكرارى..  
ليرقص الكنغر والثعلب العدمي..  
أم أربع وأربعين وقطيع الظربان القرمة..  
ليؤبنه طائر الوقواق  
ويشعل المايسترو مصابيح الماوارء..  
لتقطع لسانه تلك المرأة  
التي قذفته بنهدين من البرونز..  
إختلست فستق روحه في حانة الميناء..  
لثلا يفشي سرها لفخامة هاديس..  
أطردوا الكاهن الذي عض زنده الأيسر في الكاتدرائية..  
لطخ خبزه ونبيذه بدموعه المغشوشة.  
ليخمد صهيل المدافع في عموده الفقري..  
وتفر كوايسه من شقوق المخيلة..  
لينطفئ الثور الأسود القابع بين خصيتيه..  
لتنكسر عاداته السرية مثل قوس المنجم..  
ولترحل الخفافيش من ثقوب جمجمته الملعونة..  
ليحضر شوبنهاور وكلبه العائلي المدلل..  
ليحضر (مالدرور) بأناشيده المزعجة..  
جاري الكفيف بردائه السريالي الخافت..  
بصوته الداكن مثل حنجرة مومياء..  
ليحضر المسيح وحده  
حاملا صناجة وعلى ظهره المقوس صليب من الخشب الأحمر..  
ليذرف غيمته في صمت..  
ويئز مثل فراشة مهددة بنوبة عصبية..  
ليطلق حمامة الغفران في المقبرة  
ويغسل قبور المضطهدين بفضة صوته..  
ليممر يده الكريمة على وجهه المليء بالكدمات الزرقاء..

ويهدئ خاطره المكسور..  
ولتبك الإوزة البيضاء وحدها  
وتمزق ريشها الذهبي  
أمام حفرة العميقة..  
حيث في انتظاره أم حقيقية  
بجناحين وارفين من النوستالجيا  
وضحكة أبدية لا تفنى..  
إدفنوا معه كتاب الأموات  
ونصوبه التي كسرت عظام الميتافيزيقا..  
لا تذروا أحدا من أصدقائه السيئين يلتذ بمشهد موته..  
لا تنسوا أن وراءه جواسيس وقتلة ومنبوذين وبهاليل كثر  
لإزعاج العالم  
وشن حروب الأسئلة الكبرى.  
\*\*\*\*\*

## البرق يضحك في غرفة القتل

إلى الأديب العربي الكبير Mahmoud Al -Rajabi

البرق الذي منحني  
جناحه الأخضر...  
أياد غزيرة وغير مرئية  
لأوزع جرار الضوء على العميان..  
ماذا لو يسلمني خنجرا  
لأقتل الوحش  
المندرس في تلافيف أغصاني  
قبل أن يسقط الفقراء  
من أرجوحة المخيلة..  
أنا الحجر الجائع  
إلى شمس المحبة..  
لكن سيهشم البرق  
أصابعه  
ويضحك طويلا  
في حجرة القتل..  
\*\*\*\*\*

(الخلاسية تطلق النار على الورااء)  
-لن أقتل ضحاياي  
أو أرشق شوكتي السامة في كواحلهم...  
قبل أن يحمل العميان  
سرير النهار  
على أكتافهم..  
ويحرسني وحش حجري  
يجلبه الناطور  
من بيراميد الفراعنة...  
لن أقتل الخلاسية المطعمة  
بهالات الماكياج  
قبل أن تشذب  
أعشاب ابطيها  
وتربي موجتين من الضحك

في ساعدها...  
فيما قدماها المقمرتان  
تدهسان شحمة أذن الشمس...  
قبل أن يطلع الفجر  
من شقوق أظافرها  
وينقر جبين الليل البارد..  
قبل أن تهطل ضحكتها المبحوحة بالفاكهة..  
وتوغل في الصراخ العائلي..  
قبل أن تفتح النار على الوراء  
ويهرول شجر عصابي  
نحو زرقاة التفكير.  
\*\*\*\*\*

## تجليات

إلى الأستاذ والأديب العربي الكبير محمد الرجي

- ماذا نسيت في كثافة المرئي؟  
-فراشات مميّنة  
-تتساقط من عنق الأكردون..  
-وماذا أيضا؟  
-طفولة وردة دائمة النسيان..  
-لا تفتح إلا بقوة الكلمات  
-من مزق شالها الذهبي؟  
-غيمة مليئة بالمخالب  
-ماذا نسيت على حافة الهاوية؟  
-امرأة تركل حجارة الشتيمة بزفرتين  
-فيما توت شفيتها يسطح بالدم..  
-ماذا كانت ترني في بئر اليوطوبيا؟  
-أزهارا غريبة لاستشفاف مساتير المستقبل  
-ماذا نسيت في كثافة المرئي؟  
-ملاكا فضيا من الكلمات  
-زورقا مليئا بالقتلى  
-لا يعبر مياه النهر بل مياه الجسد  
-هل صعدت الى قاع المرآة؟،  
-ماذا رأيت في متاه السيمياء؟  
-أرأيت الينابيع ترمي مناديلها للغرباء؟  
-أرأيت أصابع المصادفة مكسوة  
-ببريق الفوضى؟  
-ماذا فعل الخلاسي  
-حين هاجمه ذئب نادر؟  
-طير أوراق مخيلته  
-أقفل عصابه اليومي بمزلاج الشفافية  
-قال للعقارب المبتوثة في تلافيف الأعضاء:  
انطفئي..  
\*\*\*\*\*  
حملته عربة متوهجة من البخار

لا الى الفضاء  
بل الى طفولة الأشياء...  
-ماذا نسيت في شرك الأشياء ؟  
-جسدا يتناسخ في أوساع المحنة  
-جسدا متخنا بشواظ الاتاوة.  
\*\*\*\*\*

## اليد التي تلعب بالمتناقضات

السريير الذي تثغو فرائصه  
حين تزدحم الغرفة بذئاب الجسد،  
السريير الذي تجرّه غيمتها الحزينة  
الى شرفات البكاء،  
السريير الذي يتنهد كوحش مقهور  
في غابة منحوتات،  
يخبئ فراشات ميتة  
لفظتها سحابة جسدين ضائعين  
في جبل النوم،  
الجسد المليء بخشخشات الاسلاف،  
الجسد الذي تمطره العانس برصاصتين  
من فوهة ثدييها المهجورين،  
الجسد الذي يرمم قلعته في الليل،  
الذي تقائله شياطين وملائكة  
بدروع هشة،  
الباب الذي يخبئ بحيرة من النساء  
وراء كتفيه الخجولين،  
ذارفا لائله امام عتبة القلب،  
الذي يتكسر كل يوم  
وليس لاسواره جيران واضحون،  
الصمت الذي يبتكر حزاما ناسفا  
ويفجر مطرقات الالهة،  
الروح الذي تصفعه قرقعة غطاء القبر،  
القلب الذي تدمره طقطقة اقدام الغائبين،  
الاواني المهشمة تحت وابل الهرة المتناقضة،  
صديقتي التي تشرب نبيذ قلبي  
وتلقي زجاجته الفرغة في اليم،  
الميت الجميل الذي يقرع الاجراس  
في البيت الهلامي،  
النابت في الهواء الصاعد الى الورا  
غير مكترث بسعال الساعات الهرمة،

المتجدد في العتمة  
الذي يركل قمرا ميتا تحت سفح الكاحل،  
الذي تجرّه متواليات خرابه اليومي  
الى مطر الكمنجة،  
الذي يلاحقه الليل والنهار كذئبين لدودين  
في الفلاة،  
الفراغ الذي يتن كجدجد جريح  
عائدا من ساحات الوغى،  
الفراغ الذي يرافقنا الى يوم القيامة  
مشيا على الاقدام،  
الذي يبدو كوحيد القرن في ضبابه الفلكي،  
مستاصلا شافة الملاك الضحوك،  
اليد التي تلعب بالمتناقضات  
على حافة الهاوية،  
التي مثل مرآة تدمع في عزلتها،  
الطفل الذي ياكل الضوء بالملعقة،  
ناظرا الى الشمس كام ابدية،  
تطعمه في الظهيرة  
ترميه كنيزك في برك النوم،  
بينما ذئاب عذبة تترصده على اسوار النص،  
كل هذا يصب في اغصاني  
يتلبسني حد جذور المحو.  
\*\*\*\*\*

## الليل لص طويل الأظافر

كعادته الليل..  
يغسل حصانه بدموع نجمة..  
يرشق شوكته في منهدة العانس..  
يتمدد فوق سرير العالم..  
منتظرا عبور غواصة فرويد..  
تحت مياه اللاوعي..  
منتظرا كلمات الخوري..  
لتهدئة صفير عظام الغرقى..  
منتظرا عبور شجرة ضحوة..  
كعادته الليل..  
يرفع صخرة الأمس..  
مفتتنا بايقاعه العبي..  
حاملا هدايا كوابيسه للغريب..  
يخبط مثل أعمى في حجرتي  
النافقة..  
أكشف عورته بضحكة شمعة..  
كعادته الليل لص طويل الأظافر.  
\*\*\*\*\*

الساعاتي في مواجهة وحوش اللاجدوى.  
الساعة الثانية صباحا  
لم يفلت الخيط ذلك النساج..  
متكئا على أريكته الأثيرة  
يحصي عدد القتلى  
بايقاع قس قروسطي..  
لا مصابيح في بهو الكاتدرائية..  
لا أيقونة المخلص..  
لا شقشقة مفاتيح الجنة..  
غير أوركسترا المحو الليلي..  
اللعنة خفافا طاروا بأجنحة الليبدو  
الى نهايات مريرة..  
أصغي الى دقات قلبه

تتناثر فوق رأسي  
الساعة الثانية صباحا  
ذئب يغني فوق تلة رأسي  
تزرّب من عينيه المتلعثمتين  
مكعبات الضوء..  
يخطط لسرقة أسرار المارة النائمين..  
بينما ذئاب الليلة الفاتنة  
تتقاسم غنائم ذكرياتي المتعفنة  
تحت سريري..  
الساعة الثانية صباحا  
لص يقفز من شرفة كتفي  
الى فراغ الميتافيزيقا  
تتكسر فطنته مزقا مزقا  
مثل زجاج الروح في الهاوية..  
بيتي قارب هادئ  
أحصد موجات هواجسي  
بمنجل..  
مسافر الى لامكان..  
تتبعني وحوش غرائزي  
مثل سمك الماهي ماهي..  
جارتني التي تشكو من عضه النهار  
من داء المرتفعات..  
تنام حزينه في الحديقة  
أيها الشجرة هل أنت أخت يانيس ريتسوس..؟  
الساعة الثانية صباحا  
لم تسقط ورقتي بعد  
لذلك سأرتكب مزيدا من الحماقات  
سأرمم طوابق روجي المنهارة..  
أجلب نجوما نادرة الى دار الأوبرا  
أكتب تقارير مهمة لأطفال  
لم يولدوا بعد..  
مثل مصارع ثيران ماهر  
سأقاتل جنود الساعات الهرمة.  
\*\*\*\*\*

## قلت للموت : لا

قلت للموت : لا  
لموتنا العبيثي المكرور ..  
الموت الواقف أما البيت  
مثل جندي ضرير ..  
بأسناني قطعت شحمة أذنيه ..  
أتلقت قوسه وسهامه وإضبارته  
المطرزة بحروف مسمارية ..  
هشمت زجاج عربة الأموات  
بفردة حذاء بروميثيوس ..  
أطلقت فهود مخيلتي لطرد الذئاب ..  
أنا حي جبار ونصف إله مفروء الجناح ..  
تثغو تحت فرائصي شاة الحتميات ..  
باسمي يسبح الليل والنهار ..  
وتردد الغابات ومصبات الأنهار  
مزاميري .  
قلت : لا

لن أقبع في سجن العبارة  
سأحرر سكان اللغة الميتة  
وأجلب الفارس الغريب الى ي نابيعي ..  
لن أسلم مفاتيحي لناقد يطير بأجنحة هشة في ملكوتي ..  
لن تسلم الأشياء من عضبة الفهد ..  
قلت : لا

سأملأ جراري بشرار الضوء ..  
جهزت حواسي لشن غارات عميقة ..  
لفتح جزر مجهولة في أرض الكلمات .  
سأقاتل تنين العادة وأفك وثاق رأسي ..  
أقيم حصنا في الأعالي على إيقاع النار ..  
قلت : لا

لن أصغي الى موسيقى كتفليك المهوشتين أيها النهار الأبله ..  
لن أمجد غير نشيد البهلول ..  
والضوء الطالع من عنق الأبديات ..

سأحاول قتل أحد عشر نبيا  
وأعيد تصميم مفاهيم العالم.  
قلت : لا  
لا تفرحوا طويلا أيها القتلة.  
\*\*\*\*\*

طرقت  
فبكي الباب  
قلت ما خطبك:  
قال : قد هجر الدار الأحاباب..  
وأطل من وراء السور  
وجه البستان حزينا  
قلت ما خطبك:  
قال : قد هجر الدار الأحاباب..  
فبكييت أنا والباب والبستان.  
\*\*\*\*\*

## عند الرابعة مساءً

---

عند الرابعة مساء.  
سأشوق الفراغ مثل مهرج عبثي.  
سأكسر العالم بالموسيقى.  
سأحرر رهائن كثرا  
من معتقلات الوراء.  
سأدهس الغراب الرابض في إبط القباز.  
سأمزق خصيتيه بنايي الذهبي.  
أجره بقاطرة ذهاني اليومي  
إلى باص أهل بالمرتزقة.  
أفتح النار على هواجس المعزين.  
قارعي الطبول في الإسطبل.  
اللصوص والصحون الطائرة . غيمة اللامعنى وبومة المخبرين .  
سأحمل تابوتا بأسناني الصدنة.  
ليكون قاري الأثير إلى هجري الأبدية.  
ولتهدئة خواطر الموتي  
أعدهم بجنازة عذبة لمصاص دماء الكلمات.  
أعدهم بكنس رؤوس الأموال  
من الممر العائلي.  
أعدهم بلعق حليب المسدسات  
تحت شجرة الهامش.  
وتحويل عربة نقل الأموات إلى كنيسة متنقلة.  
سأغرد مثل قحبة بين ذراعي حصان جامح.  
تلاحقني ألف رصاصة من فوهة خذلاني اليومي.  
صلوات قذرة قضيتها في المنفى . ضباب ستين سنة من الرماد  
والصديد والتعفن.  
فرسان برؤوس مقطوعة من القرون الوسطى.  
سأحمل المصباح إلى الله.  
ليرى جيدا جثث قتلتنا على الأرصفة.  
ليرى البستان المغمى عليه.  
الوردة المضطهدة.  
عصافير الدوري المأخوذة بإيقاع اللاجدوى.

سأنكل بجواري الكلمات.  
سأغتصب غزالة المايسترو.  
قبعة الواقع العدمي.  
النهارات التي تدفعني إلى الجنون.  
النهارات التي تركل المعنى  
وتهشم زجاج بيتي  
أمام المارة النائمين.  
النهارات التي تأكل مؤخرتي  
بملعقة فاخرة.  
عند الرابعة مساء  
سأخطف الشمس وأهديها إلى العميان.  
سأداول على شجرة مشمش.  
سأجلب الخفافيش التي تألقت في دمي.  
سأفجر عمودي الفقري  
ليسقط العالم في البئر.  
النظريات المتجمدة في شرياني التاجي.  
أظافر أفكارى الطويلة.  
سأعتدي على صمتي الثرثار بالحجارة.  
أوقظ الملائكة بمزمار نادر.  
سأفترس قطيعا واعداء من ذؤبان المخيلة.  
عند الرابعة مساء

## فتحي مهذب

شاعر عصامي أشتغل بوزارة الصحة العمومية. لي ثلاثة مجاميع هايكوية ونصوص قصصية لم تنشر بعد ومجموعة موسومة بعطور نادرة حظيت بالتوصية من وزارة الثقافة سنة ٢٠٠٠ وقد لاقت احتفاء وترحيبا من الشاعر اللبناني الكبير صاحب كتابات معاصرة وقارب نصوصها نقاد تونسيون كثر.

المواقع الإبداعية التي احتضنت نصوصي :  
المنار الثقافية الدولية . صحيفة المثقف . الناقد العراقي . موقع الأنطولوجيا . موقع الصحبة نيوز . موقع أنتلجنسيا . مجلة الحياة الثقافية . موقع الكتابة الثقافية . مجلة قصيدة النثر . موقع نخيل عراقي . موقع الإتحاد العربي للثقافة . مجلة سوارينا الثقافية . موقع كواليس ثقافية . موقع البوابة نيوز . مجلة نصوص إنسانية . موقع EFDQ . جريدة النجم الوطني . موقع أمواج . مجلة الغاؤون . جريدة الرؤية العمانية . جريدة الإتحاد الإشتراكي . موقع النشرة الدولية مجلة دار العرب الثقافية . موقع فتحي جوعو . منصة Re الثقافية . مؤسسة أبجد الثقافية . موقع الحوار المتمدن . موقع العالم براس . وكالة دار العرب الأخبارية . منارة الشرق للثقافة والإعلام . موقع كيكا الثقافي . موقع الرواية العربية والأدب العربي . صحيفة آفاق حرة . غاليري للأدب . موقع أنا الآخر (مجد عيد إبراهيم Coin de rencontres (de poetes.  
وترجمت معظم نصوصي إلى أكثر من لغة الصينية الإنجليزية الفرنسية الإسبانية الكوردية الأمازيغية الإيطالية .

# كيميت

للثقافة والفنون والنشر والتوزيع

K E M E T E G Y